



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة 20 أوت 1955



قسم اللغة العربية و آدابها

كلية الآداب و اللغات

أبنية شيخ المبالغة و وظائفها في سورة لقمان - دراسة صوتية دلالية -

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في اللغة العربية و آدابها تخصص:

لسانيات عربية

إشراف الأستاذة:

زبير سعاد

من إعداد الطالبتين:

بشرى ساحلي

شيماء مسينغ

لجنة المناقشة:

الاسم و اللقب	الصفة	الجامعة
أ.د. سفيان بو محنيبة	رئيسا	جامعة 20 أوت 1955
أ. سعاد زبير	مشرفا و مقورا	جامعة 20 أوت 1955
أ. علي بعبوش	ممتحنا	جامعة 20 أوت 1955

السنة الجامعية : 2022 - 2023

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

۱۴۳۸

قَالَ تَعَالَى: فَادْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونِ البقرة: ١٥٢

سبحانك ياربنا لك الحمد و الشكر حمدا كثيرا طيبا مباركا. اللهم لك الحمد حمدا لا
ينفد اوله و لا ينقطع آخره. اللهم لك الحمد فانت اهل ان تحمد و تعبد و تشكر. لك
الحمد ربي ضيقا و اتساعا. حمدا كثيرا ملء قلوبنا و ملء السماء. اللهم لك الحمد
و الشكر كما ينبغي لجلال و جهك و عظيم سلطانك.

كلمة شكر ومعرفة

يقول رسولنا الأكرم صلى الله عليه وسلم: {من لم يشكر الناس لم يشكر الله ومن أهدى إليكم معروفا وكافئوه فإن لم يستطيعوا فادعوا له}.

نتقدم بأخلص عبارات الشكر والتقدير لأستاذتنا المبدعة والمتميزة **سعاد زهير** التي رافقتنا طيلة هذا البحث بنصائحها القيمة.

راجين من المولى عزوجل أن يسدد خطاها وتحقيق ماتصبوا إليه. فجزاها الله كل الخير .

واللهم اجمعنا بها في جنة النعيم

إهداء

الحمد لله الذي وفقنا لتثمين هذه الخطوة في مسيرتنا الدراسية بمذكرتنا هذه ثمرة جهد

بفضله سبحانه وتعالى. مهداة إلى من قال فيهما الله عزوجل: ﴿وَخَفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ

الدُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا﴾. [الاية: 24].

إلى أمي الغالية التي كانت تشجعي في مسيرتي الدراسية

إلى أبي العزيز الذي لا أوفيه حقه

إلى إخوتي سندي في هذه الحياة:

عمر، سيدعلي، ياسمين، ملاك، محمد عبد الرحمان

إلى صديقاتي ولكل من كان لهم أثر في حياتي

وأخيرا لكل من ساعدنا وساهم في إنجاز هذه المذكرة من قريب أو بعيد.

بشرى



بكل فخر و اعتزاز أهدي هذا العمل إلى من أفضلهما على نفسي إلى شطري قلبي
و الذين أعزني الله سبحانه وتعالى و أكرمني بجعلهما سببا في وجودي و نجاحي. إلى
من علماني أن العلم هو أقوى سلاح و جادا بكل غال و نفيس لأجلي.
إلى أبي العزيز- طيب الله ثراه- و إلى أمي الغالية - أطال الله في عمرها- :

مختار مسيخ و فاطمة زوالي

و إلى إخوتي و أخواتي سندي في الحياة:

نصر الدين و هاجر و هاني و شهيناز

كما أقدم شكري لكل من دعمني بالقول أو الفعل من أساتذتي و رفيقاتي و زميلات و
زملاء الدراسة.

✽ و أرجو من الله تعالى أن يكتبنا من الصالحين المؤمنين و أن يجمعنا في جنات

النعيم ✽

✽ اللهم آمين ✽

شياماء

مقدمة

مقدمة:

الحمد لله الذي أنزل القرآن، كتابا منيرا، محكما مبينا، لكل عبد منيب هداية ورحمة. والصلاة والسلام على أشرف الخلق سيدنا وشفيعنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

أنزل القرآن بلغة عربية عجز العرب على فصاحتهم بأن يأتوا بآية من مثله، فهو بحر من المعاني وأسرار في البلاغة والبيان جله مفتوح للتنافس والتنقيب في مفرداته ومعانيها، فقد دأب العلماء منذ نزوله وجمعه على التدبر والتفكير في آياته الكريمة، لفك أسرار اللغوية والاستزادة من أساليبه البديعية، فقد جاءت آياته مترابطة متماسكة لفظا ومعنى، فهو من لدن الحكيم العليم الواحد الأحد. والحرص عليه من اللحن أدى إلى ظهور علوم العربية، التي من أبرزها علم الصرف و الأصوات والنحو والدلالة، إذ هدف العلماء من خلال الغوص في معاني مفردات القرآن الحكيم - التي اكتست ألفاظا واضحة وغريبة - لفهمه وإدراكه. فمن بين الظواهر اللغوية التي عدّها العلماء سرا من أسرار الإعجاز القرآني هي صيغ المبالغة، وهذه الأخيرة هي موضوع بحثنا الموسوم ب: أبنية صيغ المبالغة ووظائفها في القرآن الكريم، وقد اخترنا سورة لقمان نموذجا تطبيقيا وقمنا بدراسته دراسة صوتية دلالية، وحاولنا في هذا البحث حل الإشكالية المتمحورة حول: كيف لصيغ المبالغة أن تكون ظاهرة لغوية مميزة في اللغة العربية بالنظر إلى مدى تعلق معناها بتألف أصواتها؟

وقد إنبثقت عن هذه الإشكالية عدة تساؤلات هي :

- ماهو تعريف صيغ المبالغة عند علماء العربية؟
- هل لصيغ المبالغة أنواع وماهي؟
- هل تعمل صيغ المبالغة في غيرها وكيف؟
- هل لصيغ المبالغة علاقة بالمشتقات الأخرى؟
- هل تؤدي الأصوات دور في اكتساب هذه الصيغ لمعنى المبالغة؟

- هل وردت صيغ المبالغة بكثرة في سورة ((لقمان))؟ وماهي الصيغ التي وردت بها؟

- ماهي الوظائف التي تؤديها هذه الصيغ في سياق الآيات الواردة بها في سورة ((لقمان))؟

و غايتنا من إنجاز هذا البحث هي:

- كسب الثواب والمعرفة من خلال البحث في القرآن الكريم والتدبر في آياته. تفقي خطى علمائنا الأوائل في الكشف

عن أسرار هذه الظاهرة اللغوية، و التوسع في مجال الصوتيات . وإفادة الباحثين اللاحقين في هذا الموضوع.

و اعتمدنا في بحثنا هذا على المنهج الوصفي، حيث قمنا بوصف الظاهرة اللغوية وبيان أهم الدراسات القائمة حولها،

وفي جانبه التطبيقي اعتمدنا على آليات الاستقراء والإحصاء كأداة إجرائية لعدّ صيغ المبالغة في سورة ((لقمان)) ثم

قمنا بمعالجتها وتحليلها وتفسيرها صوتيا وداليا.

وقد طُرق موضوع بحثنا (صيغ المبالغة) في بحوث أخرى منها:

- صيغ المبالغة في القرآن الكريم (بحث مقدم لنيل درجة الماجستير في النحو والصرف لفاطمة بنت عبد الله بن

عوض).

- اسم الفاعل وصيغ المبالغة في الخطاب القرآني (مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر، لمحمد ولهاصي وزهرة طمين).

- أبنية المشتقات ودلالاتها في القرآن الكريم (مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر لوردة مغرابي وأمينة كزوز).

وهذه البحوث درست صيغ المبالغة دراسة صرفية نحوية دلالية، ولم يدرسوها صوتيا وهذا ممكن الاختلاف بيننا.

و قد جاء بحثنا مكونا من مقدمة ومدخل وفصلين وخاتمة.

المدخل: معنون بعلم الصرف وعلاقته بعلمي الأصوات والدلالة.

أولا: عرفنا علم الصرف لغويا واصطلاحيا وقدمنا نبذة عن نشأته وتطوره عند العرب.



ثانيا: قدمنا تعريفات لعلم الأصوات لغويا واصطلاحيا كما عرضنا نبذة عن نشأته وتطوره عند العرب. وقدمنا

تعريفات لأبرز فرع من فروع المتمثل في علم الأصوات الوظيفي.

ثالثا: تناولنا تعريفات لعلم الدلالة وأنواعها وعرضنا مسار التطورات التاريخية لهذا العلم.

و الرابع والأخير: بيّنا فيه علاقة علم الصرف بعلمي الأصوات والدلالة.

الفصل الأول: موسوم بأبنية صيغ المبالغة وأنواعها ومعانيها.

و قسمنا هذا الفصل إلى خمسة مباحث هي:

المبحث الأول: قمنا فيه بتعريف صيغ المبالغة لغة واصطلاحا.

المبحث الثاني: تطرقنا إلى أنواع صيغ المبالغة.

المبحث الثالث: قمنا بتبين إعمال صيغ المبالغة.

المبحث الرابع: أوردنا أوجه التشابه والاختلاف بين صيغ المبالغة واسم الفاعل.

المبحث الخامس: أوردنا فيه أوجه التشابه والاختلاف بين صيغ المبالغة والصفة المشبهة.

الفصل الثاني: وجاء بعنوان صيغ المبالغة ووظائفها في سورة ((لقمان)).

وهذا الفصل يمثل الجانب التطبيقي لهذا البحث وقسمناه إلى ثلاثة مباحث تمثلت في الآتي:

المبحث الأول: عرفنا فيه بسورة ((لقمان)).

المبحث الثاني: قمنا بعملية إحصائية لصيغ المبالغة الواردة في السورة.

المبحث الثالث: درسنا فيه صيغ المبالغة الواردة في السورة دراسة صوتية دلالية.



و أخيرا الخاتمة: وقد تضمنت أهم النتائج المتحصل عليها.

و نورد أهم المصادر والمراجع التي اعتمدنا عليها في الآتي:

معجم العين للخليل بن أحمد الفراهيدي، الوسيط لمجمع اللغة العربية، تفسير القرآن العظيم لاسماعيل بن كثير، صفوة التفاسير لمحمد علي الصابوني، إعراب القرآن الكريم لمحمود سليمان الياقوت، الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل لبهجت عبد الواحد صالح، معاني الأبنية في العربية لفاضل صالح السمراي، والدلالة الصوتية في اللغة العربية لصالح سليم عبد القادر الفاخري.

كما اعتمدنا على مجلات علمية وبحوث أكاديمية منها :

مجلة الدراسات الإسلامية والعربية، مذكرة ماجستير معنونة بصيغ المبالغة في القرآن الكريم.

و أهم صعوبة واجهتنا أثناء إعداد هذه المذكرة هي أننا دمجنا بين جمع المعلومات وحجزها إلكترونيا مما أدى إلى إغفالنا للعديد من المراجع التي كانت ستفنعنا في إنجاز هذا البحث.

و نقدم أسمى عبارات الشكر والتقدير لأستاذتنا المشرفة: سعاد زينير على ما قدمته لنا من نصائح وتوجيهات لإنجاز هذا البحث والتي لم تبخل علينا بإرشاداتها طوال هذا العمل .

-و الله هو هادي السبيل وولي التوفيق -

المدخل

علم الصرف و علاقته بعلمي الأصوات و الدلالة

أولاً: علم الصرف.

ثانياً: علم الأصوات.

ثالثاً: علم الدلالة.

رابعاً: العلاقة بين علم الصرف بعلمي الأصوات والدلالة.

أولاً: علم الصرف

1- تعريف علم الصرف:

استعمل علماء العربية مصطلحين للدلالة على العلم الذي يدرس بنية الكلمة وهما: التصريف والصرف.

1.1- التصريف:

1.1.1- لغة: جاء في المعجم الوسيط أن التصريف: في جميع البياعات إنفاق الدرهم. وتَصْرِيفُ الآيَاتِ

تَبَيَّنَهَا.¹

2.1.1- اصطلاحاً: ويعرفه ابن جني: "معنى التصريف هو أن تأتي إلى الحروف الأصول فتصرف فيها بزيادة

حرف، أو تحريفٍ بضرب من ضروب التغيير، فذلك هو التصريف فيها والتصريف لها، نحو: قولك "ضرب" فهذا

مثال الماضي، فإذا أردت المضارع قلت: "يضرب"، أو اسم الفاعل قلت: "ضارب"، أو اسم المفعول قلت: "مضروب"

أو المصدر قلت "ضرباً"، أو فعل مالم يسمى فاعله قلت: "ضُرب"... فمعنى التصريف هو: ما أريناك من التلاعب

بالحروف الأصول بما يراد فيها من المعاني المفادة منها وغير ذلك، فإذا ثبت ما قدمناه فليعلم أن التصريف ينقسم

إلى خمسة أضرب زيادة، بدل، حذف، تغيير حركة أو سكون، إدغام.²

و ألف ابن مالك كتاباً عنونه بـ"التصريف" وعرف هذا الأخير بأنه: ((علم يتعلق ببنية الكلمة، ومالحروفها من أصالة،

وزيادة، وصحة، وإعلال، وشبه ذلك)).³ ويُفَصِّلُ الأشموني (ت 900 هـ) أكثر في تعريفه للتصريف إذ يُطَلِّقُ عنده

على شيئين: ((الأول: تحويل الكلمة إلى أبنية مختلفة لضروب من المعاني كالتصغير، والتكبير، واسم الفاعل، واسم

¹ . مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مادة (تصريف)، مكتبة الشروق الدولية، ط 2، القاهرة، مصر، 1972م، ج2/34.

² ينظر: عثمان بن جني، التصريف الملوكي، تحقيق ديزيره سقال، دار الفكر العربي، ط 1، لبنان، 1998م، ص ص13، 12.

³ ينظر: علي بعداش، الميزان الصرفي أصوله و تطبيقاته (رسالة لنيل درجة الماجستير)، إشراف ابراهيم قلاطي، كلية الآداب و العلوم الاجتماعية، جامعة فرحات

عباس، سطيف، الجزائر، 2009م، ص 6، أخذاً عن ابن مالك، شرح التصريف، ص 6.

المفعول، وهذا القسم جرت عادة المصنفين بذكره قبل التصريف، وهو في الحقيقة من التصريف. والآخر: تغيير الكلمة لغير معنى طارئ عليها ولكن لغرض آخر وينحصر في الإعلال والحذف، والإبدال، والقلب، والإدغام، ثم يقول: وهذا القسم هو المقصود هنا بقولهم: التصريف، ولهذا التغيير أحكام كالصحة والإعلال، ومعرفة تلك الأحكام، وما يتعلق بما يسمى علم التصريف))¹.

و يعرفه الزركشي (ت794هـ) مبينا فائدته والفرق بينه وبين النحو: ((هو علم يُلحق الكلمة ببنيتهما، ويقسم قسمين:

أحدهما: جعل الكلمة على صيغ مختلفة بضروب مختلفة من المعاني وينحصر في التصغير والتكبير، والمصدر واسم الزمان والمكان، واسم الفاعل، واسم المفعول، والمقصور والممدود. والثاني: تغيير الكلمة لمعنى طارئ عليها وينحصر في الزيادة، والحذف والإبدال والقلب، والنقل، والإدغام. وفائدة التصريف حصول المعاني المختلفة المتشعبة عن معنى واحد، فالعلم به أهم من معرفة النحو في تعريف اللغة؛ لأن التصريف نظرٌ في ذات الكلمة والنحو نظرٌ في عوارضها))².

¹ ينظر: المرجع السابق، ص7، أخذنا عن: شرح الأشموني على ألفية بن مالك، قدم له و وضع هوامشه و فهارسه حسن محمد، إشراف إميل يعقوب دار، ج4، ص40.

² بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي، البرهان في علوم القرآن، تحقيق زكي محمد أبو سريع، دار الحضارة، ط2، الرياض، 2009م، ج1/433.

2.1- الصرف:

1.2.1- لغة: الصرف في اللغة "اسم مصدر من الفعل: (صرف) فالتسمية هنا باسم المصدر وهو بمعنى التغيير من وجه إلى وجه، أو من حال إلى حال، وقد وردت أصول هذه الكلمة في القرآن الكريم ثلاثين مرة تفيد كلها معنى التغيير والتحويل كقوله تعالى: ﴿وَإِذَا مَا أَنْزَلَتْ سُورَةٌ نَّظَرَ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ هَلْ يَرَيْنَكُمْ مِّنْ أَحَدٍ ثُمَّ أَنْصَرَفُوا صَرَفَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ﴾ ^(١٢٧) التوبة: ١٢٧

كما وردت أصول هذه الكلمة في المعاجم العربية بمعان مختلفة تفيد كلها التغيير والتحويل والانتقال.¹

2.2.1.- اصطلاحاً: له معنيان: أحدهما: "عملي، وهو تحويل الأصل الواحد إلى أمثلة مختلفة لمعان مقصودة لا

تحصل إلا بها كتحويل المصدر إلى اسمي الفاعل، والمفعول، واسم التفضيل واسمي الزمان والمكان، والجمع والتصغير

والآلة.² وهذا ما عُرف بالاشتقاق. والثاني: "علمي وهو علم بأصول تعرف بها أحوال بنية الكلمة التي ليست

بإعراب ولا بناء".³

¹ ابن منظور، لسان العرب، مادة (صرف)، دار صادر، دط، القاهرة، 2003م، ج 2/ 35.

² علي بعداش، المرجع السابق، ص 7، أخذاً عن: خديجة الحديثي، أبنية الصرف في كتاب سيبويه معجم و دراسة، ط 1، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، لبنان، 2003م، ص 19.

³ المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

2- الميزان الصرفي:

من أهم ما وضع علماء العربية ما يعرف بـ "الميزان الصرفي"، الذي يعتبر "مقياسا لمعرفة أحوال بنية الكلمة وهو من أحسن ما عُرف من مقياس لضبط اللغات. ويسمى الوزن في الكتب القديمة أحيانا مثال فالمثل هي الأوزان.¹ وهو مقياس لفظي صاغوه من أحرف (فَعَل) لوزن كل ما يدخل التصريف من ألفاظ اللغة العربية. فجعلوا الحرف الأول فاءَ الفعل والثاني عينه، والثالث لامه، والوزن هو اللفظ المصوغ من هذه الأحرف الثلاثة على هيئة الموزون في حركته وسكونه والزيادة عليه والحذف منه، ومن الجدير بالذكر أن القدماء عبّروا عن "الميزان الصرفي" بـ:

((الأصل)) و((المثال)) و((الفعل))؛ أي أنه المقياس الذي نحول بواسطته الكلمات المتصرفة إلى جذورها الأصلية في اللغة العربية والتي تتكون من ثلاثة أحرف أساسية (ف.ع.ل=فَعَل).

¹ ابن منظور، لسان العرب، مادة (وزن)، دار صادر، ط1، لبنان، 2000م، ج 436/6.

3- نشأة علم الصرف:

كان علم الصرف في بداية نشأته مقرونا بعلم النحو إذ كانا يعتبران علما واحدا يشملهما علم أوسع يعرف بـ"علم العربية"، والذي تناوله بالدراسة أوائل النحويين ورجال الطبقة الأولى من أصحاب أبي الأسود الدؤلي (ت 69 هـ). ولقد شاع عندهم استعمال مصطلح التصريف للدلالة على هذا العلم وقد عُدل عن تداوله فيما بعد حين استقل عن النحو وأصبح يعرف بعلم الصرف. ويجد أي باحث حديث الخوض في تاريخ هذا العلم صعوبة في تحديد أول من ألف في علم الصرف ووضعه وهذا راجع لاختلاف التراثيين في مصادرهم بخصوص هذا الشأن. فهناك منهم من يرجعه لأبي الأسود الدؤلي فقد "روى ابن عساكر (ت 571 هـ) أن ابن سلام (ت 233 هـ) قال: ((أول من أسس العربية، وفتح بابها، ونهج سبيلها، ووضع قياسها أبو الأسود))). وأجمع على هذا أغلب علماء العربية من أمثال: الزبيدي (ت 379 هـ)، وابن فارس (ت 395 هـ).¹ و منهم من أرجع الفضل لوضع هذا العلم إلى عبد الرحمان بن هُرْمَز (ت 117 هـ) إذ قال ابن النديم (ت 400 هـ) في كتابه الفهرست: ((كان عبد الرحمان هُرْمَز أول من وضع العربية)).² وقد قصدوا بالعربية في كل ماسبق قواعد اللغة في نحوها وصرفها.

و هناك منهم من يقول أنَّ معاذ بن الهراء (ت 187 هـ) هو أول من وضع (التصريف) لكن هذا القول مردود وذلك لذكر الذين ترجموا لمعاذ أنه لم ينسب إليه كتاب في التصريف، وأن ما ألف من النحو لم يكن ذا قيمة تُخلده. وهذا ما نقله القفطي عن الحصّاص قوله: ((كان معاذ بن مسلم الهرويّ النحويّ يبيع الهرويّ بالكوفة... ويصنّف كتب النحو في أيام بني أمية ولم يُعرف له كتاب يُؤثر عنه)).³ كما قال القفطي: ((فلما أحدث الناس التصريف لا يعني عندي إكثارهم من التمارين الصرفية. وأما قواعد التصريف في كتاب سيبويه بل إنَّ التصريف كان كالنحو أقدم من سيبويه

¹ مازن مبارك، في تاريخ علم الصرف و مصطلحاته، مجلة الدراسات الإسلامية و العربية، دواة الإمارات العربية، دبي، العدد 19، جوان 2000م، ص 295، أخذاعن: تهذيب اللغة للأزهري، بدران 108/7.

² المرجع نفسه، ص 296.

³ المرجع نفسه، ص 300، أخذاعن: الأنباء، ج 290/3.

وإن كان هو الذي سجل وألّف وبقي مؤلفه وانتشر ولم يبق من خبر معاذ وعلم الصرف سوى أنه رجل أولع بالإكثار من المسائل الصرفية والتمارين على الميزان الصرفي حتى شاع ذلك عنه، وعُرف به)).

ومن هذا القول نستنتج أن التصريف وضع قبل معاذ بن مسلم الهراء وكانت مؤلفاته في النحو تحوي تمرينات صرفية كثيرة تدل على ولعه بها. و قد وردت كلمة التصريف في (كتاب) سيبويه (ت 180 هـ) الذي يعد "أول أثر عربي سُجل وصل إلينا¹، وتتابع على استعمالها العلماء من بعده وهم يعنون بالتصريف تحويل صيغة الكلمة؛ أي تغيير بنيتها لغرض معنوي، كتغيير الفعل الماضي إلى الفعل المضارع، وتغيير المفرد إلى المثنى أو الجمع، وكالتصغير والنسب . كما يعنون بالتصريف أيضا ما يطرأ على الألفاظ من تغيير لفظي كالزيادة والحذف والإعلال والقلب والإبدال.

و أول كتاب تناول التصريف مستقلا عن النحو هو كتاب (التصريف) لأبي عثمان المازني (ت 248 هـ)، إذ اتبع فيه منهج سيبويه الذي اعتمد عرض ضوابط الصرف ومسائل تدريبية وتمارين عملية للتصريف دون إطناب.² ثم توالى التأليف في هذا العلم وأخذ اللغويون عربا كانوا أم فرسا يصّدون معارفهم عن التصريف في مصنفات من أهمها: كتاب (المصادر) لمؤلفيه الكسائي (ت 189 هـ) والنضر بن شميل (ت 204 هـ)، وكتاب (التصريف)، و(الجمع والتثنية) و(المذكر والمؤنث) و(المقصود والممدود) لصاحبها الفراء (ت 207 هـ)... وغيرهم.

ووصل هذا العلم إلى مرحلة النضج مع ظهور مؤلفات من أبرزها: (التكملة) لأبي علي الفارسي (ت 377 هـ) الذي كان له فضل لا ينكر في تطوير هذا العلم، وبما نقل عنه تلميذه ابن جني (ت 392 هـ) من آراء نظرية وأمثلة عملية بثها في كتبه التي من أبرزها كتاب (التصريف الملوكي)، وهو صاحب (المنصف) الذي شرح فيه تصريف المازني، وصاحب (الخصائص) و(سر صناعة الإعراب) ، و نجد أيضا (العمدة في تصريف الأفعال) لصاحبه الجرجاني

¹ مازن المبارك، في تاريخ علم الصرف و مصطلحاته، ص300.

² ينظر: المرجع نفسه، ص303.

(ت471هـ) وكتابه (المفتاح في الصرف) الذي يعتبر أول كتاب اعتمد فيه مؤلفه تسمية الصرف بدل التصريف، وكتاب (أبنية الأسماء والأفعال والمصادر) لابن القطّاع (ت515هـ).¹

ويعد ابن عصفور (ت669هـ) أيضا من أبرز الذين اهتموا بالصرف وألف فيه كتاب (الممتع في التصريف) الذي قال عنه أبو حيان الأندلسي: ((إنه أحسن ما وصفه المتأخرون في علم الصرف))، ونتيجة لإعجاب أبي حيان بـ (الممتع) قدم كتابا مختصرا له أسماء (المبدع الملتخص من المتع).²

كما ظهرت منظومات تتناول الصرف تعتمد الاختصار والشرح والأمثلة ليسهل حفظها على من صعب عليه تعلم اللغة العربية، ومن أشهرها: (لامية الأفعال) لابن مالك (ت672هـ)، وظهرت للمتأخرين كتب صغيرة أو مدرسية تختصر المطولات من أشهرها: (شذا العرف في فن الصرف) للشيخ أحمد الحمالوي.

و يمكن القول أن التأليف في الصرف قد عرف ثلاثة مناهج:

أولها: منهج يحاول استيعاب موضوعات الصرف ممتزجة أو ملحقة بموضوعات النحو، كما في كتاب سيبويه وشرح المفصل لابن يعيش، والتسهيل لابن مالك، وأوضح المسالك لابن هشام وهمع الهوامع للسيوطي، وشرح الأشموني وحاشية الصبّان.

و ثانيها: منهج يقوم على التأليف في موضوع جزئي من موضوعات علم الصرف على نحو ما عرفناه في الرسائل والكتب الصرفية التي وضعها الرّجاج وابن السّراج وابن درستويه وابن سيده وغيرهم ممن سبق ذكرهم.

و ثالثها: منهج المازني في فصل الصرف عن النحو، واستيعاب موضوعاته في كتاب مستقل على نحو ما سار ابن جني في (المصنف)، والميداني (ت518هـ) في (نزهة الطرف في علم الصرف)، وابن يعيش (ت643هـ) في شرحه

¹ ينظر: المرجع السابق، ص302.

² المرجع نفسه، ص310.

للتصريف الملوكي)...إضافة إلى عدة كتب ألّفت في الصرف لعلماء لا حقين لهم.¹ واستمر تطور علم الصرف إلى العصر الحديث إذ قسمه اللغويون إلى مستويين هاما:

المستوى الأول: وظيفة بنية الكلمة؛ أي البحث في الكلمة وما يعتريها من تغيير وتبديل في حالات الإفراد، والتثنية، و الجمع.²

المستوى الثاني: وظيفة الأصوات، واتصالها الوثيق بالدراسات الصرفية، فالأصوات قرينة صالحة في تفسير معظم الظواهر اللغوية، فالدراسة الصرفية أو الدراسة التصريفية هي دراسة أحوال الكلمة التي تدخل في التركيب ونقلها من المفرد إلى المثنى والجمع ومن حالة التأنيث، وتضاف إليها دراسة أحوال الفعل في دلالاته عن الزمان، والهيئة والشخص، والجنس، والعدد كما يقول الألسونيون.³

"إذ أن البحث اللغوي الحديث يتناول مسائل الصرف على أساس صوتي بدلا من اعتماد القدماء على الكتابة في تحديد الكلمة فكل مجموعة من الحروف تكتب مجتمعة، وتأخذ شكلا مستقلا عن الكتابة اعتبرها القدماء كلمة في حين يتعامل معها البحث اللغوي الحديث مع الوحدة الصرفية مورفام.⁴

و يعد الصرف في الدراسات الحديثة أحد مستويات البحث في دراسة اللغة، إذ يقول كمال بشر: ((والصرف في العرف اللغوي الحديث أحد مستويات البحث التي تتعاون فيما بينها للنظر في اللغة ودراستها، وهذه المستويات علر أشهر الأراء هي: علم الأصوات، وعلم الصرف، وعلم النحو، والدراسات المعجمية والدلالية: ومن المفيد أن نذكر أن هذه العلوم وهذه الفروع تكون في مجموعها كلا متكاملا، وأن كل واحد منها مرتبط بسابقه ولاحقه ارتباطا وثيقا

¹ المرجع السابق، الصفحة نفسها.

² زعمون طحان، الألسنية العربية، دار الكتاب اللبناني، ط1، لبنان، 1972م، ج1، ص ص23-130.

³ المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

⁴ علي بعداش، الميزان الصرفي أصوله و تطبيقاته، ص9.

بحيث لا يجوز الفصل بينهما فصلا تاما، وكلها ترمي إلى هدف نهائي هو بيان خواص اللغة المدروسة ومميزاتها. وليس الترتيب بين هذه العلوم ترتيب أهمية أو أفضلية، إنما ترتيب يقتضيه منطق الأشياء¹.

ومما سبق يمكن القول أنه قد اهتم دارسوا علم الصرف بالكلمة والتي يطلق عليها حديثا (المورفيم) من جوانب متعددة أهمها:

- وسائل توليد الألفاظ وتكاثرها، ويعرف بتصريف الأفعال واشتقاق الأسماء.
- التغيرات الصرفية نتيجة لاستيفاء حاجات تصريفية مثل: العدد والجنس، والتصغير، والنسب، وأحاجات تركيبية مثل: الإسناد.
- التغيرات الصوتية الناتجة عن تجاور أصوات الكلمة الواحدة، ويعرف بالإعلال والإبدال.

ثانيا: علم الأصوات:

1- تعريف علم الأصوات:

1.1- الصوت: لغة: ورد في لسان العرب لابن منظور أن الصوت هو الجرس. وهو النداء والصياح ويقول: ((صات يصبوت... وصبوت به... نادى، ويقال صبوت فهو مصبوت، وذلك إذا صبوت بإنسان فدعاه، ويقال صات صائت معناه صائح)).²

وفرق ابن سينا (ت 427هـ) بين الصوت والصياح بقوله: ((الصياح فهو لجميع ماله حنجرة ورثة))³؛ أي أنه يشمل الحيوان والإنسان، وقد ميّز بين الصوت والصياح والكلام "فجعل هذا الأخير للإنسان في قوله: ((فأما

¹ كمال بشر، التفكير اللغوي بين القديم والجديد، مكتبة الشباب، ط1، مصر، 1998م، ص238.

² ابن منظور، لسان العرب، مواد (الصوت، صبوت، صات)، ج4/84.

³ ينظر: سعاد أمّنة بو عنائي، الدرس الصوتي عند علماء القرن الخامس الهجري (رسالة لنيل شهادة الدكتوراه في علوم اللغة العربية)، إشراف أحمد عزوز، كلية الآداب و الفنون، جامعة وهران، 2011م، ص28. أخذنا عن: ابن سينا، الشفاء-الطبيعات-الحيوان، ص63.

الكلام فهو للإنسان خاصة، وله تقطيع الحروف الصامتة باللسان وإرسال المصوتة عن الرئة)). كما يقول أيضا: ((والذي يولد من الناس أصما فله صياح وليس له كلام)).¹ وبهذا يتميز الإنسان عن باقي المخلوقات بخاصية الكلام.

قد قسم العلماء الأصوات إلى أنواع أشهرها:

الصوت اللغوي والصوت الطبيعي _ صوت غير حيواني وصوت حيواني.

الصوت اللغوي والصوت غير اللغوي (الطبيعي):

عرّف ابن سينا الصوت اللغوي انطلاقاً من مصدره قائلاً: ((الصوت فاعله التي عند الحنجرة بتقدير الفتح وبدفع الهواء المخرج وقرعه وآلته الحنجرة...)).² ويُفصل القاضي عبد الجبار (ت415هـ) الصوت اللغوي في ما يسميه حبس الصوت. إذ يرى أن أصل ميلاد الصوت اللغوي هو حبسه، ومنه فإن طبيعة هذا الحبس والزمن الفارق بينهما يؤسس مقاطع الكلام³، ويرى أن كل صوت لا يكون مصدره جهاز النطق لا يكون صوتاً لغوياً وإنما طبيعياً. ومما سبق يمكننا القول أن العلماء قد فرقوا بين هذين الصوتين على أساس مصدر حدوثهما.

الأصوات غير الحيوانية والأصوات الحيوانية:

"وحددها إخوان الصفا على النحو الآتي:

1- غير حيوانية: وينقسم بدوره إلى قسمين:

1.1- أصوات طبيعية كالحجر والحديد والخشب، والرعد، والريح، وكافة الأجسام التي تملك روحاً من الجمادات.

2.1- أصوات آلية كصوت الطبل والبرق، والزر والوتر وما شاكلها.

¹ ينظر: المرجع السابق، الصفحة نفسها. أخذاً عن: ابن سينا، الحيوان، ص 64، 63.

² ينظر: المرجع نفسه، الصفحة نفسها، أخذاً عن: ابن سينا، القانون في الطب، ج2/322.

³ ينظر: المرجع نفسه، ص28.

2- حيوانية: وهي نوعان كذلك:

1.2- غير منطقية: مثل أصوات سائر الحيوانات غير الناطقة.

2.2- منطقية: وهي الأصوات البشرية، هي نوعان:

1.2.2- أصوات غير دالة: وهي كل صوت لا هجاء له كصوت الضحك البكاء...إلخ.

2.2.2- أصوات دالة: وهي كالكلام والأقويل التي لها هجاء، وهي تقطيع الصياح بانضمام أجزاء الفم، فتحدث

منه حروف، كما تضم الشفتين بنوع ما فتحدث الباء، وتضم بنوع آخر فتحدث الميم.¹

2.1- علم الأصوات: اصطلاحاً: ومقابله الإنجليزي (phonetics) وهو فرع من فروع اللغة، ويعرفه كمال بشر

بأنه " العلم الذي يختص بدراسة ثلاثة جوانب² هاكموها:

"أولها: جانب إصدار الأصوات (production) الجانب النطقي (Articulatory aspect) وهو ما يشار إليه

كذلك بالجانب الفيزيولوجي أو العضوي للأصوات (Physiological aspect) ويتمثل هذا الجانب في عملية

النطق من جانب المتكلم وما تنتظمه هذه العملية من حركات أعضاء النطق.³

ثانيها: جانب الانتقال أو الانتشار في الهواء (Transmission) أو الجانب الأكوستيكي (Acoustic) أو

الفيزيائي (Physical) ويتمثل هذا الجانب في الموجات الصوتية المنتشرة في الهواء نتيجة لحركات أعضاء النطق.⁴

¹ ينظر: المرجع السابق، ص 30-32. أخذنا عن: إخوان الصفا، رسائل إخوان الصفا و خلان الوفاء، ج3/39-40.

² كمال بشر، علم الأصوات، دار غريب، دط، القاهرة، مصر، 2000م، ص42.

³ كمال بشر، المرجع نفسه، ص40.

⁴ المرجع السابق، الصفحة نفسها.

ثالثها: جانب استقبال الصوت (Reception) أو الجانب السمعي (Auditory aspect) ويتمثل ذلك في تلك الذبذبات المقابلة للموجات الصوتية التي تؤثر في طبلة أذن السامع وتعمل عملها في ميكانيكية أذنه الداخلية وفي أعصاب سمعه حتى يدرك الأصوات.¹ ولهذا قد انبثق عن هذا العلم ثلاثة فروع:

الأول: علم الأصوات النطقي أو الفيزيولوجي: Articulatory or physiological phonetics

وظيفته النظر في الذبذبات الصوتية التي تستقبلها أذن السامع وفي ميكانيكية الجهاز السمعي ووظائفه عند استقبال هذه الذبذبات وهي مرحلة تقع في مجال وظائف أعضاء السمع (Physiology of hearing).²

الثاني: علم الأصوات الأكوستيكي أو الفيزيائي: Acoustic or physical phonetics

يركز هذا الفرع جهوده على البحث في تأثير هذه الذبذبات ووقوعها على أعضاء السمع (الداخلية منها بوجه خاص)، وفي عملية إدراك السامع لأصوات وكيفية هذا الإدراك، وهذه مرحلة نفسية خالصة وميدانها الحقيقي هو علم النفس.³ وهذا الجانب متصل بالجانب الأول (الفرع الأول).

الثالث: علم الأصوات السمعي: Auditory phonetics

و هذا الفرع الأخير هو أحدث فروع علم الأصوات على الإطلاق وهو ذو جانبين:

جانب عضوي أو فيسيولوجي (physiological) وجانب نفسي (psychological).⁴

¹ المرجع السابق، ص 41.

² المرجع نفسه، ص 42، 43.

³ المرجع نفسه، ص 43.

⁴ المرجع نفسه، ص 42.

2- نشأة علم الأصوات وتطوره عند علماء العربية:

يعتبر علم الأصوات علماً جديداً قديماً، فقد تنبه الدارسون قديماً كانوا أو محدثين لقيمة الصوت وأهميته في مجال التواصل خاصةً، فمن خلاله يتمكن من معرفة مختلف الظروف المرتبطة بالمتكلم لتحديد هيئته: امرأة أو رجل، الحالة... إلخ. كما يعد مُميّز بين اللغات لذا عُدَّ في الدراسات الحديثة المستوى الأول من مستويات الدرس اللغوي.

و قد أولى علماء العربية القدامى الدرس الصوتي أهمية كبيرة، إذ انطلقت الدراسة الصوتية العربية مع بداية الدرس اللغوي عامة، وذلك مع ظهور ظاهرة اللحن واجتهادهم لحماية لغة القرآن الكريم. وتبين لنا أمهات الكتب أن بوادير الاهتمام بوادير الاهتمام بالدرس الصوتي بدأت مع أبي الأسود الدؤلي الذي كان أول من استعان بالشفاه في نقط المصحف الشريف عندما أمر كاتبه بقوله: ((إذا رأيتني لفظت الحرف، فضممت شفتي فاجعل أمام الحرف نقطة، فإذا ضممت شفتي بَعْنَة فاجعل نقطتين، فإذا رأيتني قد كسرت شفتي فاجعل أسفل الحرف نقطة، فإذا كسرت شفتي بَعْنَة فاجعل أسفل الحرف نقطتين، فإذا فتحت شفتي فاجعل على الحروف نقطة، فإذا فتحت شفتي بَعْنَة فاجعل نقطتين)).¹ ثم يضيف نصر بن عاصم (ت98هـ) على عمل معلمه ويرتب الحروف العربية وينطقها، ويقدم للمسلمين عملاً جليلاً، يبعدهم عن اللبس في قراءة الحروف، إذ تتجلى أهمية عمله في الجمع بين الصوت وصورة الحرف، فأعجم المصحف وعوضت نقط أبي الأسود الدؤلي بصورة صغيرة للأحرف عرفت بالحركات الصغيرة، إذ أن الضمة واو صغيرة، والفتحة ألف صغيرة، والكسرة ياء صغيرة.

ثم يأتي الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت175هـ) الذي يعد من أهم علماء القرن الثاني للهجرة، فقد أثرى المكتبة العربية بمؤلف أقرت له الريادة في مجاله والمتمثل في معجم (العين) الذي حاول فيه استيفاء كلام العرب، واعتمد في ترتيب المواد اللغوية ترتيباً صوتياً بدل الترتيب الأبجائي مبتدأ بحرف العين . كما حدد عدد الحروف العربية بتسعة وعشرين حرفاً، جامعاً بين الحروف الصحيحة، واللينة بدقة عالية، إذ يقول: ((في العربية تسعة وعشون حرفاً صحاحاً

¹ سعاد آمنة بوعناني، الدرس الصوتي عند علماء القرن الخامس، ص14، أخذاً عن: أبو عمر الداني، المحكم في نقط المصاحف، ص13.

لهم أحياء ومخارج، وأربعة هوائية، وهي: الواو والياء والألف اللينة والهمزة¹. فقد استعمل الخليل عدة مصطلحات في كتابه العين والمتمثلة في: المبدأ أو المخرج والمدرج والحيز، ولكل مصطلح مما سبق تحديد خاص به أثناء الاستعمال، فمصطلحي المخرج والمدرج نجدهما في تعبيره عن موضع حدوث الصوت؛ أي أنه قصد بمخرج الصوت موضع حدوثه مفردا مستقلا، في حين أن المدرج موضع مجموعة أصوات متقاربة.

و قد حدد الخليل بن أحمد الفراهيدي توزيع الأصوات العربية في الجهاز النطقي كالآتي:

- 1- "أصوات الجوف (أقصى الحلق): وتضم الهمزة وحروف اللين.
- 2- الحلق: يضم حيزين الأول: وفيه مخرج العين، والهاء والحاء. والثاني: فيه مخرج الخاء والغين.
- 3- الفم: ويضم:

1.3- اللهة: وهي حيز مخرج القاف والكاف.

2.3- شجر الفم: ويسميه الخليل (مفرج الفم) ويندرج فيه الجيم والشين والضاد.

3.3- أسلة اللسان: أي مستدق طرف اللسان وهو حيز يندرج فيه الصاد والسين والزاي.

4- نطع الغار الأعلى: ويضم هذا الحيز مخرج الطاء والتاء والذال.

5- اللثة: ويضم هذا الحيز مخرج الظاء والذال والثاء.

6- ذلق اللسان: أي طرفه ويضم مخرج الراء واللام والنون.

7- الشفاه: ويضم مخرج الفاء والباء والميم².

¹ ينظر: المرجع السابق، ص15، أخذنا عن: الخليل بن أحمد الفراهيدي، العين، ج1/ 64.

² ينظر: المرجع نفسه، ص ص 15-17. أخذنا عن: الخليل بن أحمد الفراهيدي، العين، ج1/ 57-65.

"و يتضح ترتيب الأصوات عند الخليل بقوله: ((فهذه صورة الحروف التي ألفت منها العربية على الولااء وهي تسعة وعشرون حرفاً، ع ح ه خ غ، ق ك، ج ش ض، ص س ز، ط د ت، ظ ذ ث، ر ل ن، ف ب م، فهذه الحروف الصحاح، و اي ء، فهذه تسعة وعشرون حرفاً منها أبنية كلام العرب)).¹

كما لم يغفل الخليل عن تبين صفات الأصوات بالرغم من اعتناؤه الكبير بمخارجها، وقد صنف صفاتها بحسب المخارج، وهذه الأخيرة عنده تسعة هي: الحلقيّة واللّهوية والشجرية والأسلية والنطعية والثوية والذلقية والشفوية والجوفية أو الهوائية. وبحسب الصوت عينه كالإطباق، وأنصع ونصاعة اللتين قصد بهما الهمس والجهر، والاستعلاء والانخفاض.¹ وعلى هذا عُد معجم (العين) للخليل بن أحمد الفراهيدي أهم مؤلف عربي مهد للاحقين طريق الخوض في الدراسات الصوتية، فقد زخر معجمه بمصطلحات مؤسسة لعلم الأصوات. ثم توالى التأليف في المعاجم بالطريقة التي اعتمدها الخليل وإن اختلفوا معه في ترتيب الحروف، ومن بين المهتمين بالأصوات العربية نجد سيوييه (ت180هـ) لذي قدم لنا كتاباً جامعاً لمختلف علوم اللغة، وقد احتوى على أبحاث هامة في مجال الصوتيات، فقد تحدث عن مخارج الأصوات وجعلها ستة عشر مخرجاً² تتوزع كالاتي:

- 1) "الصدر: وهو المسؤول عن إنتاج صفة الجهر.
- 2) الحلق: تحوي ثلاثة مخارج:
- 3) أقصى الحلق: تضم الهمزة والهاء والألف.
- 4) وسط الحلق: تضم مخرج العين والحاء.
- 5) أدنى الحلق: تضم الغين والحاء.
- 6) الفم: ونجد فيه: اللسان، الحنك الأعلى، الشفتان، مخرج الياء، والميم والواو، وباطن الشفة السفلى.

¹ ينظر: سعاد أمّنة بوعناني، الدرس الصوتي عند علماء القرن الخامس الهجري، ص ص 18-19. أخذ عن: الخليل بن أحمد الفراهيدي، العين، 65/1.

² المرجع نفسه، ص 19.

7) **الأسنان:** ويندرج تحتها: الأضراس، والثنايا يذكرها مرتبطة باللسان، ويجعلها ثلاثة أقسام: أصول الثنايا، وما فوق وأطراف الثنايا وأطراف الثنايا العليا.

8) **الخياشيم:** ومنها مخرج النون الخفيفة، وجعل الخياشيم أصل العُنة لخروج بعض هواء الفم فيه.¹ ونلاحظ أن سيبويه قد رتب الحروف ترتيباً مخالفاً لمعلمه الخليل كالمهزة التي بدأ بها وأخرها الخليل. وقد عدّها تسع وعشون حرف وهي: المهزمة، الألف، والهاء، والعين، والحاء، والغين، والحاء، والكاف، والقاف، والضاد والجيم، والشين والياء، واللام والراء، والنون والطاء، والدال والتاء، والصاد والزاي، والسين، والضياء والذال، والثاء والفاء، الياء والميم والواو.² كما أقر بستة أخرى مستحسنة سماعية شفاهية دون صور خطية وهي: النون الخفيفة، المهزمة بين بين، الألف الممالة إمالة شديدة، والشين التي كالجيم، والصاد القريبة من الزاي، وألف التفخيم، وهذه تكثر في قراءة القرآن وتجويده... ويعدها سيبويه فروعاً لقوله: ((وتكون خمسة وثلاثين حرفاً مجزوف هي فروع وأصلها من التسعة والعشرين، وهي كثيرة يؤخذ بها وتستحسن في قراءة القرآن والأشعار)).³

و نجد ابن جني (ت392هـ) من أبرز العلماء الذين أفادوا في الدرس الصوتي العربي وخاصة بمؤلفه (سر صناعة الإعراب) الذي يعد أول كتاب خالص في علم الأصوات، وهذا بإقرار منه إذ يقول: ((... أن أضع كتاباً يشتمل على جميع أحكام المعجم، وأحوال كل حلاف منها، وكيف مواقعه في كلام العرب وأن أنقص القول في ذلك وأتبعه وأؤكدّه، فاتبعت ما سمته، وانتهيت إلى ما مثله)).⁴ ويبين ابن جني الغاية من تأليف هذا الكتاب بقوله: ((وإنما الغرض فيه ذكر أحوال الحروف مفردة، أو منتزعة من أبنية الكلم التي هي مصوغة فيها لما يخصها من القول في

¹ المرجع السابق، ص19-21. أخذنا عن: عبد الصبور شاهين، أثر القرآت في الأصوات و النحو العربي عند أبي عمرو بن العلاء، ص210. سيبويه، الكتاب، 4/433،434.

² ينظر: المرجع نفسه، ص21. أخذنا عن: سيبويه أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، الكتاب، ج4/431.

³ ينظر: سعاد أمّنة بوعناني، الدرس اللصوتي عند علماء القرن الخامس الهجري، ص21. أخذنا عن: سيبويه، الكتاب، ج4/431-436.

⁴ ينظر: المرجع نفسه، ص23. أخذنا عن: ابن جني، سر صناعة الإعراب، ج3/1.

أنفسها، وأقروا ذلك شيئاً فشيئاً على تأليف حروف المعجم دون مدارج الحروف)).¹ أي أنه ركز على تبيين الأصوات التي تشملها اللغة العربية إضافة إلى تبيين صفاتها مستقلة عن الكلمة التي نطقت بها. كما نجد علم الأصوات بالموسيقى، إذ يقول: ((أردنا بهذا التمثيل الإصاوية والتقريب، وإذ لم يكن هذا الفن مما لنا ولا لهذا الكتاب بتعلق، ولكن هذا القبيل من هذا العلم أعني علم الأصوات والحروف له تعلق ومشاركة للموسيقى لما فيه من صنعة الأصوات والنغم)).² ونجد أيضاً في تشبيهه للجهاز النطقي بالناي بقوله: ((شبه بعضهم الحلق والفم بالناي، فإن الصوت يخرج فيه مستطيلاً أملس سادجاً كما يجري الصوت في الألف غفلاً بغير صيغة، فإذا وضع الزامر أنامله على خروق الناي المنسوقة وراوح بين أنامله اختلفت الأصوات وسمع لكل خرق منها صوت لا يشبه صاحبه)).³

و قد تفرد ابن جني واختلف عن سابقيه في المصطلح الذي أطلقه على مخارج الأصوات، إذ سبق وذكرنا أن الخليل استعمل موضع حيز ومدراج، أما سيويوه فأطلق عليه المخارج، في حين يستعمل ابن جني المقاطع.⁴ وقد اهتم ابن جني بالأصوات لدرجة تعريفه للغة بأنها: ((أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم)).⁵

و يمكن القول بأن ما جاء به ابن جني يحيل إلى أن نضج الدرس الصوتي بدأ معه، إذ أن ما قام به في القرن الرابع الهجري يعد حوصلة لما قدمه أسلافه في القرون التي سبقت من الدراسة والبحث والتمحيص والاستنتاج، مما ولد رؤى مستجدة في دراسة الصوت اللغوي في القرن الخامس الهجري، إذ خاض فيه علماء بلاغيون وفلاسفة أطباء وقراء مجودون مجال الدراسة الصوتية بخلفية تخصصية⁶، ومن أبرزهم ابن سينا (ت 427هـ)، وعبد الوهاب القرطبي (ت 461هـ)، والسكاكي (ت 626هـ)... وغيرهم كثيرون ممن لا ينكر جهودهم في ميدان اللغة، ولا يزال يستفاد من مؤلفاتهم إلى الآن.

¹ ينظر: المرجع السابق، الصفحة نفسها. أخذنا عن: أبو الفتح بن جني، سر صناعة الإعراب، ج 1/5.

² ينظر: المرجع نفسه، ت 24، أخذنا عن: ابن جني، سر صناعة الإعراب، ج 1/9.

³ ينظر: المرجع نفسه، الصفحة نفسها. أخذنا عن: ابن جني، سر صناعة الإعراب، ج 1/8، 9.

⁴ ينظر: سعاد آمنة بوعناني، الدرس الصوتي عند علماء القرن الخامس الهجري، ص 25، 24. أخذنا عن: ابن جني، سر صناعة الإعراب، ج 1/6.

⁵ عثمان ابن جني، الخصائص، تحقيق محمد علي النجار، دار الهدى، ط 2، لبنان، 1952م، ج 1/33.

⁶ ينظر: المرجع السابق، ص 25.

و صار علم الأصوات حديثا علما يتفرع إلى فروع يُعنى بدراسة جوانبه وقد سبق وتطرقنا إليها في تعريفه، وقد اختلف

دارسو الأصوات المحدثون العرب عن التراثيين في ترتيب الحروف العربية صوتيا، إذ يرتبها الطيب البكوش

- عالم اللغة التونسي - على النحو الآتي: ب، م، و، ف- ث، ظ- ت، د، ط، ن، ض- ل، ر، س، ص، ز-

ش، ج، ي، ك- خ، غ، ق، ح، ع، ه، أ .

ونجد كمال بشر ابراهيم أنيس قد اتفقا في ترتيب حروف العربية صوتيا وهو كالاتي: ب، م، و- ف- ظ، ذ، ث-

ض، د، ط، ت، ل، ن- ز، ص، س، ر- ش، ج - ي- ك، غ، خ، (و)- ق- ع، ح، أ، ه.¹

و مع هذا الاختلاف نجدهم يعتمدون مصطلحات تتعلق بمخارج الأصوات وصفاتها صكها علماء العربية الوائل، نحو:

الأحياز، والمخارج، والهمس والجهر والترقيق، والتفخيم والإطباق. ونجد من بينهم الطيب البكوش الذي أرجع حروف

العربية إلى أحياز أربعة.²

و عموما لم يخالف اللغويون العرب المحدثون التراثيين كثيرا في دراستهم للأصوات العربية ويمكن القول أنهم تبنا

مصطلحات الأوائل واعتمدوا تصنيفات حسب رؤيتهم الخاصة.

و قد قسم المحدثون الأصوات اللغوية إلى نوعين:

الأول: الصوائت (Vowles) : وهي الأصوات التي يجري معها الهواء طليقا لا يعترض طريقه شيء حتى يخرج من

الفم، وهي الفتحة والضممة والياء وتعرف بالحركات القصيرة، وما تولد عنها الألف والواو والياء وتعرف بالحركات

الطويلة. وتعبير آخر هي أصوات اللين أو الأصوات الطليقة. وهي أصوات تنشأ عن اهتزاز الوترين دون حدوث

انسداد في أي جزء من أجزاء الجهاز الصوتي.³

¹ ينظر: سليمان فياض، استخدامات الحروف العربية، دار المريخ، دط، المملكة العربية السعودية، 1998م، ص ص10، 11.

² ينظر: المرجع نفسه، ص ص11- 14.

³ ينظر: صالح سليم عبد القادر الفاخري، الدلالة الصوتية في اللغة العربية، مؤسسة الثقافة الجامعية، دط، دت، ص ص 141، 142.

النوع الثاني: الصوامت (Consonants): وتعرف بالأصوات الساكنة أو الحبيسة وهي التي يحدث عند النطق بها

انسداد جزئي أو كلي في موضع من جهاز النطق،¹ وهذه الأصوات هي:

"1- أصوات حنجرية: (تصدر عن الحنجرة والحبلاان الصوتيان)

1-1- الهمزة: وهي صوت حنجري أي تصدر عن الحنجرة والحبلاان الصوتيان شديد مهموس منفتح، غير أن بعض

اللغويين رأى أنها صوت ليس بالمجهور ولا بالمهموس، لأن فتحة المزمار معها مغلقة إغلاقاً تاماً فلا تسمح لها بذبذبة

الوترين الصوتيين ولا يسمح للهواء بالمرور إلى الحلق إلا حين تنفرج فتحة المزمار ذلك الإنفراج الفجائي الذي ينتج

الهمزة.

1-2- الهاء: صوت حنجري رخو مهموس منفتح.

2- أصوات حلقيّة: (تصدر عن الحلق وأصل اللسان)

1-2-1- الحاء: صوت حلقي، رخو مهموس منفتح.

2-2- العين: وهو النظير المجهور للحاء، غير أن الحاء رخو والعين شبه رخو.

3- أصوات طبقيّة: (أي تصدر عن الطبق ومؤخرة اللسان)

1-3-1- الخاء: صوت طبقي، رخو مهموس منفتح.

2-3- الغين: صوت طبقي، رخو مجهور منفتح.

3-3- الكاف: صوت طبقي، شديد مهموس منفتح.

4- صوت لهوي: هو القاف: شديد مهموس منفتح.

5- أصوات غارية: (تصدر عن الغار ومقدمة السان)

1-5-1- الشين: صوت غاري، رخو مهموس منفتح.

2-5- الجيم: صوت مركب (متراخ)، مجهور منفتح.

¹ المرجع السابق، ص142.

- 5-3- الياء: صوت غاري، متوسط مجهور نصف صائت منفتح.
- 6- أصوات لثوية: (تصدر عن اللثة وذلق اللسان)
- 6-1- النون: صوت لثوي، جانبي أي بين الشدة والرخاء مجهور منفتح.
- 6-2- اللام: صوت لثوي، جانبي مجهور منفتح.
- 6-3- الراء: صوت لثوي، تكراري مجهور منفتح.
- 7- أصوات أسنانية لثوية: (تصدر عن الأسنان العليا والسفلى وذلق اللسان)
- 7-1- التاء: صوت أسناني لثوي، شديد مهموس منفتح.
- 7-2- الطاء: صوت أسناني لثوي، شديد مهموس مطبق.
- 7-3- الدال: صوت أسناني لثوي، شديد مجهور منفتح.
- 7-4- الضاد: صوت أسناني لثوي، شديد مجهور مطبق.
- 7-5- السين: صوت أسناني لثوي، رخو مهموس منفتح.
- 7-6- الصاد: صوت أسناني لثوي، رخو مهموس مطبق.
- 7-7- الزاي: صوت أسناني لثوي، رخو مجهور منفتح.
- 8- أصوات أسنانية: (تصدر عن الأسنان العليا والسفلى واللثة وأسلة اللسان)
- 8-1- الثاء: صوت أسناني، رخو مهموس منفتح.
- 8-2- الذال: صوت أسناني، رخو مجهور منفتح.
- 8-3- الظاء: صوت أسناني، رخو مجهور مطبق.
- 9- أصوات شفوية:
- 9-1- الفاء: صوت شفوي أسناني، مهموس منفتح.

9-2- الباء: صوت شفوي، شديد مجهور منفتح.

9-3- الميم: صوت شفوي أنفي مجهور منفتح.

9-4- الواو: صوت شفوي نصف حركة ، مجهور منفتح.¹

و فيما سبق بيان للأصوات ومخارجها مردفة بصفاتها. وهذه الأخيرة تُعرَّف بأنها "الكيفية التي يتم بها حبس وإطلاق تيار الهواء في جهاز النطق. وتتخذ أسلوبا لتصنيف أصوات الكلام. والتصنيفات الرئيسية هي: الشديد أو الانفجاري أو الوقفي، الاحتكاكي أو الرخو، الأغن أو الأنفي، المنحرف أو الجاني، المكرر أو التكراري، نصف الصائت، المركب او المتراخي، الجهر والمهمس، الإطباق والافتتاح. وهذه هي الصفات الأبرز التي من خلالها تُتميز الأصوات بعضها عن بعض."²

كما تتميز اللغة العربية باحتوائها على أحرف صفيح هي: الزاي، السين، الصاد. وتتميز أيضا باشتغالها على حروف يمتنع معها إمالة الأف في النطق، تعرف بالحروف المستعلية التي يُفتح لها الفم إلى أعلى عند نطقها وهي: الخاء، الصاد، الضاد، الطاء، الظاء، العين، والقاف.³

3- علم الأصوات الوظيفي:

لعلم الأصوات الوظيفي عدة تسميات وعدة مفاهيم من أهمها:

الفونولوجيا: هو العلم الذي يدرس أصوات اللغة لجهة وظيفتها التمييزية في نظام التواصل اللغوي. إنه يهتم أساسا بالشكل لا بالمادة الصوتية التي تُتميز في اللسان عينه، مرسلتين مختلفتين المعنى، كما تلك التي تسمح بتمييز المراسلة من خلال تحقيقات فردية مختلفة.⁴ أو هو العلم الذي يبحث في النظم والأنماط الصوتية بمعنى أنه في حالة دراسة لغة ما فونولوجيا فإنه يتعين في البداية معرفة النظم الصوتي في تلك اللغة، والنظام الصوتي هو جميع الأصوات اللغوية المتميزة

¹ ينظر: صالح سليم عبد القادر الفاخري، الدلالة الصوتية في اللغة العربية، ص ص142،143.

² ينظر: المرجع نفسه، 139-141.

³ ينظر: سليمان فياض، استخدامات الحروف العربية، دار المريخ، ط، المملكة العربية السعودية، 1998م، ص ص13،14.

⁴ نادر سراج، مدخل إلى تبسيط المفاهيم اللسانية، دار الكتاب الجديد ، ط1، لبنان، 2007م، ص155.

عن بعضها البعض لغة ما. ويعرف كذلك بأنه العلم الذي يدرس الأصوات باعتبارها وحدات ذات وظيفة لغوية، تفرق بين المعاني ، فتميز بين الدلالات.¹

وسمي كذلك بـ علم الفونيمات: وهو علم يدرس وظيفة الأصوات اللغوية وصلتها بالمعنى من حيث علاقة الصوت بما قبله وما بعده. و الملامح المميزة لكل صوت داخل التركيب والوحدة التي يستخدمها في التحليل وهي الفونيم phonème التي قامت عليه نظرية كاملة.²

علم وظائف الأصوات (أو الصّواتة أو التصويتية) مقابلها الأجنبي (phonologie أو phonology) ويبحث هذا العلم في وظائف الأصوات اللغوية من ناحية القوانين التي تعمل بموجبها والدور الذي تقوم به في عملية التواصل اللغوي، وهي بذلك تختلف عن (علم الأصوات) الذي يدرس المادة ذاتها (الصوت اللغوي)، ولكن دون الاهتمام بوظيفتها التواصلية، لذلك لا يهتم علم وظائف الأصوات بالناحية النطقية أو السمعية للأصوات ولا بالتغيرات الفردية لها، بل يكرس اهتمامه لدراسة (الفروقات الصوتية) من حيث عملها في فهم المرسل اللغوية، وهذا العلم الصوتي يتفرع أيضا إلى شعب تدرس ميادين مختلفة من وظائف الأصوات اللغوية.³

ثالثا: علم الدلالة

1- تعريف علم الدلالة :

لا تقتصر أهمية علم الدلالة (sémantics) على كونه جزءا من علم اللغة أو فرعا من فروعها، أو أنه يعد العامل الأساسي في الوصول إلى تحديد دقيق للتطور الدلالي التاريخي للألفاظ، بل إن أهميته تتخطى كل ذلك إلى الحد الذي يصبح فيه هذا العلم ذا أهمية كبيرة لدى المناطق، والفلاسفة وعلماء النفس، وعلماء الاجتماع، ورغم ما قد يبدو من ارتباط واتصال بين هذه العلوم والمجالات البحثية، إلا أن ثمة تمايز بينها، ذلك أن كل علم منها له سماته، وخصائصه،

¹ ينظر: عصام نور الدين، علم وظائف الأصوات اللغوية الفونولوجيا، دار الفكر اللبناني، ط1، لبنان، 1992م، ص38.

² حلمي خليل ، دراسة في اللسانيات التطبيقية، دار المعرفة الجامعية، دط، القاهرة، 2005م، ص62.

³ ينظر: بسام بركة، علم الأصوات العام، مركز الإنماء القومي، د ط، لبنان، 1990م، ص7.

ومنطلقاته التي ينطلق منها، ومن هنا يبدو اختلاف النظرة، والتناول، والهدف أو الوسيلة في دراسة دلالة الكلمة والمعنى.¹

1.1- لغة:

كلمة (sémantique) مشتقة من الكلمة اليونانية (semaino) وتفيد " دل على " والمتولدة هي الأخرى من الكلمة (sema) أو العلامة، وهي بالأساس الصفة المنسوبة إلى الكلمة الأصل (sens) أو المعنى.²

2.1- اصطلاحاً:

و يعرفه بعضهم بأنه "دراسة المعنى أو العلم الذي يدرس المعنى أو ذلك الفرع من علم اللغة الذي يتناول نظرية المعنى أو ذلك الفرع الذي يدرس الشروط الواجب توافرها في الرمز حتى يكون قادراً على حمل المعنى."³ أي أن مادة دراسة هذا العلم تتمثل في "أي شئ أو كل شئ يقوم بدور العلامة أو الرمز، وهذه العلامات أو الرموز قد تكون علامات على الطريق، وقد تكون إشارة باليد أو إيماء بالرأس ومن أمثلة ذلك على الرمز حمرة الوجه للدلالة على الخجل، والتصفيق علامة الاستحسان، وعلامات الترقيم، ورسم فتاة مغمضة تمسك ميزاناً لرمز العدالة."⁴

2- أنواع الدلالة:

الدلالة في علم اللغة قسمت إلى أنواع مختلفة من أهمها مايلي:

الدلالة الصوتية: وهي تلك الدلالة التي تستمد من القيمة التعبيرية للحرف المفرد، وقد أورد لها ابن جني عدة أمثلة كما في الفرق بين القضم والخضم، فالقضم هو أكل الشئ اليابس، والخضم هو الكل الرطب واختاروا القاف كلمة قضم للدلالة على أكل الشئ يابس فأخذوا مسموع الأصوات على محسوس الأحداث.⁵

¹ فتح الله أحمد سليمان، مدخل إلى علم الدلالة، مكتبة الآداب، ط1، القاهرة، 1991م، ص7.

² المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

³ أحمد مختار عمر، علم الدلالة، عالم الكتب، ط1، القاهرة، 1998م، ص11.

⁴ المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

⁵ ينظر: ابن جني، الخصائص، تحقيق محمد علي النجار، دار الهدى، ط2، لبنان، 1952م، ص157، 158.

الدلالة الصرفية : بالرجوع إلى المستوى الصرفي من مستويات البنية اللغوية نذكر أن عناصر هذا المستوى هي المفردات أو الكلمات أو الوحدات الدالة التي تنشأ عن جمع أصوات الوحدات غير الدالة بصورة اعتباطية ليكون لدينا وحدات لها دلالة مفردة، وهذه الوحدات ذات الدلالة المفردة تأخذ أشكالاً صرفية مختلفة وهي التي تسمى الصيغ الصرفية ، ولكل صيغة دلالة معينة بالإضافة إلى دلالة المادة الصوتية التي تتشكل منها. فالأسماء والأفعال والأوصاف دلالة إضافية تحدها الصيغة فلكل فعل من الأفعال (الماضي، المضارع، الأمر) وبصورها المختلفة (المجردة والمزيدة) هيئة صرفية تدل على المعنى أو على جزء من المعنى. مثل: فعل، يفعل، أفعّل، استفعّل، تفاعل... وكذلك فاعل، مفعول، مفعّل، مفعّل، مفعّل، مفعّل. وقد تدل صيغة واحدة على عدة معانٍ يحددها السياق مثل: صيغة اسم الفاعل والمفعول (مُختار) بظلم الميم، المتحولة من البنيتين العميقتين: مختبّر ومختبّر بفتح الياء فب الأولى وكسرهما في الثانية، ومن ذلك الصيغة التي تدل على اسم الزمان والمكان واسم المفعول والمصدر الميمي (مَسْعَى) على وزن (مَفْعَل). ومن ذلك أيضاً: الفعل ضاع ، يضوع الذي يدل على الظهور والاختفاء وندرك ذلك بالرجوع إلى المضارع: ضاع يضيع، وضاع يضوع، وكذلك رام يروم ويريم.¹

الدلالة النحوية: ويشير عبد القاهر الجرجاني لهذه الدلالة بقوله: ((إن الألفاظ المفردة التي هي أوضاع اللغة لم توضع لتعرف في أنفسها ولكن لأن يضم بعضها إلى بعض فيعرف فيما بينها فوائده)).² أي أن المعنى لا يتأتى في ذهن السامع إلا إذا اجتمعت الوحدات اللغوية مع بعضها البعض، ويضيف الجرجاني في ذلك بقوله: ((أعلم أن الواحد من الاسم والفعل والحرف يسمى كلمة، فإذا ائتلف منها اثنان فأفادا يسمى كلاماً ويسمى جملة)).³

و نستنتج مما سبق أن الإفادة ليست حاصل معنى المفردات في حد ذاتها، وإنما تتحقق في مستوى التركيب الذي يعني تعريف المخاطب وإبلاغه بالعلاقات النحوية أو ما يسمى بمعاني النحو وهو المهني الإسنادي الذي يربط بين الوحدات داخل التركيب فيُفهم من الذي قام بالفعل، أو اتصف بوصف، وعلى من وقع هذا الفعل. ومع ترابط عناصر التركيب

¹ حلمي خليل، مقدمة لدراسة فقه اللغة، دار المعرفة الجامعية، دط، مصر، 1992م، ص18.

² عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز في علم المعاني، دار الكتاب العربي، ط1، لبنان، 1995م، ص353.

³ عبد القاهر الجرجاني، الجمل، دار ابن حزم، ط1، لبنان، 2010م، ص107.

بما في ذلك الملحقات مثل الحال والتمييز وغيرها، حيث يوضع كل عنصر في موضعه مناسب لصحة المعنى، وإلا لن يفهم المخاطب (السامع) أي معنى مع أنه من المفترض أنه يعرف المعاني المفردة للألفاظ، إنما المعنى المقصود هو معنى النحو أو الوظائف النحوية.

3- مسار التطورات التاريخية لعلم الدلالة:

"لقد استقطبت اللغة اهتمام المفكرين منذ أمد بعيد، لأن عليها مدار حياة مجتمعاتهم الفكرية والاجتماعية، بما قوام فهم كتبهم المقدسة، كما كان شأن الهنود قديما حيث كان كتابهم الديني (الفيدا) منبع الدراسات اللغوية والألسنية على الخصوص التي قامت حوله، ومن ثمة غدت اللسانيات الإطار العام الذي اتخذت فيه اللغة مادة للدراسة والبحث. وكان الجدل الطويل الذي دار حول نشأة اللغة قد أثار عدة قضايا تعد المحاور الرئيسية لعلم الألسنية الحديث فمن جملة الآراء التي أوردها العلماء حول نشأة اللغة قولهم: ((بوجود علاقة ضرورية بين اللفظ والمعنى شبيهة بالعلاقة الزومية بين النار والدخان))، فالمباحث الدلالية قد أولت اهتماما كبيرا لعلاقة اللفظ بالمعنى، وارتبط هذا بفهم طبيعة المفردات والجمل من جهة وفهم طبيعة المعنى من جهة أخرى . ولقد درس الهنود مختلف الأصناف التي تشكل عالم المجهودات وقسموا دلالات الكلمات بناء على ذلك إلى أربعة أقسام هي:

قسم يدل على مدلول عام أو شامل مثل لفظ: رجل.

قسم يدل على الكيفية مثل كلمة: طويل.

قسم يدل على حدث مثل الفعل: جاء.

قسم يدل على ذات مثلا لاسم: محمد.¹

و هذا كان مع علماء اللغة الهنود، أما عند اليونان فقد كان لهم أثر بين بلورة مفاهيم لها صلة وثيقة بعلم الدلالة، فلقد حاول أفلاطون أستاذه سقراط حول موضوع العلاقة بين اللفظ ومعناه، وكان أفلاطون يميل إلى القول بالعلاقة الطبيعية بين الدال ومدلوله، أما أرسطو فكان يقول بالعلاقة الاصطلاحية وذهب إلى تقسيم الكلام على كلام خارجي وكلام

¹ ينظر: أحمد مختار عمر، علم الدلالة، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 1998م، ص19.

داخلي في الوقت نفسه، فضلا عن تمييزه بين الصوت والمعنى معتبرا المعنى مطابقات مع التصور الذي يحمله العقل عنه. وقد تبلورت هذه المباحث اللغوية عند اليونان حتى غدا لكل رأي من أنصاره من المفكرين فتأسست بناء على ذلك مدارس أرسى قواعد هامة في مجال دراسة اللغة كالمدرسة الرواقية.¹ وبقي الاهتمام بالمباحث الدلالية يزداد عبر التاريخ. فالأبحاث الدلالية في الفكر العربي التراثي، لم تكن في حقل معين من الإنتاج الفكري بل هي تشمل المنطق وعلوم المناظرة وأصول الفقه والتفسير والنقد الأدبي، والبيان وهذا التلاحح بين هذه العلوم النظرية واللغوية هو الذي أنتج ذلك الفكر الدلالي العربي الذي أرسى قواعد، تعد الآن المنطلقات الأساسية لعلم الدلالة إذ لا نجد فرق كبير بين علماء الدلالة في عصر الحديث وعلماء العرب القدماء، الذين ساهموا في تأسيس وعي الدلالي هام، فالبحوث الدلالية العربية تمتد من القرون الثالث، والرابع، والخامس الهجرية إلى سائر القرون التالية لها. وهذا التاريخ يعنى نضجا أحرزته العربية وأصله الدارسون في جوانبها.²

¹ عبد الجليل منقور، علم الدلالة أصوله و مباحثه في التراث العربي، منشورات اتحاد الكتاب العرب، ط1، دمشق، سوريا، 2001م، ص18.

² المرجع نفسه، ص20.

رابعاً: علاقة علم الصرف بعلمي الأصوات والدلالة

تتركب اللغة من مستويات اعتمد عليها اللغويون في دراسة أية لغة من أهمها: المستوى الصوتي، والمستوى الصرفي، والمستوى الدلالي، وكل مستوى من هذه المستويات يخدم الآخر، كما نجد أن كل المستويات المذكورة قد نُحِصت بالدراسة مستقلة بذاتها فظهر علم الأصوات وعلم الصرف وعلم الدلالة. ومع هذا لا يمكن فصل هذه العلوم أثناء دراسة اللغة باعتبارها نظاماً يتألف من كلمات تتكون بدورها من أصوات تفيد معنا محددًا. وعلى اعتبار ما سبق سنتحرى عن العلاقة بين علم الصرف وعلمي الأصوات والدلالة وسنبداً ب:

1- علاقة علم الصرف بعلم الأصوات:

يمكننا التوصل إلى العلاقة القائمة بين علمي الصرف والأصوات من خلال التمعن في مباحثهما وميدان دراستهما فنجد أن علم الصرف يُعنى بالأفعال المتصرفة والأسماء المتمكنة، ولا يُعنى بالأسماء الأعجمية، والأصوات، والحروف وما شُبه بها من الأسماء المتوغلة في البناء نحو: "كم"، "من"، "هل".¹ كما لا يُعنى بالأفعال الجامدة التي لا يمكن تصريفها ولا يمكن تمثيلها في الميزان الصرفي، إذ تكون على هيئة واحدة لا تتغير وتفيد زمناً واحداً إما الماضي أو الأمر نحو: "عَسَى".²

وتنصب الدراسات الصرفية الحديثة والتي تعرف بالمورفولوجي (morphology) على الصيغ وتحديد الشكل الخارجي لها، ووظيفتها وبيان أوجه الاتفاق والاختلاف بينها؛ أي دراسة بنية الكلمة المفردة من حيث التصرف والجمود والصحة والاعتلال... وغير ذلك.³ ونجد أن الدرس الصرفي الحديث الذي يعتبر فرعاً من فروع اللسانيات يتناول الصرف مستقلاً بذاته مستفيداً من معطيات علم الأصوات⁴، باعتبار أن الأصوات في كل اللغات هي

¹ ينظر: علي بعداش، الميزان الصرفي أصوله و تطبيقاته، ص18.

² ينظر: المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

³ ينظر: المرجع نفسه، ص19.

⁴ ينظر: المرجع نفسه، ص29.

الأساس لكلامها المركب.¹ وهذا ما اعتمده الوصفيون ممن تأثروا بمدرسة "بلومفيلد" التي تستخلص الظواهر اللغوية من خلال الحس؛ أي الملاحظة، وغض النظر عن المعنى باعتبارهم له معيقا للوصول إلى القوانين العامة التي تحكم السلوك اللغوي.² فقد رأى الوصفيون أن التسلسل الهرمي للنظم اللغوية يفرض اعتبار الفونيمات وليس المورفيمات التي تمثل المادة التي تتشكل منها المورفيمات.

و بالنظر إلى المفهوم الذي وضعه المحدثون لعلم الصرف نلاحظ أنه يشاكل مفهوم علم الأصوات بفروعه وخاصة الفرع الفونولوجي (phonologie) إذ يبدأ الدرس اللغوي الحديث بدراسة الأصوات في جانبها الفونيتيكي الذي يتناول دراسة الظواهر الصوتية، والصوت في اللغة ومصدره وكيفية حدوثه، وطريقة نطقه مستقلا عن المعنى؛ أي دون الخوض في وظيفة الكلام في السلسلة الكلامية، ثم ينتقل إلى دراسة الأصوات من جانبها الفونولوجي الذي يهتم بدراسة وظائف الأصوات، ودورها في تغيير المعنى صرفيا ونحويا وداليا. وذلك بدراسة الفونيم ودوره، وبدراسة التنوعات الصوتية كالمقطع، والنبر، ولتنعيم، ثم يوظف هذا في الدرس الصوتي.³

و يجدر بنا الإشارة إلى أن التراثيين الذين اهتموا بدراسة اللغة العربية قد أولوا اهتماما كبيرا بالوظيفة الصوتية وأثره في الكلمة، وقد أطلق عليها ابن جني مصطلح "الدلالة اللفظية" والتي تُعد عنده من أقوى الدلالات. ذلك أن معرفتها تتوقف على الأصوات المكونة للكلمة، ف((قام)) مثلا: بوحداتها الصوتية تدل على القيام، أي أننا وقفنا على الحدث من خلال لفظ الفعل، وهكذا كل فعل بأصواته يؤدي معنى الحدث، ف"الضرب" و"القتل" نفس اللفظ يفيد الحدث منهما، وهذا يفيد أن كل واحد منهما يدل على حدث مغاير للآخر لاختلاف لفظيهما وأصواتهما. وهذا يثبت أن الأصوات تفيد معان تبعا لاختلاف مخرجها وصفاتها.⁴

¹ ينظر: صالح سليم عبد القادر الفاحري، الدلالة الصوتية في اللغة العربية، مؤسسة الثقافة العربية الجامعية، د ط، د ت، ص 138.

² رسيدا لاركو، التعليل في ضوء اللسانيات الحديثة، بتاريخ: 2023/04/11، 07:18، www.alukah.net.

³ ينظر: علي بعداش، الميزان الصرفي أصوله و تطبيقاته، ص 29.

⁴ ينظر: صالح سليم عبد القادر، الدلالة الصوتية في اللغة العربية، ص 48.

و مايدل على تفتن علماء اللغة للعلاقة القائمة بين علمي الصرف والصوات هو اشارتهم إلى أن إحداث تغيير في المبنى يؤدي إلى تغيير في المعنى، فهذا المبنى يتكون من أصوات تجسد بحروف يُكتب بها ذلك المبنى، ويكتسب بعضا من معناه من أصواتها صفاتها المتكون منها نحو: الشدة، والرخاء، الهمسس... وإلخ. وبتغييرها يؤدي بالضرورة غلتغير ما تفيده من معنى.ومن ذلك قولهم: ((سَدَّ وَصَدَّنْ نجد أن السدَّ دون الصدِّ، لأن السد للباب يُسد والمنظرة ونحوها...، والصدُّ جانب الجبل والوادي والشعب، وهذا أقوى من السد الذي قد يكون لثقب الكوز ورأس القارورة ونحو ذلك)). والسين والصاد مخرجهما واحد وكذلك يتفقان في صفتين وهما: الرخاوة والهمسس...، غير أن الصاد مطبق والسين منفتح والانطباق أشد من الانفتاح.¹

و أما في الدراسات اللغوية الحديثة فَمَرَّحُ مستويات اللغة لتحليل أية لغة بداية من المستوى الصوتي أمر مفروغ منه، إذ تم الإقرار به من رواد الدراسات الحديثة ومن بينهم هنري سويت (H.sweet) من رواد الدراسات الصوتية في إنجلترا الذي صرح في خطاب له إلى مدير جامعة أكسفورد سنة 1902م بقوله: ((إن موضوع تخصص - أي علم الأصوات - موضوع غير ذي جدوى بذاته، ولكنه في الوقت نفسه أساس كل دراسة لغوية سواء أكانت الدراسة دراسة نظرية أم علمية)).² و مما سبق يمكننا القول أن الدراسات الحديثة في اللغة تمازج بين علمي الصرف والأصوات، إذ يعتمدون على الثاني في دراستهم للأول حيث يعتبر اللبنة الأولى التي تبنى عليه أية دراسة لغوية.

2- علاقة علم الصرف بعلم الدلالة:

تخضع الكلمة في النص إلى جملة من المتغيرات البنيوية في صيغتها فيؤدي ذلك إلى تغيير في دلالتها، فالهيئة الشكلية للكلمة متغيرة للدلالة على المفرد والمثنى والجمع، أو الدلالة على التذكير والتأنيث في مجال الجنس، فقولنا مثلا: ((فرس وفرسان)) نجعل الكلمة تنتقل من الأفراد إلى الجمع بزيادة الألف والنون، وهذه التغيرات التصريفية التركيبية هي مجال

¹ ينظر: المرجع السابق، ص145.

² ينظر: علي بعداش، الميزان الصرفي أصوله و مباحثه، ص29.

علم قائم بذاته يسمى علم الصرف. كما يتجاوز ذلك إلى تصنيف الكلمات أهي من الصفات أو الأسماء أو الأفعال ضمن إطار الصيغ الصرفية التي تصب فيها.

و الملاحظ أن علم الصرف كثيرا ما يتداخل مع علمي الدلالة والنحو، فتداخله مع النحو مثلا يصعب إنكاره، وتمثل ذلك في ظاهرة الفعل الذي لم يسمى فاعله الذي يعد أكثر الوحدات اللسانية تعبيرا عن العلاقة " فهو تغيير شكلي المفردة يصيب يستتبع تحويل لمفعول بع الأصلي إلى ما يشبه الفاعل شكليا، ونقله من موقعه السابق، إلى موقع جديد في ترتيب عناصر الجملة ويسمى في المصطلح النحوي العربي نائب فاعل.¹ وهذا التموقع الجديد من الناحية النحوية مع تغيير حركة صيغة الفعل من الناحية الصرفية يؤدي لا محالة إلى تغيير الوظيفية، ذلك أن كُتِبَ محمد الدرس، وكُتِبَ الدرس، غيرت مجرى النظام النحوي، وسببه الأول هو تغيير مجرى النظام الصرفي بالانتقال من المعلوم نحو المجهول عن طريق استبدال الصيغة الصرفية (فُعِلَ) بالصيغة الصرفية (فَعَلَ). كما يعد المورفيم أصغر وحدة صرفية في بنية اللسان التي يجعلها علم الصرف موضوعا له. فهو وحدة دنيا حاملة للمعنى وقابلة للتغيير في مستواها الدلالي تبعا لتغير صيغتها الصرفية، أو ابدال إحدى أصواتها بأخرى² ومع تبدل المورفيم نستنتج أن هناك علاقة كامنة بين علمي الصرف والدلالة.

¹ ينظر: شهرزاد بن يونس، محاضرات في علم الدلالة، قسم الأدب و اللغة العربية، كلية الآداب و اللغات، جامعة الإخوة منتوري، قسنطينة، الجزائر، 2019م، ص ص51، 52.

² ينظر: المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

الفصل الأول

أبنية صيغ المبالغة و أنواعها و معانيها

المبحث الأول: تعريف صيغ المبالغة.

المبحث الثاني: أنواع صيغ المبالغة ومعانيها.

المبحث الثالث: عمل صيغ المبالغة.

المبحث الرابع: الفرق بين صيغ المبالغة واسم الفاعل.

المبحث الخامس: الفرق بين صيغ المبالغة والصفة المشبهة.

المبحث الأول: تعريف صيغ المبالغة

تتكون هذه الجملة الاسمية من كلمتين هما: الصيغ والمبالغة وللوصول إلى التعريف الاصطلاحي لابد من تقديم تعريف لغوي لكل من الكلمتين السابق ذكرهما وهذا كالاتي:

أولاً: الصيغ

1- لغة: كلمة الصيغ مفردتها صِيغَةٌ، وقد ورد في معجم القاموس المحيط أن: صِيغَةٌ، بالكسر: عمل واحد، وهو من صِيغَةٌ كَرِيْمَةٌ: من أصل كَرِيْمٌ¹: أي أنها تدل على أصل الشيء أو الشخص، كما نجدها واردة في معجم لسان العرب بهذا المعنى إضافة إلى معنى الأوجه المتعددة إذ يقول صاحبه: "وقال ابن الأعراب في قوله رؤية يعطين: من فضل الإله الأشيع آذِيَّ دَفَاعٍ كَسِيلِ الْأَصِيْعُ، فالأصِيْعُ: الماء العام الكثير ، ويقال: صِيغَةُ الأمر كذا وكذا؛ أي هيئته التي بُي عليها"².

قد ورد في معجم اللغة العربية المعاصر أن صيغة الكلمة عند جمهور النحويين والصرفيين تعني صورتها أو هيئتها الحاصلة مت ترتيب حروفها وحركاتها.³

وجرى بنا أن نشير إلى أن الصيغة لا تعني البنية، ففي حين أن كلمة صيغة تعني الهيئة الحاصلة من ترتيب حروفها وحركاتها، فإن كلمة البنية ومما تعنيه في المعاجم العربية ونردف من تعريفاتها اللغوية ؛ تعريف ابن فارس لها بقوله: "ضم الشيء بعضه إلى بعض"⁴. إذ تصل إلى البناء المتناسك والثابت، أي أن البنية تفيد معنى الضم والثبوت لا الهيئة والصورة فالبنية تشبه القالب الذي يضم أجزاء ما يُصب فيه ويجعله متماسكاً، لكن الصيغة هي ما يخرج من

¹ مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي(ت817هـ)، القاموس المحيط، مادة (صيغة)، تحقيق أبو الوفاء نصر الموريني، دار الكتب العلمية، ط2، 2007م، ص94.

² ابن منظور، لسان العرب، مادة (صيغ)، دارصادر، ط1، لبنان ، 1997م، ج4/93.

³ المرجع نفسه، ج4/94

⁴ أحمد ابن فارس، مقاييس اللغة، مادة (بني)، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار الجليل، دط، لبنان، دت، ج1/302.

القلب، متطوراً فيه إلى الشكل الذي خرج عليه، والمعنى الذي يشير إليه. فالصيغة إذن توضع في قالب من القوالب الأبنية المفردة في اللغة، وإن لم يكن ذلك اعتبرت الكلمة بنية وليست صيغة.¹ وعلى هذا تشمل الصيغة الأسماء المعربة والأفعال، إذ أن كل واحد منها له أوزانه الخاصة، أما الأسماء المبنية: كالضمير، واسم الإشارة، واسم الموصول، والأفعال الجامدة، وكذلك الحروف فليست كلها صيغاً، وإنما هي أبنية.

وكذلك نجد أن الصيغة لا بد أن تدل على معنى وظيفي، أو ما سماه ابن جني بالمعنى الصناعي، وهو المعنى الذي تفيده هيئتها المتحصل عليها، أما البناء، أو البنية كالظرف، والضمير، والحرف، فهو وإن دل على معنى وظيفي فهو يدل عليه بمادته، ولفظه، أو على حد تعبير ابن جني بدلالته اللفظية.² أي أن الصيغة تحمل معنى من كل هيئة أو صورة تكون عليها في حين أن البنية لا يتغير معناها الذي يكون في نفسها.

ثانياً: المبالغة

1- لغة: هي مصدر للفعل بَالَع، الذي يفيد التزايد في الشيء. وقد جاء في لسان العرب لابن منظور: بَلَع الشيء، بُلُوغاً وبَلَاغاً: وصل وانتهى، وورد أيضاً في اللسان: "أن المبالغة أن تبلغ في الأمر جهداً."³ و منه يمكن القول أن معنى المبالغة اللغوي هو الوصول إلى منتهى الأمر بعد جهد وعناء.

¹ ينظر: علي بعداش، الميزان الصرفي، ص40.

² علي بعداش، الميزان الصرفي أصوله وتطبيقاته، ص 41.

³ ابن منظور، لسان العرب، مادة (بلغ)، ج419/8.

ثالثاً: صيغ المبالغة:

1- اصطلاحاً:

قد عرّفها ابن مالك بأنها: "بناء يصاغ للدلالة على الكثرة عن اسم الفاعل".¹ ولم يختلف المحدثون عن القدماء في تعريفهم لصيغ المبالغة، إذ يعرفها الدكتور عبده الراجحي بأنها: "عبارة عن أسماء تشتق من الأفعال للدلالة على معنى اسم الفاعل مع تأكيد المعنى وتقويته، والمبالغة فيه، وهي لا تشتق إلا من الفعل الثلاثي".²

و لصيغ المبالغة أوزان مشهورة هي: فَعَّالٌ، و فَعُولٌ، و مَفْعَالٌ، و فَعِلٌ، و فَعِيلٌ.

و قد عُرفت في معجم الإعراب بأنها: ((أَلْفَاظٌ تَدُلُّ عَلَى مَا يَدُلُّ عَلَيْهِ اسْمُ الْفَاعِلِ مَعَ زِيَادَةِ الْمَعْنَى وَتَوْكِيدِهِ)).³

المبحث الثاني: أنواع صيغ المبالغة ومعانيها:

ذكر سيبويه أن الأصل الذي عليه بنيت أكثر معاني المبالغة هي صيغة فَعُولٌ، وَفَعَّالٌ، وَمَفْعَالٌ، وَفَعِلٌ، حيث قال: وأجروا اسم الفاعل، إذا أرادوا أن يبالغوا في الأمر، مجراه إذا كان على بناء فاعل، لأنه يريد به ما بفاعل من إيقاع الفعل، إلا أنه يريد أن يحدّث عن المبالغة، فما هو الأصل الذي عليه أكثر هذا المعنى: فَعُولٌ، وَفَعَّالٌ، وَمَفْعَالٌ، وَفَعِلٌ، وقد جاء: فَعِيلٌ كَرَحِيمٍ، وَعَلِيمٍ، وَقَدِيرٍ، وَسَمِيعٍ، وَبَصِيرٍ.⁴ وحنح ابن خالوية في شرح الفصيح: إلى أن أبنية المبالغة إثنا عشر بناء: فَعَّالٌ كَفَسَّاقٍ، وَفَعَلٌ كَعُدَّارٍ، وَفَعَّالٌ كَعُدَّارٍ، وَفَعُولٌ كَعُدُّورٍ، وَمَفْعِيلٌ كَمَعْطِيرٍ، وَفُعْلَةٌ كَهُمَزَةٍ

¹ بماء الدين عبد الله بن عقيل الهمداني المصري، شرح ابن عقيل على ألفية بن مالك، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، دار التراث، ط20، مصر، 1995م، ج3/111.

² عبده الراجحي، التطبيق الصرفي، دار النهضة العربية، دط، لبنان، دت. ص77.

³ إميل بديع يعقوب، المعجم الوافي في النحو و الصرف و الإعراب، المؤسسة الحديثة للكتاب، ط1، لبنان، 2011م، ص204.

⁴ ينظر: خليل بنبان الحسون، سنن العربية في الدلالة على المبالغة والتكثير، دار الكتب العلمية، ط1، لبنان، 2009م، ص9.

وَلُمَزَةٌ، وَفَعُولَةٌ كَمَلُومَةٌ، وَفَعَّالَةٌ كَعَلَّامَةٌ، وَفَاعِلَةٌ كَرُوبِيَّةٌ وَخَائِنَةٌ، وَفَعَّالَةٌ كِبَقَّاقَةٌ للكثير الكلام، وَفَعَّالَةٌ كَمِجْدَامَةٌ.¹
وجعلها ابن مالك خمسة أبنية قياسية، هي: فَعَّالٌ، وَمِفْعَالٌ، وَفَعُولٌ، وَفَعِيلٌ، وَفَعِلٌ. حيث جمعها في قوله:

فَعَّالٌ أَوْ مِفْعَالٌ أَوْ فَعُولٌ فِي كَثْرَةِ عَنِ فَاعِلٍ بَدِيلٍ

فَيَسْتَحِقُّ مَالَهُ مِنْ عَمَلٍ وَفِي فَعِيلٍ قَلٌّ ذَا وَفَعِيلٍ²

وذهب الدكتور عباس حسن، والشيخ الحملاوي، وبعض المحدثين إلى أنَّ أبنية المبالغة القياسية تقتصر على خمسة أوزان هي: فَعَّالٌ، وَمِفْعَالٌ، وَفَعُولٌ، وَفَعِيلٌ، وَفَعِلٌ. وما عدوها من أوزان للمبالغة فهو مسموع، وقد حصرت هذا المسموع في ثلاثين وزناً. وهذه الأبنية السماعية ذكرت متناثرة في المؤلفات القديمة والحديثة،³ ويجدر بنا الإشارة إلى أنَّ اللغويين القدماء لم يقسموا أبنية المبالغة إلى قياسية أو سماعية.

أولاً: صيغ المبالغة القياسية:

لصيغ المبالغة أوزان قياسية وهي الأكثر استخداماً للتعبير والدلالة على الفاعل الذي يقوم بعمل الفعل وهي خمسة أوزان نوضحها فيما يأتي:

1- فَعَّالٌ:

-بفتح الفاء وتشديد العين- من مصدر الفعل الثلاثي اللازم والمتعدي، وهي من أشهر صيغ القياسية الدالة على المبالغة، يقول مجمع اللغة العربية على ذلك: "يُصَاغُ فَعَّالٌ للمبالغة من مصدر الفعل الثلاثي اللازم والمتعدي."⁴ وهي في رأي أبي العباس المبرِّد أصل لَفَعَّالٍ الدَّالَّةُ على النسب يقول المبرِّد: "... وذلك قولك لصاحب الثوب ثَوَابٌ وَثَوَابٌ لصاحب

¹ المرجع السابق، ص12.

² بماء الدين عبد الله بن عقيل الهمداني المصري، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ج92/3.

³ ينظر: حسين خميس محمود شحاتة، الأبنية الصرفية الدالة على المبالغة من غير صيغ المبالغة، بتاريخ: 2023/03/23، الساعة: 12:03، ص32

.Fjhj.journals.ekb.eg

⁴ ينظر: مجدى إبراهيم محمد، علم الصرف بين النظرية والتطبيق، دار الوفاء لدينا، الإسكندرية، ط1، 2011م، ص230.

العطر عَطَّارٌ، وإنما أصل هذه لتكرار الفعل كقولك: هذا رجل ضَرَّابٌ، ورجل قَتَّالٌ أي يكثر من القتل، وكذلك للدلالة على الحرفة كثيرة المعاناة كحَيَّاطٌ، وإن لم يكن منه فعل. " ونحا نحو ذلك الرضي في شرح الشافية، وقبلة ابن سيده في المخصص. ويفهم مما نقله السيوطي عن أبي بكر بن طلحة أنه يذهب إلى أن "فَعَّالًا" في الصناعة أصل لَفَعَّالٌ في المبالغة، وارتضى هذا فاضل السمرائي معللا ذلك بقوله: "لأنَّ نرى أنَّ الأصل في المبالغة هو النقل من شيء إلى آخر، فتحصل عند ذلك المبالغة". وتدل هذه الصيغة على الملازمة للفعل وكثرة تكرار، وإلى ذلك أشار ابن طلحة.¹

ونلاحظ أنَّ فَعَّالًا صيغة مبالغة مقيسة من فعل ثلاثي متعدِّد، غير أنَّها قد جاءت من الفعل الرباعي، وجاءت من الفعل الثلاثي اللازم تدل على التكرار والكثرة والمبالغة في الصفة وملازمتها. نحو:

قَالَ تَعَالَى: ﴿ هَمَّازٍ مَشَّاءٍ بِنَمِيمٍ ﴾ ﴿ ١١ ﴾ ﴿ القلم: ١١ ﴾

فَهَمَّازٍ وَمَشَّاءٍ: صيغة مبالغة مشتقة من مصدر فعل ثلاثي متعدِّدٍ (هَمَّزَ، مَشَّى)، دالة على كثرة الإغتياب، على وزن فَعَّالٍ.

و قَالَ تَعَالَى: ﴿ نَزَّاعَةً لِّلشَّوَى ﴾ ﴿ ١٦ ﴾ ﴿ المعارج: ١٦ ﴾

نَزَّاعَةً: صيغة مبالغة مشتقة من مصدر الفعل الثلاثي المتعدي (نَزَعَ، نَزَّعٌ)، دالة على شدة وقوة العذاب النار ، على وزن فَعَّالٍ.

2- مَفْعَالٌ:

- بكسر الميم وسكون الفاء وفتح العين- فصيغة مَفْعَالٍ المبالغة حسب ما ذكر بعض اللغويين فرع (مَفْعَالٌ) اسم الآلة، وهو لمن صار للفعل كآلة كما ذكر ابن طلحة، وذلك يقتضي المداومة على الفعل حتى يجري مجرى العادة

¹ عياد الشيباني، صيغ المبالغة بين القياس والسماع، بحوث ودراسات في اللغة العربية وآدابها، قسم اللغة والنحو والصرف، كلية اللغة العربية، جامعة ام القرى، 1988م، ج2/23.

والملاحظ أن هذه الصيغة لا تبني إلا من مصدر الثلاثي المتعدي، وقد جاءت من مصدر الرباعي كثيرا،¹ نحو: مَجْدَاب، منقار، محراب، مفتاح، وغيرها. ويقر فاضل السمرائي بقوله: "وجاء في أدب الكاتب" أن "مفعلاً" يكون لمن دام منه الشيء أو جرى على عادة فيه، نقول رجل مَضْحَاكٌ ومَهْدَارٌ ومَطْلَاقٌ، إذا كان مديماً للضحك والهذر والطلاق".²

وردت صيغة (مفعال) في القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا﴾ ﴿١١﴾ نوح: ١١

مِدْرَارًا: صيغة مبالغة مشتق من مصدر الفعل الثلاثي المتعدي (درّ)، تدل على كثير الدُرِّ والدُّرور وهو السيلان. يقال: درت السماء بالمطر، وسماء مدرار: بمعنى تتابع الامطار بعضها ببعض.³

3-فَعُول:

-بفتح الفاء وضم العين وسكون الواو - قال الحريري في درة الغواص: "وبني مثال من بالغ في الفعل، وكان قويا عليه على فَعُولٌ، مثل صَبُورٌ وشُكُورٌ". وأنَّ فَعُولًا في المبالغة منقول من أسماء الذوات التي يعمل بها الشيء. قال الرضي: "ويجيء الفَعُولُ لما يُفْعَلُ به الشيء كالْوَجُورُ لما يُوجَرُ به وكذلك النَّقُوعُ والقَيْوُءُ".⁴ ويستوي في هذه صيغة المذكر والمؤنث إذا عَلِمَ الموصوف بها، نحو: أختٌ كثومٌ، وهذه أختٌ كثومٌ. وإذا لم يعلم الموصوف بها وجبت المطابقة بالتأنيث والتذكير، نحو: لاتنصح جهولا وجهولة.⁵

¹ ينظر: حسين خميس محمود شحاتة، الأبنية الصرفية الدالة على المبالغة من غير صيغ المبالغة، ص 26.

² فاضل السمرائي، معاني الأبنية في العربية، دار عمار، ط 2007، م 2، ص 97.

³ ينظر: محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، دار التونسية، د ط، تونس، 1984م، ص 198.

⁴ حسين خميس محمود شحاتة، الأبنية الصرفية الدالة على المبالغة من غير الصيغ المبالغة، ص 25.

⁵ 4 خلود بن الدخيل آل خوار، مغني الألباب عن كتب الصرف والإعراب، دار الفكر، ط 1، 2010م، ص 307.

واستعير هذا البناء لإفادة المبالغة، فعندما تقول (هو صبور) كأنَّ المعنى أنَّه مادة تستنفد في الصبر، وتغنى فيه، كالوقود الذي يستهلك في الإِتقاد، ويغنى فيه.¹ والملاحظ أنَّ فَعُولاً لا يصاغ إلاَّ من مصدر الفعل الثلاثي المتعدي، وقليل من الفعل الرباعي، نحو: زَهُوق من أَرْهَق. وجاءت من مصدر الثلاثي اللازم كثيرا .

وقد جاءت اغلب أسماء الله الحسنى في القرآن الكريم على صيغة فَعُول نحو قوله تعالى: ﴿وَأَسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ

ثُمَّ تُوْبُوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي رَحِيمٌ وَدُودٌ﴾ هود: ٩٠

وَدُودٌ: صيغة مبالغة على وزن فعول، تدل على الكثرة في الود ومحبة الله سبحانه وتعالى عباده الصالحين لأن فعل الود من صفات الله سبحانه وتعالى.

وقد وردت هذه الصيغة في كثير من الآيات، نحو قوله تعالى: ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ خُلُقًا هَلُوعًا﴾ المعارج: ١٩

هَلُوعًا: صيغة مبالغة على وزن فعول، تدل على كثرة الجزع والضحج وشديد الهلع ، قال أبو عبيدة الهلوع هو الذي إذا مسه الخير لم يشكر وإذا مسه الضر لم يصبر.²

4- فَعِيل:

-بفتح الفاء و كسر العين وسكون الياء- لعل أشهر خلافات النحويين في صيغ المبالغة الخلاف في إعمال فَعِيل وفَعِل ، فقد ذكر سيبويه أنَّهما يعملان ، فقال: "... وَفَعِلٌ، وقد جاء فَعِيلٌ كَرَحِيمٌ، وَعَلِيمٌ، وَقَدِيرٌ، وَسَمِيعٌ، وَبَصِيرٌ،... يريد المبالغة في الفعل". وخالف سيبويه كثير من البصريين منهم المازني، والمبرد، وابن السراج. قال المبرد: "فأما ما كان على (فَعِيلٌ) نحو: رَحِيمٌ، وَعَلِيمٌ فقد أجاز سيبويه النصب فيه ، ولا أراه جائزا وذلك أنَّ (فَعِيلًا) إنما هو اسم الفاعل من الفعل الذي لا يتعدى، فما خرج إليه من غير ذلك الفعل فمضارع له ، ملحق به ، والفعل

¹ ينظر: المرجع السابق، الصفحة نفسها.

² محمد علي الصابوني ، صفوة التفاسير، دار البيضاء ، ط5، الجزائر، 1990م، ج442/3.

الذي لَفْعِيل في الأصل إنما هو ما كان على فَعْلٍ ،نحو: كَرَّمَ فهو كَرِيمٌ. ¹نحو قوله تعالى: ﴿فَعَصَى فِرْعَوْنُ الرَّسُولَ فَأَخَذْنَاهُ أَخْذًا وَبِيلاً﴾ ﴿١٦﴾ المزمّل: ١٦. وَبِيلاً: صيغة مبالغة على وزن فَعِيل بمعنى شديد، قال الصابوني: "أي فأهلكناه إهلاكاً شديداً فضيعاً، خارجاً عن حدود التصور... والوبيل: الثقل الغليظ من قولهم كالأوبيل أي وخيم لا يستمر لثقله". ²

5- فَعْلٌ:

-بفتح الفاء وكسر العين-ذكر سيبويه (فَعْلٌ) في خمسة من الأبنية الدالة على المبالغة التي تعمل عمل اسم الفاعل ذاكراً أنَّ إعمال (فَعْلٌ) أقل من إعمال (فَعِيلٌ) وخالفه في إعماله عدد من البصريين منهم المبرّد، وابن السراج، قال ابن السراج: "قال أبو العباس: لأن (فَعْلٌ) الذي فاعله على لفظ ماضيه إنما معناه ما صار كالحلقة في الفاعل، نحو: بَطَرَ زيد، فهو بَطِرٌ، وحَزِنَ فهو حَزِينٌ". وهذا يعني أنَّ فَعْلٌ عند المبرّد وتلميذه ابن السراج من قبيل الصفة المشبهة، غير أنَّ جمهرة النحاة وافقت سيبويه على صحة إعمال (فَعْلٌ) المصوغ من مصدر متعدٍ والأخذ بقياسية بناء (فَعْلٌ) المصوغ من الفعل الثلاثي المتعدي مما يحسن اتباعه، وتعديده يميزه من الصفة المشبهة، وقد جاء منه، نحو: حَزِرَ، خَدِمَ، حَصِمَ، شَغِبَ، عَرِكَ، عَمِلَ، لَهِمَ، مَرِقَ. ³

نستنتج أنَّ صيغة فَعْلٌ تُدل على كثرة وجود الصفة والتعبير على المبالغة فيها. وقد وردت هذه الصيغة في القرآن الكريم نحو قوله تعالى: ﴿فَرَجَعَ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا قَالَ يَقَوْمِ أَلَمْ يَعِدْكُمْ رَبُّكُمْ وَعَدًّا حَسَنًا أَفْتَالٌ عَلَيْكُمُ الْعَهْدُ أَمْ أَرَدْتُمْ أَنْ يَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبٌ مِّن رَّبِّكُمْ فَأَخْلَفْتُم مَّوْعِدِي﴾ ﴿٨٦﴾ طه: ٨٦

¹ عياد بن عبد الثبيتي، صيغ المبالغة بين القياس والسماع، ص 34.

² المرجع نفسه، ص 468.

³ المرجع نفسه، ص 67.

أَسْفًا: صيغة مبالغة على وزن فَعَلَ تدل على مبالغة في الحزن والغضب، الأسف: فهو الغضبان المتلهف على الشيء والأسف في حال الحزن وفي حال الغضب.¹

ثانيا: صيغ المبالغة السماعية:

جاءت صيغ المبالغة على أوزان أخرى غير الأوزان القياسية عُرفت بالصيغ السماعية؛ أي تحفظ ولا يقاس عليها. وقد قدر عددها بثمان وخمسين صيغة.² وتستخدم للمبالغة في نعت الموصوف للدلالة على شدة حضور الصفة في صاحبها (الموصوف). ونورد من هذه الصيغ مايلي:

1- فَعُلَ: ومن: أمثله: رجل حُدث أي كثير الكلام، وحُدِر أي حَذِر، ويقال: نُدِس أي فَهِمَ سريعَ السمعِ فَطِنٌ، ويقال: رجل يَقِظ إذا كان كثير التيقظ.³

2- فُعِلَ: يرد صفة، كقوله تعالى: ﴿يَقُولُ أَهْلَكْتُ مَا لَا بَدَأَ﴾ ^٦ **البلد: ٦** ، كما يرد مصدرا نحو: هُدَى وتُقى، ويكون معدولا عن أفعل ، كقوله تعالى: ﴿أَيَّامًا مَّعْدُودَاتٍ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَّرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مَسْكِينٍ فَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ ^{١٨٤} **البقرة: ١٨٤** .⁴

3- فُعِلَ: ومن أمثله: رجل فُرج لا يكتم سرا، وورد في التاج في أخلاق الملوك لعمرو الجاحظ: "لا تُفش سرَّك إليه فإنه فُرج، بضمين، ومن هو الذي لا يكتم سرا."⁵

¹ ينظر: محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير و التنوير، ص198.

² ينظر: خليل بنان الحسون، سنن العربية في الدلالة على المبالغة و التكثير، دار الكتب العلمية، ط1، لبنان، 2009م، ص30.

³ محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير و التنوير، ص16.

⁴ ينظر: بدر الدين بن عبد الله الزركشي، البرهان في علوم القرآن، ج1/ 636.

⁵ ينظر: المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

- 4- **فُعَلٌ**: ومن أمثلته **القُمْدُ**: القوي الشديد من الرجال، و**القُمْدُ** بلا تضعيف بمعناه **فالقُمْدُ** مضعفا مبالغة فيه، ويرد في المعجمات مع **القُمْدُ**: **القَمَادُ** و**القُمْدُ** و**القُمْدُود** ويلحق بهذه الصيغ زيادات لزيادة دلالة المبالغة في كل منها: **فالقَمَادِي** و**القُمْدَانُ** و**القُمْدَانِي**، كلها مبالغة في **القُمْدُ**.¹
- 5- **فِعَلٌ**: ومن أمثلته ماورده أبو مسحل في نوادره: "سحل في نوادره: سحل في نوادره: الهَقْبُ الأَكُولُ الوسع الحلق يلتقم كل شيء".²
- 6- **فُعَلٌ**: ومن أمثلته: **الحُوَلُ** الشديد الاحتيال³، إذ يقال: رجل **حُوَلٌ** قَلْبٌ أي ذا حنكة.⁴
- 7- **فِعَلٌ**: ومن أمثلته **الإمَّع** إذ يقال: الرجل **الإمَّع** و**الإمَّعة** الذي لا رأي له ولا عزم، يتابع كل أحد على رأيه ولا يثبت على شيء.⁵
- 8- **فُعَالٌ**: نحو: **طُوَالٌ**، **عُجَابٌ**.
- 9- **فُعَالِلٌ**: ومن أمثلته ماورد في الجمهرة: "ظليم هُجَاهِج كثير الصوت" ويقال: رجل **فُعَاعِق** أي أنه كثير الصوت.⁶
- 10- **فَعَلَى**: ومن أمثلته ماورد في اللسان: "وامرأة هَمْسَى الحديث بالتحريك تكثر الكلام".⁷

¹ المرجع السابق، الصفحة 18.

² المرجع نفسه، صفحة نفسها.

³ خليل بنان الحسون، سنن العربية في الدلالة على المبالغة و التكثير، ص17.

⁴ لغتي، صيغ المبالغة تعريفها أنواعها و أوزانها، 13، 02، 2023، 03:50، <http://loghat.com>.

⁵ المرجع السابق، ص17.

⁶ المرجع نفسه، ص23.

⁷ المرجع نفسه، ص19.

- 11- **فَعْلَالٌ**: ومن أمثلته ماورد في القاموس والتاج: "وهوشحاح، و شحيح، و شحشح، و شحشاح: بخيل جدا. و من أمثلته أيضا: الثرثار: الكثير الكلام من الشر.¹
- 12- **فَعْوَلٌ**: ومن أمثلته السَهْوُوق: الكذاب، واللَّعُوس هو اللص الختول الخبيث، ويقال: ذئب لعوس شره سريع الأكل.²
- 13- **فَعْلَانٌ**: نحو: رجل نَسِيَانٌ بمعنى: كثير النسيان، في اللسان: "و رجل نسيان بفتح النون، كثير النسيان للشئ."³ للشئ.³
- 14- **فَعْلَانٌ**: ومن أمثلته: يوم هَبَانٌ؛ أي شديد الحر.⁴
- 15- **فِعْلَانٌ**: وقد أثبت سيويوه هذه الصيغة في سياق ما أورده من الأبنية، إذ قال: ((و يكون على فِعْلَانٌ في الاسم نحو: فِرْكَانٌ وعِرْقَانٌ، ولا نعلمه جاء وصفا)).⁵
- 16- **فُعْلُولٌ**: نحو: حُلْكُوكٌ بمعنى شديد السواد، والزُعْبُوب الجبان وهو مبالغة من الرعب. ويقال: رجل زُهْشُوشٌ سخي لا يمنع شيئا، وناقاة زُهْشُوشٌ غزيرة اللبن.⁶
- 17- **فِعْوَالٌ**: ومن أمثلته: السِرْوَاط وهو الأكل، واللَّعْوَاس الكثير الأكل.⁷

¹ المرجع السابق، الصفحة نفسها.

² ينظر: المرجع نفسه، ص22.

³ خليل بنيان الحسون، سنن العربية في الدلالة على المبالغة و التكثير، ص19.

⁴ المرجع نفسه، ص20.

⁵ خليل بنيان الحسون، سنن العربية في الدلالة على المبالغة و التكثير، ص21.

⁶ ينظر: المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

⁷ المرجع نفسه، ص22.

18- **فُعِّلَ:** ومن أمثلته: الخُفُّف وهو كثير الخلاف، والفُحْفُج وهو كثير الكلام والفخر وكثير الصياح، والفُعْدُد

الجبان اللئيم القاعد عن الحرب والمكارم.¹

19- **فَعَالَاء:** ومن أمثلته: الحَبَاجَاء وهو الفحل الكثير الضراب. ومنه أيضا رجل طباقاء يتعجم عليه الكلام.²

20- **فَعَلَّل:** ومن أمثلته: الجَلَلَعُ ويعني قليل الحياء.³

21- **فَعَلِيل:** ومنه: رجل سَكِيت وسكيت كثر السكوت والسرطيط العظيم اللقم من الرجال؛ أي كثير البلع،

والرعيد الجبان لكثرة ارتعاده وارتعاشه. والظَمِير الفرس الجواد، وهو مبالغة من الطمر وهو الوثوب.⁴

22- **فَعَلِيَان:** ومنه رجل هذريان مهذار، والحذريان المتيقظ الشديد الحذر والفرع،⁵ و جا في نوادر أبي مسحل:

((رجل حنديان كثير الشر)).⁶

23- **فَعَلَوَت:** ومن أمثلته: رجل خَلَبَوَت وامرأة خلبوت، وناقاة دربوت وركبوت ذلول.⁷

24- **فِعْوَل:** ذكر سيبويه هذا البناء في سياق إرادته للأبنية إلا انه أقر بانه لم يقع على وصف وزانه، إذ قال: ((

ويكون على فَعْوَل نحو: خِرْوَعَة وَعِلْوَد، ولا نعلمه جاء وصفا)). وقد أثبت الزبيدي في ((خرع)): الخروعة وصفا على

هذا البناء، إذ قال: ((والخراويع من النساء الحسان، وامرأة خِرْوَعَة حسنة رخصة لينة)).⁸

¹ ينظر: المرجع السابق، الصفحة نفسها.

² المرجع نفسه، ص23.

³ المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

⁴ ينظر: المرجع نفسه، ص24.

⁵ المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

⁶ المرجع نفسه، الصفحة نفسها. أخذنا عن: النوادر 138/1

⁷ ينظر: المرجع نفسه، ص25.

⁸ المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

25- **فَوَعَلَ**: ومن أمثلته: البولع، ففي اللسان: ((ورجل بُلِعَ ومبْلَعٌ بُلِعَهُ إذا كان كثير الأكل))، وقال ابن الأعرابي: ((البولع الكثير الأكل)). ومن أمثلته أيضا: الكوثر ففي التاج: ((... الكوثر الرجل الخير المعطاء. إذ قال الكميّ:

وأنت كثير يا ابن مروان طيب وكان أبوك ابن العقائل كوثرًا¹

26- **فَيَعَلُ**: ومن أمثلته: الخيدع وهو الذي لا يُوثق بمودته و فرس خيفق سريع جداً.²

27- **فَيَعَالُ**: ومن أمثلته: العَيْدِاقُ الكَرِيمُ، الجواد الغزير العطية.³

28- **فَيَعْلَانُ**: ويأتي هذا البناء مفتوح العين (فيعلان)، ومكسورهما (فيعلان)، ومضمومها (فيعلان)، فمن الأول والثاني الهَيَّانُ والهَيَّيَّانُ، ففي القاموس والتاج: ((ورجل هَيَّوبٌ وهَيَّبٌ وهَيَّيَّانٌ، وهَيَّيَّانٌ بكسر الشدة وفتحها: هَيَّابٌ يخاف الناس)). و فرس متيح وتيأح وتيَّحان شديد الجري، ومن الأول والثالث، الكيْدَبَانُ والكيْدَبَانُ: الكذاب، والنيثران: الكثير الكلام.⁴

29- **أَفَاعِلُ**: ومن أمثلته: رجل أُخَائِلُ متكبر ذو خيلاء. والأدابر الذي لا يقبل رأي أحد، و لا يلوي على شيء. وقد ذكر سيبويه وأثبت أمثلته من الأسماء ثمال: ((وهو في الصفة قليل، قالوا: رجل أباتر وهو القاطع لرحمه، ولا نعلمه جاء وصفا إلا هذا)).⁵

¹ المرجع السابق، ص 26.

² خليل بنان الحسون، سنن العربية في الدلالة على المبالغة و التكثير، ص 26.

³ المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

⁴ المرجع نفسه، ص 27.

⁵ المرجع نفسه، الصفحة نفسها. أخذنا عن: الكتاب، 2/246.

30- أُفْعَلان: ومن أمثلته: الأثلعبان الكثير اللعب، وفي القاموس والتاج: ((ورجل أُخْفاني بضمهاو كسرهما امتل سمنًا)).¹

31- أُفْعول: و من أمثلته: رجل أُسْحوب أكل شروب، وليل أدموس شديد الظلمة، وهو مبالغة دامس. وماء أُسْكوب دائم الهطلان.²

32- إْفْعِيل: ومن أمثلته ما ورد في الجمهرة: ((فرس إخليج سريعة جداً)). وفيه أيضا: ((رجل إلبيس تلبس عليه المور)). ويقال: رجل إحفيل بمعنى نفور جبان يهرب من كل شيء.³

33- تَفْعِلَة: ومنه التعلّمة العالم جدا، ومنه أيضا التَكْذِبة الكذاب.⁴

34- تَفْعَال: ومن أمثلته: التعلّامة العالم جدا فعو بمنزلة العلامة. ويقال: رجل تيدارة بمعنى يبذر ماله تبديرا.⁵

35- تَفْعَال: تحي صيغة للتكثير والمبالغة. نحو: التَّجْوال، والتَّلْعاب، إذ جاء في الكليات لأبي البقاء: ((والمصدر من الثلاثي المجرد للمبالغة قياسيه فَتَحُ التاء كالتعداد، والتَّهْداء... وليس بمصدر المبالغة كالتكرار والتَّنْكار)).⁶

36- تَفْعول: وقد ورد هذا البناء على صورتين مفتوح التاء ومضمومها، فمن الأول قولهم: ثمر تَحْموت ومعناه شديد الحلاوة، ويوم تَحْموت معناه شديد الحر، والحِميت المتين من كل شيء. ومن امثلة الثاني: التُّهُوط: الشديد الأكل.⁷

¹ المرجع السابق، الصفحة نفسها.

² المرجع نفسه، ص 28.

³ المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

⁴ المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

⁵ ينظر: المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

⁶ فاضل صالح السمرائي، معاني البنية العربية، دار عمار، ط2، الأردن، 2006م، ص 29. أحدا عن: أبو البقاء، الكليات، ص 326.

⁷ خليل بنان الحسون، سنن العربية في الدلالة على التكثير والمبالغة، ص 29. أحذا عن: العباب الزاهر و اللباب الفاخر، ((حرف الطاء))، ص 71.

37- يَفْعُول: ومن امثلته: رجل يرقود؛ أي يرقد كثيرا. وضي ينفور شديد النفار، وفي الجمهرة: ((أرض يحضور كثيرة الخُضرة)).¹

38- مَفْعَلان: قال ابن منظور عن في مادة (خبث): ((وفي حديث سعد كذب مَخْبَثان هو الخبيث، ويقال للرجل والمرأة جميعا، وكأنه يدل على المبالغة)). وقال سيبويه في سياق ما أورده من الأبنية: ((ويكون على مَفْعَلان، نحو: مَكْرمان، ومكْلعان)).²

ونجد الراجحي قد عدَّ صيغ المبالغة السماعية خمسة صيغ هي:³

1- فاعول: نحو: فاروق. نحو قولنا: مَأعدلك يا فاروق عَصرك. إذ يطلق على الرجل لذي يحرص على التفريق بين الحق والباطل.

2- فَعِيل: نحو: صَدِّيق، نحو قول الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ ءَامَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ ۖ أُولَٰئِكَ هُمُ الصَّٰدِقُونَ ۗ وَالشُّهَدَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ ۗ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا ۖ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ ۗ﴾ الحديد: ١٩

3- مَفْعِيل: مثل: مِعْطِير. و يطلق على من يكثر العطر.

4- فُعلة: مثل هُمزة لُمزة. في قوله تعالى: ﴿وَيَلُّ لِكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ﴾ الهمزة: ١

5- فُعَال: نحو: كُبَّار في قوله تعالى: ﴿وَمَكْرُؤًا مَكْرًا كَبَّارًا﴾ نوح: ٢٢

¹ المرجع السابق، الصفحة نفسها، أخذنا عن: الجمهرة، 385/3.

² المرجع نفسه، ص30.

³ ينظر: عبده الراجحي، التطبيق الصربي، ص78.

المبحث الثالث: عمل صيغ المبالغة:

تعمل صيغ المبالغة عمل الفعل الذي أخذت منه فترفع فاعلا فقط إذا كان الفعل لازما وترفع فاعلا وتنصب مفعولا به إذا كان الفعل متعديا وتعمل في حالتين:¹

- أن تكون صيغة المبالغة معرفة ب"ال" فتعمل بلا شروط .

- أن تكون صيغة المبالغة مجردة من "ال" فتعمل بشروط وهي :

(أ) إذا كانت تدل على الحال والاستقبال فقط.

(ب) إذا كانت تعتمد على المبتدأ أو الموصوف أو النفي أو الاستفهام أو النداء .

تعمل صيغ المبالغة عمل اسم الفاعل بشروط:

- إذا كانت صيغة المبالغة من الفعل اللازم رفعت الفاعل .

- إذا كانت من المتعدي رفعت الفاعل ونصبت المفعول به أو المفعولين .

تعمل صيغ المبالغة عمل فعلها في حالتين هما :

- أن تكون محلاه ب"ال" إذا كانت صيغ المبالغة مقتزنة ب"ال" عملت عمل الفعل بلا شروط سواء كانت

للحال أو الاستقبال أو الماضي . نحو: القَتَّال الأبرياء شارون (جاءت الأبرياء مفعول به منصوب لصيغة المبالغة القَتَّال

وشارون جاءت فاعل لاسم الفاعل القَتَّال) .

- أن تكون مجردة من "ال" وهنا تعمل عمل فعلها بشرطين هما:

¹ ينظر: عبد الرحمن معوض، إعمال صيغ المبالغة، مدونة، بتاريخ: الثلاثاء 18 جويلية 2017م، ص ص 2،3،
elrahmanmeawd.blogspot.com

أ) أن تدل على الحال أو الاستقبال فقط إذًا دلت على الماضي لا تعمل عمل فعلها .

ب) أن تعتمد على نفي أو استفهام أو مبتدأ أو موصوف أو نداء.

1/ المسبوقة بنفي: نحو: ما بصير العباد إلا الله . (بصير: مبتدأ ورفعت فاعلا الله وسد ما سد الخبر ونصبت مفعولا به العبادة).

2/ المسبوقة باستفهام: نحو: أرحيم أبوك أطفال. (رحيم: مبتدأ ، أبوك سد ما سد الخبر).

3/ المسبوقة بمبتدأ: نحو: الكافر جحود نعمة ربه. (جحود: صيغة مبالغة خبر ا، الكافر: مبتدأ والفاعل ضمير مستتر تقديره هو).

4/ المسبوقة بموصوف: نحو: أقيل قائد كريم عطاؤه. (قائد: فاعل مرفوع، كريم: نعت مرفوع وهو صيغة مبالغة على وزن فَعِيل).

5/ المسبوقة بنداء: نحو : يا علّاما غيبا إهدنا الصواب. (يا: أداة نداء ، علّاما: صيغة مبالغة على وزن فَعَّال رفع الفاعل ضمير مستتر ونصبت المفعول به غيبا).¹

المبحث الرابع: الفرق بين صيغ المبالغة واسم الفاعل

ولما كان لصيغ المبالغة ولاسم الفاعل من أوجه تشابه واختلاف خصصنا هذا المبحث لتبليغها، بغية تجنب حدوث

اللبس بينهما، وقبل هذا لا بد من تقديم تعريف لاسم الفاعل وهو كالتالي:

¹ ينظر: المرجع السابق، ص4.

أولاً: تعريف اسم الفاعل:

يعرف اسم الغاعل بأنه: "الوصف الدال على الفاعل، الجاري على حركات المضارع وسكناته" كضارب، و مُكْرِمٌ،¹ ويقول ابن مالك عنه:

كفَعَلَةٌ اسم فاعل في عمل إن كان عن مُضَيِّهِ بِمُعْزِلٍ²

وبين لنا ابن مالك من هذا البيت أن اسم الفاعل عمل فعله المضارع، فإن كان لازماً ، رفع الفاعل، نحو: إنه لقائم في رقابهم سيفك، حيث (سَيْفُكَ) فاعل لاسم الفاعل (قائم).

وإذا كان متعدياً، رفع الفاعل ونصب المفعول به، نحو: الفلاح حارث ثوره الأرض.

حيث نعرب الفلاح مبتدأ مرفوعاً بالضممة الظاهرة، وثوره: فاعل لاسم الفاعل وهو مضاف ، والضمير المتصل مضاف إليه، الأرض : مفعول به لاسم الفاعل منصوب بالفتحة.³

وقد يجيء اسم الفاعل متصلاً ب(ال) أو مجرداً منها وفي كلا الحالتين يعمل عمل الفعل المضارع، غير أن اسم الفاعل المقترن ب(ال)، يؤثر في معموله من غير قيود ولا شروط، وفي الأزمنة جميعاً سواء كان دالاً على المضى، أو الحال أو الاستقبال ويكشف عن ذلك من خلال السياق.⁴ لكون (ال) هذه بمعنى (الذي) وفروعه، واسم الفاعل بمعنى الفعل، فتم للاسم الموصول صلته لأنه يوصل إلا بالجمل،⁵ نحو: قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يُنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ

وَالكَاطِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴿١٣٤﴾ آل عمران: ١٣٤

جمال الدين عبد الله بن يوسف بن هشام الأنصاري، شرح قطر الندى وبل الصدى، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، د ط، لبنان، 2000م، ص294.

² عبد الله بن عقيل العقيلي الهمداني المصري، شرح ابن عقيل، دار إحياء التراث العربي، د ط، لبنان، دت، ج2/106.

³ إيمان بقاعي، معجم الأسماء، دار المدار الإسلامي، ط1، لبنان، 2003م، ص232.

⁴ ينظر: هادي نهر، الانتقان في النحو وإعراب القرآن، دار الكتب الحديث، ط1، عمان، 2010م، م3، ص ص909، 904.

⁵ المرجع نفسه، ص904، أخذاً عن ابن عصفور، شرح جمل الزجاجي، ج1/551.

فالغيظ: مفعول به لاسم الفاعل المقترن ب(ال)، وعن الناس متعلقان باسم الفاعل: العافين ولم يحتج إلى مفعول لأنه من عفا يعفو اللازم.¹

في حين يشترط في إعمال اسم الفاعل إذا خلا من (ال) شرطين:

أحدهما: أن يكون بمعنى الحال أو الاستقبال، لا بمعنى الماضي. إذ يرفع الفاعل دون شروط إذا كان هذا الفاعل ضميرا مستترا أو ظاهرا، نحو: أنا ظان سعيدا مسافرا.

ظان: فاعله ضمير مستتر جوازا تقديره هو. والتقدير: أنا رجل ظان سعيدا مسافرا، حيث (سعيدا) مفعول به أول و(مسافرا) مفعول به ثان.

ومثال الفاعل ضميرا بارزا هو: ماراغب هو في الرسوب، ف: هو فاعل راغب.²

ويجدر بنا الإشارة إلى أن فريقا من النحاة قد اشترطوا لرفع الفاعل الظاهر وجوب صحة وقوع مضارعه موقعه من غير فساد المعنى، نحو: كانت السيارة قاطعة الطريق، وتعطي أبحرهما تلوثا. ولا يجوز الإعتماد على الماضي، نحو: هذا مستمع درسه أمس، لأنه لا يصح قولنا: هذا يستمع درسه أمس.³ في حين نجد فريقا منهم قد أجاز إعمال اسم الفاعل المجرد من (ال)، في الزمن الماضي، وعلى رأسهم الكسائي، واستدلوا بقوله تعالى: ﴿وَتَحَسَّبُ لَهُمُ آيَاقَاهُمْ رُفُودٌ وَنُقَلَبُهُمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَذَاتَ الشَّمَالِ وَكَلِبُهُمْ بِسِطِّ ذِرَاعِيهِ بِالْوَصِيدِ لَوِ اطَّلَعَتْ عَلَيْهِمْ لَوِائِيَتٌ مِنْهُمْ فِرَارًا وَكَلِمَاتٌ مِنْهُمْ رَعَبًا﴾ **الكهف: ١٨**

فاسم الفاعل (بَسِطُّ) عمل النصب في (ذراعيه) وهو بمعنى الماضي، وقد منع ذلك المانعون ورأوا أنه على إرادة الحال الماضية. كأنها حاضرة أي تقدم الهيئة الواقعة في الزمن الماضي واقعة في حال المتكلم، و أن المعنى: يبسط ذراعيه، أي⁴

¹ المرجع السابق، ص 904.

² ينظر: إيمان بقاعي، معجم الأسماء، ص 233.

³ المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

⁴ هادي نحر، الأتقان في النحو وإعراب القرآن، ص 908، أخذ عن الفراء، ج 37/2.

أن المضارع يصح وقوعه هنا. ودليل إرادة حكاية الحال أن الجملة حالية والواو واو الحال في: "وكلبهم"، وقوله سبحانه

وتعالى: "ونقلبهم"، ولم يقل وقلبناهم.¹

والشرط الثاني: ينبني على حالتين:

الأول: أن يعتمد اسم الفاعل على استفهام، أو نفي، أو مخبر عنه، أو موصوف²، أو نداء³.

ومثال وقوعه بعد استفهام: قول الشاعر:

أقطن قوم سلمى أم نووا طعنا؟ إن يطعنوا فعجيب عيش من قطنا⁴

ومثال وقوعه بعد النفي: قول الشاعر:

خليلي، ما واف بعهدي أنتما إذا لم تكونا لي على من أقاطع⁵

ومثال وقوعه بعد حرف النداء: يا طالعا جبلا.⁶

ومثال اعتماده على المخبر عنه نحو قوله تعالى: ﴿وَيَرْزُقُهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ﴾⁷

إِنَّ اللَّهَ بَلِّغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا ﴿٣﴾ الطلاق: ٣

والتمثيل بهذه الآية الكريمة يتم على قراءة تنوين (بالغ) ونصب (أمره).⁷

¹ جمال الدين عبد الله بن يوسف بن هشام الأنصاري، شرح قطر الندى وبل الصدى، ص 295.

² ينظر: المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

³ ينظر: بهاء الدين عبد الله بن عقيل الهمداني المصري، شرح ابن عقيل، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، دار إحياء التراث العربي، دط، لبنان، دت،

ج 107/2.

⁴ المرجع نفسه، ص 396، 372.

⁵ المرجع نفسه، ص 295، 370.

⁶ محي الدين عبد الحميد، شرح ابن عقيل، ج 107/2.

⁷ المرجع نفسه، ص 296.

ومثال اعتماده على الموصوف ،نحو :قول الشاعر :

إني حلفت برافعين أكفهم
بين الحطيم وبين حوضي زمزم¹

أي: يقوم رافعين.

والثانية: أن يقع اسم الفاعل نعتا أو حالا أو خبرا.²

ومثال وقوعه نعتا، نحو :

وَ كَمْ مَالِي عَيْنِيهِ مِنْ شَيْ غَيْرِهِ إِذَا رَاحَ نَحْوَ الْجَمْرَةِ الْبَيْضُ كَالدُّمَى

(فعينيه) منصوب ب: (مالي): صفة لموصوف محذوف، و تقديره: و كم شخص مالي .³

ومثال وقوعه حالا قوله عز وجل : ﴿ وَمَا ذَرَأْتُمْ فِي الْأَرْضِ مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً

لِقَوْمٍ يَذَّكَّرُونَ ﴿١٣﴾ النحل: ١٣

و:ألوانه فاعل لاسم الفاعل :مختلفا.⁴

ومثال وقوعه خبرا،نحو:قوله عز وجل: ﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا

مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٣٠﴾

البقرة: ٣٠

ف: "خليفة" مفعول به لاسم الفاعل "جاعل" الذي وقع خبر لإن.⁵

¹ جمال الدين عبد الله بن يوسف بن هشام الأنصاري ، شرح قطر الندى وبل الصدى، ص296.

² ينظر: بهاء الدين عبد الله بن عقيل الهمداني المصري، شرح ابن عقيل، ج2/ص107.

³ المرجع نفسه، ج2/ ص 109، 110.

⁴ المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

⁵ المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

ويصاغ اسم الفاعل من الفعل الثلاثي على وزن فاعل، نحو: كَتَبَ كَاتِبٌ، وَعَدَّ وَعَادٌ، أَمِنَ آمِنٌ، ومنه قوله تعالى:

﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ مَنْ آمَنَ مِنْهُمْ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ قَالَ

وَمَنْ كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُ قَلِيلًا ثُمَّ أَضْطَرُّهُ إِلَىٰ عَذَابِ النَّارِ وَيُشْسِ الْمَصِيرُ ﴿١٢٦﴾ البقرة: ١٢٦. ولكن إذا كان الفعل

أجوفاً، وعينه ألف، قلبت هذه الألف همزة في اسم الفاعل نحو قال قائل: باع بائع، وفي قوله تعالى: ﴿وَفِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ

لِلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ ﴿١٩﴾ الذاريات: ١٩. وأما إن كان الفعل أجوفاً، وعينه صحيحة؛ أي واو

أو ياء فإنها تبقى كما هي في اسم الفاعل، فيقال: حَيَّدَ ح صَائِدٌ حَيِّدٌ حَائِدٌ.¹

إذ ورد في التصريف الملوكي: (متى اعتلت عين فَعَلٌ، فوقعت بعد ألف فاعل همزت البتة لاعتلاها، وذلك نحو: قام

فهو قائم، وسار فهو سائر، وهاب فهو هائب، فإن عتلت عين فَعَلٌ، فوقعت بعد ألف فاعل همزت البتة لاعتلاها،

وذلك نحو: قام فهو قائم، وسار فهو سائر، وهاب فهو هائب، فإن صحَّت في اسم الفاعل أيضاً. وذلك نحو: عَوَرَ

فهو عاورٌ، وحَوَلَ فهو حاوِلٌ، وصيّد البعير فهو صايد غير مهموز وذلك نحو: عَوَرَ فهو عاورٌ، وحَوَلَ فهو حاوِلٌ، وصيّد

البعير فهو صايد غير مهموز).²

وإن كان الفعل ناقصاً؛ أي آخره حرف علة، فإن اسم الفاعل ينطبق عليه ما ينطبق على اسم المنقوص؛ أي تحذف

ياؤه الأخيرة في حالتي الرفع والجر وتبقى في حالة النصب، فيقال: دعا داعٍ، رَضِيَ راضٍ، وبقي باقي، نحو قوله تعالى:

﴿مَا عِنْدَكُمْ يَنْفَدُ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ بَاقٍ وَلَنَجْزِيَنَّ الَّذِينَ صَبَرُوا أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ

﴿٩٦﴾ النحل: ٩٦

كما يصاغ اسم الفاعل من غير الثلاثي على وزن الفعل المضارع مع إبدال حرف المضارعة ميماً مضمومة مع كسر

ما قبل الآخر، نحو: ينطلق منطلق، يخشوشن مخشوشن.

¹ ينظر: عبده الراجحي، التطبيق الصرفي، ص 76.

² عثمان بن جني، التصريف الملوكي، تحقيق دريزره سقال، دار الفكر العربي، ط 1، لبنان، 1998م، ص 68.

وإن كان الحرف الذي قبل الآخر ألفاً فإنه يبقى كما هو في اسم الفاعل، مثل: يختار مُحْتَالٌ، يكتال مُكْتَالٌ. ويكون

اسم الفاعل أيضاً هنا: مفتعل، لأن الوزن لا يتأثر بالإعلال كما ذكرنا إذ أن أصل هذه الأفعال: يَحْتَيِّرُ، يَكْتِيلُ.

وقد ورد اسم الفاعل مشتقاً من أفعال على غير القواعد السابقة، وينذر بناؤه بها، نحو وروده من أسهب على وزن

أفعلَ فيقال: مُسَهَّبٌ بفتح الهاء، والقياس كسرهما. ومن أَحَصَنَ فيقال: مُحْصِنٌ بفتح الصاد، والقياس كسرهما. وأنبث في

قوله تعالى: ﴿فَكَانَتْ هَبَاءً مُنْبَثًا﴾^٦ الواقعة: ٦. إذ صارت مُنْبَثًا بفتح ما قبل آخرها والأصل فيها الكسر.

وكذلك قد يرد مشتقاً من أفعال رباعية على وزن فاعل، نحو: أَيْفَعُ فيقال: يَأْفَعُ، أمحلَ فيقال ماحلٌ، وهذا ورد

شذوذاً، أي مسموعاً.¹

ثانياً: أوجه التشابه بين صيغ المبالغة واسم الفاعل:

1- يدرج كل من صيغ المبالغة واسم الفاعل ضمن المشتقات، وكلاهما من الأسماء التي تعمل عمل الفعل المضارع من

حيث اللزوم والتعدي، فيرفعان الفاعل وينصبان المفعول به وذلك دون شروط إذا اقتربنا ب((ال)) بشروط إذا وردا دون

((ال)).

2- كلاهما جاربان على الفعل المضارع في التذكير والتأنيث، والجمع والتثنية. إذ يقول صاحب الإتيان في النحو

وإعراب القرآن عن اسم الفاعل بأنه: ((كالفعل المضارع، في إمكانيته نعت النكرة به كما تنعت بالمضارع، وتذكيره

وتأنيثه أو جمعه بالواو والنون، ومن ثم إعمال المضارع في رفعه غاعلاً، ونصبيه مفعولاً إن كان من فعلٍ متعدٍ)).²

وألحقت صيغ المبالغة باسم الفاعل في العمل فعدت ((وصفاً دالاً على اسم الفاعل، جارٍ على الفعل المضارع في

¹ ينظر: عبده الراجحي، التطبيق الصرفي، ص ص 76، 77.

² هادي نحر، الإتيان في النحو و إعراب القرآن، ص 904.

التذكير والتأنيث من أفعاله لمعناه أو معنى الماضي)).¹ والمثنى والجمع من اسم الفاعل وصيغ المبالغة يعملان كالمفرد منهما.²

3- يشتركان في كونهما يصاغان من الفعلين الثلاثين فَعَلَ - بفتح العين - وَفَعَلَ - بكسر العين - غالباً. فمن الأول سواء أكان الفعل صحيحاً نحو: ضَرَبَ فهو ضارب على وزن فاعل فهو تَضْرَبُ على وزن تَفْعَلُ. أو مهموزاً، نحو: سَأَلَ فهو سائل ومنه تَسْأَلُ. أو أجوفاً، نحو: طاف فهو طائف ومنه تَطُوفُ.³ ومن فَعَلَ نحو: رَكِبَ فهو راكبٌ. وشَرِبَ ومنه شَرَابٌ على وزن فَعَّالٌ. وينذر ورودهما من الفعل الثلاثي فَعَّلَ - بضم العين - نحو: حَمَّضَ فهو حامض. وَعَظَمَ منه عَظِيمٌ على وزن فَعِيلٌ.⁴

4- قد تستعمل أبنية صيغ المبالغة للدلالة على اسم الفاعل، وقد يجيء اسم الفاعل قصد الدلالة على المبالغة. نحو: ما أنشده طريف بن تميم العنبري شاعر فرسان بني تميم في الجاهلية:

أَوْ كَلَّمَا وَرَدَتْ عُكَاظُ قَبِيلَةٍ بَعَثُوا إِلَيَّ عَرِيفَهُمْ يَتَوَسَّمُ

ف: عَرِيفَهُمْ على وزن فَعِيلٍ وهو من أوزان المبالغة القياسية، جاء بمعنى: عارفهم.

و نجد كذلك ما أنشده أبو النجم من كلمة يمدح فيها الحجاج بن يوسف الثقفي:

فأصبحوا في الماء الخنازق من بين مقتول وطافٍ وغارقٍ

ف: اسم الفاعل غارقٍ جاء في هذا البيت بمعنى غريق على وزن فَعِيلٍ.⁵

¹ المرجع نفسه، ص 900.

² مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، المكتبة العصرية، ط 18، بيروت، لبنان، 1986م، ص 508.

³ ينظر: إميل بديع يعقوب، المعجم الوافي في النحو و الصرف و الإعراب، ص 320.

⁴ ينظر: فاطمة بنت عبد الله بن عوض، صيغ المبالغة في القرآن الكريم (بحث مقدم لنيل درجة الماجستير في النحو و الصرف)، إشراف علي أحمد، قسم الدراسات العليا، كلية اللغة العربية، جامعة مكة المكرمة، المملكة العربية السعودية، 1987م، ص ص 7-12.

⁵ ينظر: أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة، أدب الكاتب، دار الكتب العلمية، ط 4، لبنان، 2009م، ص 375.

5- كما يعد اسم الفاعل الملحق بالهاء بناءً من أبنية المبالغة نحو قولنا: ((راوية لكثير الرواية وخائنة لكثير الخيانة))، إذ لا يدل اسم الفاعل على المبالغة وإنما على الحدث وفاعله، والمبالغة فيه تأتي من الهاء التي تلحقه)).¹ نحو قوله عزَّ وجلَّ: ﴿ فِيهَا عَيْنٌ جَارِيَةٌ ۙ ﴾ الغاشية: ١٢

و قد جاء في الخصائص أن الهاء في علامة ونسابة: ((لم تلحق لتأنيث الموصوف بماهي، وإنما لحقت لإعلام السامع أن هذا الموصوف قد بلغ الغاية والنهاية. فجعل تأنيث الصفى أمانة لما أريد من تأنيث الغاية والمبالغة، وسواء كان ذلك الموصوف بتلك الصفة مذكراً أم مؤنثاً)).²

6- يتشاركان في دلالتهم على الحدث وفاعله والاستمرار، نحو: قول الله تعالى: ﴿ ذَلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَأَعْبُدُوهُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ ﴾ الأنعام: ١٠٢

وقوله تعالى: ﴿ أَوَلَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِقَدِيرٍ عَلَىٰ أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ بَلَىٰ وَهُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ ﴾ يس: ٨١

فاسم الفاعل (خالق) وصيغة المبالغة (الخلاق) على وزن فَعَّال يدلان على الحدث المتمثل في الخلق وفاعله الذي هو الله سبحانه وتعالى .

و مثال دلالة اسم الفاعل على الاستمرار قوله تعالى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ فَالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوَىٰ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَمُخْرِجُ الْمَيِّتِ مِنَ الْحَيِّ ذَلِكُمْ اللَّهُ فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ ﴾ فالقُ الإصباح وجعل الليل سَكَنًا وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ حُسْبَانًا ذَلِكْ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ ﴾ الأنعام: ٩٥ - ٩٦

¹ خليل بنان الحسون، سنن العربية في الدلالة على التكثير و المبالغة، ص13.

² فاضل صالح السمرائي، معاني الأبنية في العربية، دار عمار، ط2، الأردن، 2007م، ص105.

ف: اسم الفاعل (فَالِقِ) الحب والنوى مستمر، وفي كل يوم يفلق الله الإصباح.¹

و مثال دلالة صيغ المبالغة على الاستمرار: قول الله عزَّ وجلَّ: **قَالَ تَعَالَى: ﴿الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ فَالصَّالِحَاتُ قَنَتٌ حَفِظَتْ لِلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ وَالَّتِي تَخَافُونَ ذُنُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَأَهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ وَأَضْرِبُوهُنَّ فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا كَبِيرًا﴾** النساء: ٣٤

ف: قَوَّام صيغة مبالغة على وزن فَعَّال مبالغة من القيام على الأمر بمعنى حِفْظُهُ وَرِعَايَتُهُ. و {الرجال قوامون على النساء}؛ أي قوامون عليهم بالأمر والنهي، والإنفاق والتوجيه كما يقوم الولاة على الرعية. و مجيء الجملة {الرجال قوامون} إسمية إفادة للدوام والإستمرار.²

ثالثا: أوجه الاختلاف بين صيغ المبالغة واسم الفاعل:

1- اسم الفاعل لا يدل على المبالغة والتكثير في الحدث في حين تفيد صيغ المبالغة ذلك لدرجة بلوغها النهاية أو حد المعنى. فالمبالغة ما حول من فاعل إلى : فَعَّالٍ أو فَعُولٍ أو مَفْعَالٍ بكثرة، أو فَعِيلٍ أو فَعِيلٍ بقلّة. نحو: قول الله جلَّ وعلا: **﴿عَلِمَ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ﴾** الرعد: ٩

و قوله عز وجل: **﴿يَوْمَ يَجْمَعُ اللَّهُ الرُّسُلَ فَيَقُولُ مَاذَا أُجِبْتُمْ قَالُوا لَا عِلْمَ لَنَا إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّمُ الْغُيُوبِ﴾** المائدة: ١٠٩

نجد أن صيغة المبالغة (عَلَّمَ) على وزن فَعَّالٍ لذي يعد من صيغ المبالغة القياسية تفيد الكثرة من (علم) فقد ورد بعدها جمع للغيب دلالة على الدراية والإحاطة بِكُلِّ مَا خَفِيَ وقد خص هذه الصيغة بالغيوب للتأكيد.

¹ ينظر: المرجع السابق، ص 45.

² محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، دار الصابوني، ط1، مصر، 1997م، ج1/ 251-254.

2- يصاغ اسم الفاعل من الفعل الثلاثي على وزن فاعل، ومن غير الثلاثي على وزن المضارع بإبدال حرف المضارعة ميما مضمومة وكسر ما قبل الآخر، فيكون على أوزان كثيرة ك: مُفْعِلٍ نحو: مُكْرِمٍ، ومُفْتَعِلٍ نحو: مقتصد، مفاعلٍ نحو: منادٍ، ومُفْعَلٍ نحو: مُنْكَرٍ... وغيرها من الأوزان.¹ وأما صيغ المبالغة فلا تصاغ إلا من الفعل الثلاثي. ما عدا ورودها على وزن أَفْعَلٍ وهذا قليل، نحو: أدرك فهو دراك على وزن فَعَّالٍ، وأنذر فهو نذير على وزن فَعِيلٍ، وأعان فهو معوان على وزن مِفْعَالٍ.²

3- يأتي اسم الفاعل على وزن فاعل وعلى وزن مضارعه المبدل ياؤه ميما مضمومة مع كسر ما قبل آخره. أما صيغ المبالغة فلها أوزان مشهورة عُذَّت خمسة عُرفت بالقياسية، وأوزان غير مشهورة عُذَّت ثمانية وخمسون عُرفت بالسماعية.

المبحث الخامس: الفرق بين صيغ المبالغة والصفة المشبهة

ولمعرفة أوجه الاختلاف والتشابه بين صيغ المبالغة والصفة المشبهة، وجب علينا تطرق إلى التعريف بالصفة المشبهة.

أولاً: تعريف الصفة المشبهة

هي صفة تؤخذ من الفعل اللازم، للدلالة على معنى قائم بالموصوف بما على وجه الثبوت، لاعلى وجه الحدوث³، نحو: حسنٍ وكريمٍ، وصعبٍ، وأسودٍ، وأكحلٍ. وتعريف آخر هو اسم يشتق للدلالة على ثبوت صفة لصاحبها ثبوتاً عاماً، وتصاغ من الفعل اللازم.⁴

تصاغ الصفة المشبهة على وزن أَفْعَلٍ من الفعل اللازم، قياساً مطّرداً، لما دلّ على لون، نحو قوله تعالى: ﴿الَّذِي

جَعَلَ لَكُم مِّنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ نَارًا فَإِذَا أَنْتُمْ مِّنْهُ تُوقَدُونَ ﴿٨٠﴾ يس: ٨٠.

¹ أحمد بن محمد الحملاوي، شذا العرف في فن الصرف، ص 903.

² ينظر: عبده الراجحي، التطبيق الصرفي، ص 78.

³ مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، ج 1/143.

⁴ ينظر: صالح سليم عبد القادر الفاخرى، الدلالة الصوتية في اللغة العربية، ص 223.

أو ما دلّ على عيب ، نحو قوله تعالى: ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّى ۖ أَن جَاءَهُ الْأَعْمَى ﴿٢﴾﴾ عبس: ١ - ٢

أو ما دلّ على حلية ظاهرة، نحو: أَكْحَلَ، وَأَحْوَرَ، وَأَبْجَلَ، وَيؤنث على وزن فَعْلَاءٍ، نحو قوله تعالى: ﴿قَالُوا أَدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا لُونَهَا قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَاءٌ فَاقِعٌ لَوْنُهَا تَسُرُّ النَّظِيرِينَ ﴿٦٩﴾﴾ البقرة: ٦٩

وتأتي الصفة المشبهة على وزن فعلان من الفعل اللازم الدال على خلو نحو: جَوْعَان، عَطْشَان، وتدل على امتلاء

نحو: شَبَعَان، رَيَّان، سَكْرَان، وأما مادّ على حرارة باطنة ليست بداء، نحو قوله تعالى: قَالَ تَعَالَى: ﴿فَرَجَعَ مُوسَىٰ إِلَىٰ قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا قَالَ يَقَوْمِ أَلَمْ يَعِدْكُمْ رَبُّكُمْ وَعَدَّ أَحْسَنَ أَطْفَالٍ عَلَيْكُمْ أَلَمْ آرَدْتُمْ أَن يَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبٌ مِّن رَّبِّكُمْ فَأَخْلَفْتُم مَّوْعِدِي ﴿٨٦﴾ طه: ٨٦. وتؤنث فَعْلَان على وزن فَعْلَى، نحو قوله تعالى: ﴿فَجَعَلَهُ عِثَاءً آخَوَىٰ ﴿٥﴾﴾ الأعلى: ٥ .

وتصاغ من فَعِل- بكسر العين- من الفعل اللازم الذي يدل على الأدواء الباطنية، نحو: وَجَع، تَعِب. أو ما يشبهها، نحو: حَزِنَ، قَلِقَ، غَضِبَ. أو ما يضادها نحو: مَرِحَ، لَبِقَ. وتؤنث على وزن فَعْلَةٌ، وقد خفف فَعِلَ إلى فَعْلٍ، نحو: فَطِنَ.¹

و تصاغ الصفة المشبهة على وزن فَعِيل ويأتي هذا الوزن من فَعُلَ يَفْعُلُ -المضموم العين- نحو: كَرِيمٌ من كَرَمَ، وَعَظِيمٌ من عَظُمَ، وَبَصِيرٌ من بَصُرَ، نحو قوله تعالى: قَالَ تَعَالَى: ﴿قُلْ لَا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزَائِنُ اللَّهِ وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبَ وَلَا أَقُولُ لَكُمْ إِنِّي مَلَكٌ إِن أَتَّبِعْ إِلَّا مَا يُوحَىٰ إِلَىٰ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ أَفَلَا تَتَفَكَّرُونَ ﴿٥٠﴾﴾

الأنعام: ٥٠. وقد تأتي من فَعِلٍ مخفف، نحو: خَشِنَ وَطَهَرَ، وعلى فَعُلٍ مخفف فَعِلَ، نحو: شَهَمَ، وَفَخَمَ، وَسَمَحَ.²

¹ ينظر: المرجع السابق، ص ص143،144.

² ينظر: مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، ص145.

وقد تبنى صفة المشبهة من فَعَلَ - مفتوح العين - نحو: بَطَّلَ، و حَسَّنَ، و تَجَيَّءَ غالباً على وزن أَفْعَلَ، نحو: أَشْيَبَ

وَأَقْطَعَ، و تأتي على فَيَعِلُ - بكسر العين - ولا يكون إلا من أجوف، نحو قوله تعالى: ﴿قَالَ تَعَالَى: ﴿فَنَادَتْهُ

الْمَلَائِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمَحْرَابِ أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيحْيَى مُصَدِّقًا بِكَلِمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَسَيِّدًا وَحْصُورًا

وَنَبِيًّا مِّنَ الصَّالِحِينَ ﴿٣٩﴾ آل عمران: ٣٩. و تَجَيَّءَ على وزن فاعل إذا أفادت معنى الثبوت، نحو: طَاهِرُ الْقَلْبِ،

مُتَّعِدُ الدَّهْنِ، نَاعِمُ الْعَيْشِ، فَطَاهِرٌ وَنَاعِمٌ وَمتعد صفات مشبهة أفادوا معنى الثبوت.¹

وتصاغ الصفة المشبهة من غير الثلاثي على وزن اسم الفاعل، نحو: مُعْتَدِلُ الْقَامَةِ، و مُسْتَقِيمُ الْأَطْوَارِ، و مُشْتَدُّ الْعَزِيمَةِ.²

ثانيا: إعمال الصفة المشبهة

تعمل الصفة المشبهة في أربعة أحوال مشهورة و نبرزها كالآتي:

(1) "الرفع على الفاعلية: وذلك إذا كان المعمول متصلاً بضمير يعود على الموصوف، فيعرب فاعلاً، نحو قوله تعالى:

﴿قَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ عَلَى سَفَرٍ وَلَمْ تَجِدُوا كِتَابًا فَرِهَلَنْ مُّقْبَوَّضَةً فَإِنْ آمَنْ بَعْضُكُمْ بِبَعْضٍ فَلْيُؤَدِّ الَّذِي

أُوتِيَ مِنْ أَمْنَتِهِ، وَلْيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ وَلَا تَكْتُمُوا الشَّهَادَةَ وَمَنْ يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُ إِيَّائِنَا نُكَلِّمُ الْقُلُوبَ وَاللَّهُ بِمَا

تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ﴿٢٨٣﴾ البقرة: ٢٨٣ .

قَلْبُهُ: فاعل مرفوع علامة رفعه الضمة ظاهرة على آخره.

(2) النصب على الشبيه بالمفعول به: إذا كان المعمول اسماً معرفة، نحو: زَرْتُ الْقَلْعَةَ الْكَبِيرَةَ السَّاحَةَ.

السَّاحَةُ: اسم منصوب على شبيه المفعول به.

(3) النصب على التمييز: إذا كان معمول اسماً نكرة، نحو: الطالِبُ حَسَنٌ خُلُقًا.

خُلُقًا: تمييز منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

¹ ينظر: المرجع السابق، ص 146.

² ينظر: المرجع نفسه، ص 147.

4) الجر على الإضافة: إذا كان المعمول الصفة المشبهة مجرورا ، نحو قوله تعالى: **قَالَ تَعَالَى: ﴿أُولَئِكَ لَهُمْ نَصِيبٌ مِّمَّا كَسَبُوا وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾** البقرة: ٢٠٢

الحساب: مضاف إليه لسريع مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره.¹

ثالثا: أوجه التشابه بين صيغ المبالغة والصفة المشبهة

وقبل الحديث عن أوجه الاختلاف لابد علينا من معرفة أبرز أوجه التشابه فيما بينهما:

- "كلاهما يأتي على وزن فَعَلٍ، نحو: حَذَرَ، وَقَدِرَ للمبالغة، وَخَضِرَ، وَخَشِنَ صفيين مشبهة.

- كلاهما يأتي على وزن فَعُولٍ، نحو: شَكُورٌ، غَيُورٌ للمبالغة، وَعَجُوزٌ، وَوَقُورٌ صفيين مشبهة.

- كلاهما يأتي على وزن فَعُولٍ، نحو: شَكُورٌ، غَيُورٌ للمبالغة، وَعَجُوزٌ، وَوَقُورٌ صفيين مشبه.

- كلاهما قابل للتأنيث، نحو كريمة ، ظريفة، شريفة؛ إلا ما كان منهما على وزن فعول ومفعال فلا تلحقهما تاء

التأنيث.

- كلاهما يعمل عمل الفعل، نحو: الله عَفُورٌ ذنوب عباده (صيغة مبالغة)، وتقول: رأيت رجلا كَرِيمًا أصله (صفة

مشبهة).²

رابعا: أوجه الاختلاف بين صيغ المبالغة والصفة المشبهة:

نجد أن صيغ المبالغة تتقاطع مع الصفة المشبهة وتحديدًا في الغرض المعنوي المتمثل في المبالغة في الوصف، إضافة إلى أن

تكون الصفة المشبهة تتفق في بعض الجوانب مع اسم الفاعل نذكر منها: كلاهما يثنيان ويجمعان ويذكران ويؤنثان،

¹ ينظر: مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية ، ج 1/282.

² ينظر: فاطمة بنت عبد الله، صيغ المبالغة في القرآن الكريم، ص 16.

وكذلك أنهما يدل على صفة صاحبه، كلاهما يدلان على دوام وثبات الصفة، وذلك لأن الصفة المشبهة تختص بالدلالة على الثبوت، في حين اسم الفاعل يدل على الحدوث أي التجدد ولكن إذا وجدت قرينة لفظية، كإضافة اسم الفاعل إلى فاعله، أو القرينة المعنوية توجه المعنى إلى الدوام، تكون أوصافا تقتضي الديمومة، وذلك كقولك: واسع الفم، بارز الجبين، وجاحظ العينين، وهو في هذه الأمثلة ونحوها، يدل على الثبوت كالصفة المشبهة. ولمعرفة الفرق بين صيغ المبالغة والصفة المشبهة،¹ وجب علينا إبراز أوجه التباين والاختلاف بينهما فيما يلي:

(1) الصفة المشبهة لاتصاغ إلا من مصدر الفعل اللازم، وصوغها من فَعَلٍ -مفتوح العين- ومرجعها إلى السماع وتصاغ قياسا من فَعُلٍ -المضموم العين- نحو: فَصَّحَ، كَرَّم. وَقَعَلَ -مكسور العين- نحو: سَمِنَ، وَمَرَضَ. أما صيغة المبالغة تكون من الثلاثي المجرد متعديا كان أم لازما، وصوغها من المتعدي أكثر. حيث أن فَعَلَ وَقَعَلَ -بفتح وكسر العين- يكون متعديا، ويكون لازما، أما إذا كان فَعُلٌ -بضم العين- يكون لازما فقط.²

(2) "صيغ المبالغة محولة من اسم الفاعل إذا كان على وزن فَعِيلٍ من مصدر فَعُلٍ -بضم العين- فهو صفة مشبهة، نحو: عَظِيمٌ من عَظُمَ، وَشَرِيفٌ من شَرُفَ، وَكَرِيمٌ من كَرَّمَ. أما إذا كان مأخوذا من فعل متعدٍ فهو للمبالغة، نحو: حَفِيظٌ، عَلِيمٌ، سَمِيحٌ، قَدِيرٌ... وغيرها من الأمثلة.

(3) إذا كانت فَعِيلٌ مأخوذة من الفعل اللازم -بفتح العين أو بكسرها- من اسم الفاعل فإنه يدل على المبالغة، نحو: سَلِيمٌ وَعَنِيدٌ من اسم الفاعل سَلِمَ وَعَانَدَ. إذا كان لهذا فعل صيغة مبالغة أخرى، نحو: بَهِيحٌ من مِبْهَاحٍ، أما إن لم يكن لهذا الفعل اسم فاعل فإن فَعِيلٌ تدل على الصفة المشبهة، نحو: مَرِيضٌ، عَزِيْزٌ.³

¹ ينظر: فاضل السمراي، معاني الأبنية العربية، دار عمار، دط، عمان، 2007م، ص45.

² ينظر: أحمد بن محمد بن أحمد الحملاوي، شذا العرف في فن الصرف، دار الكتب العلمية، ط1، لبنان، 2009م، ص98،99.

³ ينظر: المرجع السابق، ص99.

4) "صيغ المبالغة تصاغ على أوزان قياسية وهي: فَعَّالٌ، فَعُولٌ، مِفْعَالٌ، فَعِيلٌ، فَعِلٌ. أما الصفة المشبهة غالباً ما تصاغ من أوزان سماعية.

5) صيغ المبالغة تعمل إذا تقدم معمولها عليها. أما الصفة المشبهة فلا تعمل إذا تقدم معمولها عليها.

6) إذا جاءت صيغ المبالغة بمعنى الحال أو الاستقبال تعمل كاسم الفاعل. أما الصفة المشبهة فلا تعمل إلا إذا جاءت بمعنى الحال فقط.¹

خلاصة:

نستخلص مما سبق أن صيغ المبالغة تتشارك مع المشتقات الأخرى في الأبنية ومدلولاتها، وقد ذكرنا منها الصفة المشبهة، واسم الفاعل، وقد قمنا بالتمييز أوجه الاختلاف والتشابه بين صيغ المبالغة وهذين المشتقين، ويجدر بنا الإشارة إلى أنها تشترك في الأبنية مع اسم المفعول، واسم الألة، واسم الزمان والمكان، وغيرها من المشتقات، وخاصة في الأوزان الأتية: فَعَّالٌ، فَعُولٌ، مِفْعَالٌ، فَعِيلٌ. و الفیصل بينهما يكمن في معرفة فروقاتهم الدلالية فلكل من هذه المشتقات معنى يفيد لا يحمله غيره.

¹ ينظر: فاطمة بنت عبد الله، صيغ المبالغة في القرآن الكريم، ص ص15، 14.

الفصل الثاني

صيغ المبالغة و وظائفها في سورة لقمان

- دراسة صوتية دلالية -

المبحث الأول: التعريف بسورة ((لقمان)).

المبحث الثاني: إحصاء صيغ المبالغة في سورة ((لقمان)).

المبحث الثالث: الدراسة الصوتية الدلالية لصيغ المبالغة في سورة ((لقمان)).

سنخصص هذا الفصل للإحصاء صيغ المبالغة في سورة لقمان وتبيان وظائفها باعتماد دراسة صوتية دلالية من خلالها سنبرز أبنية المبالغة الطاغية في هذه السورة والصوات التي تتركب منها وبيان مخارجها وصفاتها ومدى انسجامها مع دلالتها المعجمية ومن ثم سنقدم الدلالة السياقية للآيات التي تحوي صيغ المبالغة دون غهمال الدلالة التركيبية، واستندا في هذا على كتب التفاسير والمعاجم العربية وكتب غرراب القرآن الكريم.

و سنورد في المبحث الثاني صيغ المبالغة التي قمنا باستخراجها من هذه السورة في جدول وبرتيناها حسب ورودها في الآيات مبينين وزمها ومخارج أصواتها وصفات اصواتها مع دلالتها المعجمية.

المبحث الأول: التعريف بسورة ((لقمان))

تُعد سورة لقمان الكريمة السورة السابعة والخمسون في تعداد نزول السور، فقد نزلت بعد سورة الصافات وقبل سبأ، وعُدت آياتها ثلاثا وثلاثين في عدد أهل المدينة ومكة، وأربعاً وثلاثين في عدد أهل الشام والبصرة والكوفة.¹

و قد اختلفت الرواية في مكان نزول هذه السورة، فهي مكية بحسب رواية البيهقي في دلائل النبوة عن ابن عباس: ((أنزلت سورة لقمان بمكة)).² وقد استثنت ثلاث آيات برواية النحاس إذ أقر بنزولها في المدينة وعلل بقول ابن عباس: ((ما خلا ثلاث آيات، ومن قوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَمٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾^(٢٧) مَا خَلَقَكُمْ وَلَا بَعَثَكُمْ إِلَّا كَفَيْسٍ وَاحِدَةً إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ﴾^(٢٨) أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُوَلِّجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُوَلِّجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى وَأَنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾^(٢٩) لقمان: ٢٧ - ٢٩.³

و عن قتادة برواية النحاس إلا آيتين هما: الآية 27 والاية 28. في حين أقر الكواشي بأنها مكية عدا آية واحدة هي قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ﴾^(٤) لقمان: ٤ بسبب أن الصلاة والزكاة فرضت بالمدينة.

¹ ينظر: محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير و التنوير ، دار سحنون، دط، تونس، 1997م، ن 8، ج 137/18، 138.

² ينظر: المرجع نفسه، ج 137/18.

³ ينظر: المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

و سورة لقمان عند أغلب الرواة والمفسرين تعد من السورة المكية استنادا على قول الشيخ محمد عي الصابوني الذي اعتمد في مؤلفه صفوة التفاسير على أشهر كتب التفاسير ك:الكشاف لابن كثير.

ومن أسباب نزول هذه السورة الكريمة أنه قد رُوِيَ أن: ((النظر بن الحارث)) كان يشتري المغنيات فلا يظفر بأحدٍ يريد الإسلام إلا وانطلق به إلى قينته (المغنية) فيقول لها: أطعميه، واسقيه الخمر، وغنيه، ويقول: هذا خيرٌ مما يدعوك إليه محمد، من الصلاة والصيام، وأن تقاتل بين يديه فأنزل الله عزَّ وجلَّ: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّخِذَهَا هُزُوًا أُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ﴾ لقمان ٦.¹

و سميت هذه السورة بإضافتها إلى لقمان² لاشتمالها على قصة ((لقمان الحكيم)) التي تضمنت فضيلة الحكمة وسرَّ معرفة الله تعالى وصفاته، وذمَّ الشرك، والأمر بمكارم الأخلاق، والنَّهي عن القبائح والمنكرات وماتضمنته كذلك من الوصايا الثمينة التي أنطقه الله بها، وكانت من الحكمة والرشاد بمكان!³

وقد قال أبو القاسم الطبراني: حدثنا يحيى بن عبد الباقي المصيصي: حدثنا أحمد بن عبد الرحمان الخزاعي، حدثنا عثمان بن عبد الرحمان الطرائفي، حدثنا أنس بن سفيان المقدسي عن خليفة بن سلام بن أبي رياح عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((اتخذوا السودان، فإن ثلاثة منهم من سادات أهل الجنة: لقمان الحكيم، والنجاشي، وبلال المؤذن)).⁴ أي أن لقمان كان رجلا حبشيا حكيما وليس نبيا، وذلك لأن الله في قوله: ﴿وَلَقَدْ

ءَاتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ أَنِ اشْكُرْ لِلَّهِ وَمَن يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ﴾ لقمان: ١٢. إذ أقسم بإعطاء لقمان الحكمة وهي الإصابة في القول، والسداد في الرأي، والنطق بما يوافق الحق.⁵

و تعالج هذه السورة موضوع العقيدة، إذ تُعنى بالتركيز على الأصول الثلاثة لعقيدة الإيمان وهي: ((الوحدانية والنبوة، والبعث والنشور)).⁶ وابتدأت السورة الكريمة بذكر الكتاب الحكيم، معجزة محمد الخالدة، الباقية الدائمة على مدى الزمان، وأقامت الحجج والبراهين على وحدانية ربِّ العالمين، وذكرت دلائل القدرة الباهرة، والإبداع في التكوين، في سمائه وأرضه، وشمسه وقمره، ونهاره وليله، وفي جباله وبحاره، وأمواجه وأمطاره، ونباته وأشجاره، وفي سائر ما يشاهده

¹ محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، دار الضياء، ط5، قسنطينة، الجزائر، 1990م، ج2، ص486، 487.

² محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ص138.

³ المرجع السابق، ج2/486.

⁴ إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي، تفسير القرآن الكريم، دار الأندلس، ط1، لبنان، 2006م، ج5/387.

⁵ ينظر: محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، ج2/491. أخذنا عن: القرطبي، ج14/59.

⁶ ينظر: المرجع نفسه، ص486.

المرء من دلائل القدرة والوحدانية، مما يأخذ بالقلب، ويبهز العقل، ويواجه الإنسان مواجهة جاهرة لا يملك معها إلا التسليم بقدرة الخالق العظيم. كما لفتت أنظار المشركين إلى دلائل القدرة الوحدانية منبثة في هذا الكون البديع، وهزت كيأنهم هزا.¹

و ختمت السورة الكريمة بالتحذير من ذلك اليوم الرهيب الذي لا ينفع فيه والد ولا بنون، حيث يقول تعالى:

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ وَأَخْشَوْا يَوْمًا لَا يَجْزِي وَالِدُ عَنْ وَلَدِهِ وَلَا مَوْلُودٌ هُوَ جَازٍ عَنِ وَالِدِهِ شَيْئًا إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَلَا يَغُرَّتْكُمْ بِاللَّهِ الْغُرُورُ﴾ لقمان ٣٣. ²

المبحث الثاني: إحصاء صيغ المبالغة في سورة ((لقمان))

العدد	رقم الآية	صيغة المبالغة	وزنها	مخارج أصوات صيغ المبالغة وصفات أصواتها	دلالاتها المعجمية
1	2	الحَكِيم	فَعِيل	الحاء: صوت حلقي، رخو مهموس منفتح. الكاف: صوت طبقي، مهموس منفتح. الياء: صوت حنكي، متوسط مجهور منفتح. الميم: صوت شفوي أنفي، مجهور منفتح.	الذكر الحكيم: القرآن المحكم الذي لا خلل فيه ولا تناقض. ³

¹ المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

² ينظر: المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

³ محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، ج447/2.

<p>2</p> <p>الهُدَى نقيض الضلالة.¹</p>	<p>الهاء: صوت حنجري، رخو مهموس منفتح.</p> <p>الذال: أسناني لثوي، شديد مجهور منفتح.</p> <p>الألف: صوت لين رخو منفتح.</p>	<p>فُعَل</p>	<p>هُدَى</p>	<p>3</p>	<p>2</p>
<p>3</p> <p>من الألم: وهو الوجع، وَأَلَمَ يَأْلَمُ أَلماً فهو أَلَمٌ.²</p>	<p>الألف: صوت جوي، رخو مجهور منفتح.</p> <p>اللام: أسناني لثوي، جانبي مجهور منفتح.</p> <p>الياء: حنكي، وسيط مجهور.</p> <p>الميم: شفوي أنفي، مجهور منفتح.</p>	<p>فَعِيل</p>	<p>أَلِيمٌ</p>	<p>7</p>	<p>3</p>
<p>4</p> <p>من أسماء الله الحسنى، معناه الغالب الذي لا يقهر.³</p>	<p>العين: صوت حلقي احتكاكي مجهور.</p> <p>الزاي: صوت أسناني لثوي، رخو مجهور مطبق.</p> <p>الياء: صوت حنكي، متوسط مجهور منفتح.</p> <p>الزاي: صوت أسناني لثوي، رخو مجهور مطبق.</p>	<p>فَعِيل</p>	<p>العَزِيزُ</p>	<p>9</p>	<p>4</p>

¹ الخليل بن أحمد الفراهيدي، العين، مادة (هدى)، دار الرشيد، دط، العراق، 1982م، ص78.

² الخليل بن أحمد الفراهيدي، العين، مادة (ألم)، دار الحرية، دط، العراق، 1985م، ج347/8.

³ مجمع اللغة العربية، الوسيط، مادة (العزير)، ص190.

5	9	الحكيم	فعل	<p>الحاء : صوت حلقي، رخو مهموس من أسماء الله الحسنى</p> <p>منفتح.</p> <p>الكاف: صوت طبقي، شديد مهموس بمعنى ذو الحكمة. وحم</p> <p>منفتح.</p> <p>الياء: صوت حنكي، متوسط مجهول</p> <p>منفتح.</p> <p>الميم: صوت شفوي أنفي، مجهور منفتح.</p>	<p>من أسماء الله الحسنى</p> <p>بمعنى ذو الحكمة. وحم</p> <p>حكما صار حكيما.¹</p>
6	12	غني	فعل	<p>الغين: صوت طبقي، رخو مجهور منفتح.</p> <p>النون: صوت لثوي، جانبي مجهور منفتح.</p> <p>الياء: صوت حنكي، متوسط مجهور</p> <p>منفتح.</p>	<p>من الغنى، مقصور ، والغني دو الوفر.</p> <p>و غني بمعنى عدم الاحتياج إلى الشيء.²</p>
7	12	حميد	فعل	<p>الحاء: صوت حلقي، رخو مهموس منفتح.</p> <p>الميم: صوت شفوي أنفي مجهور.</p> <p>الياء: صوت حنكي متوسط مجهور منفتح.</p> <p>الذال: صوت أسناني لثوي، شديد مجهور مطبق.</p>	<p>مصدره الحمد وهو الثناء نقيض الدم.³</p>

¹ المرجع نفسه، مادة (حكيم)، ص598.

² الخليل بن أحمد الفراهيدي، العين، مادة (غني)، ج4/45.

³ المرجع نفسه، مادة (حمد)، ج3/188، 189.

8	13	عظيم	فعليل	العين: صوت حلقي احتكاكي مجهور. الظاء: صوت أسناني، رخو مجهور منفتح. الياء: صوت حنكي متوسط مجهور منفتح. الميم: صوت شفوي أنفي مجهور منفتح.	عَظَمَ الشئ عِظْمًا وعِظَامَةٌ بمعنى كَبُرَ. ¹
9	16	لطيف	فعليل	اللام: صوت لثوي، جانبي مجهور منفتح. الطاء: صوت أسناني لثوي، شديد مهموس مطبق. الياء: صوت حنكي، متوسط مجهور منفتح. الفاء: صوت شفوي أسناني، مهموس منفتح.	صفة من صفات الله واسم من أسماءه، واللطيف هو من اجتمع له الرِّفْق في الفعل والعلم بدقائق المصالح وإيصالها إلى من قدرها له من خلقه. ²
10	16	خبير	فعليل	الخاء: صوت طبقي، رخو مهموس منفتح. الباء: صوت شفوي، شديد مجهور منفتح. الياء: صوت حنكي متوسط، مجهور منفتح.	اسم من أسماء الله الحسنى، معناه: العالم بما كان وما يكون. ذو الخبرة الذي يُخَبِّرُ الشئ بعلمه. وخبيرٌ: عالم بالخبر. ³

¹ مجمع اللغة العربية، الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، ط 4، مصر، 2005م، ص 610.

² ابن منظور لسان العرب، مادة (لطف)، دار صادر، ط 1، لبنان، 2000م، ص 13، ص 202.

³ مجمع اللغة العربية، الوسيط، ص 215.

	الراء: صوت لثوي، تكراري مجهور منفتح.				
11	18	فَعُولٌ	فَحُورٌ	بمعنى المتكبر ¹ ، وكثير الفخر.	الفاء: صوت شفوي أسناني، مهموس منفتح. الخاء: صوت طبقي، رخو مهموس منفتح. الواو: صوت شفوي مجهور منفتح. الراء: صوت لثوي، تكراري مجهور منفتح.
12	23	فَعِيلٌ	عَلِيمٌ	بمعنى كثير لعلم ² .	العين: صوت حلقي، احتكاكي مجهور. اللام: صوت لثوي، جانبي مجهور منفتح. الياء: صوت حنكي، متوسط مجهور منفتح. الميم: صوت شفوي أنفي، مجهور منفتح.

¹ ابن منظور، لسان العرب، مادة (فخر)، م 11، ص 149.

² مجمع اللغة العربية، الوسيط، ص 624.

13	24	غَلِيظٌ	فَعِيلٌ	الغين: صوت طبقي، رخو مجهور منفتح. اللام: صوت لثوي، جانبي مجهور منفتح. الياء: صوت حنكي، متوسط مجهور منفتح. الطاء: صوت أسناني، رخو مجهور مطبق.	بمعنى شديد صعب. ¹
14	26	الغَيِيُّ	فَعِيلٌ	ذُكِرَتْ مِنْ قَبْلِ.	ذُكِرَتْ مِنْ قَبْلِ.
15	26	الْحَمِيدُ	فَعِيلٌ	ذُكِرَتْ مِنْ قَبْلِ.	ذُكِرَتْ مِنْ قَبْلِ.
16	27	عَزِيزٌ	فَعِيلٌ	ذُكِرَتْ مِنْ قَبْلِ.	بمعنى منيع لا يغلب ولا يقهر. ²
17	27	حَكِيمٌ	فَعِيلٌ	ذُكِرَتْ مِنْ قَبْلِ.	ذُكِرَتْ مِنْ قَبْلِ.
18	28	سَمِيعٌ	فَعِيلٌ	السين: صوت أسناني لثوي، رخو مهموس منفتح. الميم: صوت شفوي أنفي، مجهور منفتح. الياء: صوت حنكي، متوسط مجهور منفتح. العين: صوت حلقي، احتكاكي مجهور.	من صفات الله عز وجل وأسمائه، أي لا يعزب عن إدراكه مسموع وإن خفي. ³

¹ ابن منظور، لسان العرب، مادة (غلظ)، بتاريخ: 2023/06/03، الساعة: 22:30، Wiki.dorar-aliraq.net.

² ابن منظور، لسان العرب، مادة (عزز)، بتاريخ: 2023/06/03، ساعة: 23:15، Wiki.dorar-aliraq.net.

³ المرجع نفسه، مادة (سمع)، بتاريخ: 2023/06/04، ساعة: 10:30، Wiki.dorar-aliraq.net.

<p>من البصيرة: قوة الإدراك والفطنة والعلم والخبرة.¹</p>	<p>الباء: صوت شفوي، شديد مجهور منفتح.</p> <p>الصاد: صوت أسناني لثوي، رخو مهموس مطبق.</p> <p>الياء: صوت حنكي، متوسط مجهور منفتح.</p> <p>الراء: صوت لثوي، تكراري مجهور منفتح.</p>	<p>فَعِيلٌ</p>	<p>بَصِيرٌ</p>	<p>28</p>	<p>19</p>
<p>بمعنى المرتفع، الصُّلْبُ الشديد القوي، الرفيع القدر.²</p>	<p>العين: صوت حلقي، احتكاكي مجهور.</p> <p>اللام: صوت لثوي، جانبي مجهور منفتح.</p> <p>الياء: صوت حنكي، متوسط مجهور منفتح.</p> <p>الياء: صوت حنكي، متوسط مجهور منفتح.</p>	<p>فَعِيلٌ</p>	<p>العَلِيُّ</p>	<p>30</p>	<p>20</p>

¹ مجمع اللغة العربية، معجم الوسيط، مادة (بصر)، ص59.

² معجم المعاني الجامع، معجم الوسيط، مادة (العلِيُّ)، بتاريخ: 2023/06/05، الساعة: 09:05، www.almaany.com.

<p>من الصبر نقيض الجزع والصبر في الإيمان لا يكون إلا عند الحكام.¹</p>	<p>الصاد: صوت أسناني لثوي، رخو مهموس مطبق. الباء: صوت شفوي، شديد مجهور منفتح. الباء: صوت شفوي، شديد مجهور منفتح. الألف: صوت مد صائت. الراء: صوت لثوي، تكراري مجهور منفتح.</p>	<p>فَعَال</p>	<p>صَبَّار</p>	<p>31</p>	<p>21</p>
<p>من الشكر وهو العرفان الاحسان.² والشكور من تبدو عليه أثر النعمة جلية من الإنسان وغيره.³</p>	<p>الشين: صوت لثوي حنكي، إحتكاكي مهموس منفتح. الكاف: صوت طبقي، شديد مهموس منفتح. الواو: صوت شفوي نصف حركة، مجهور منفتح. الراء: صوت لثوي، تكراري مجهور منفتح.</p>	<p>فَعُول</p>	<p>شَكُّور</p>	<p>31</p>	<p>22</p>

¹ خليل بن أحمد الفراهيدي، معجم كتاب العين، مادة (صبر)، ج 115/7.

² المرجع نفسه، مادة (شكر)، ج 292/5.

³ مجمع اللغة العربية، معجم الوسيط، مادة (شكور)، ص 490.

<p>بمعنى غدار.¹</p>	<p>الخاء: صوت طبقي، احتكاكي مهموس منفتح.</p> <p>الهاء: صوت أسناني لثوي، شديد مهموس منفتح.</p> <p>الهاء: صوت أسناني لثوي، شديد مهموس منفتح.</p> <p>الألف: صوت مد صائت.</p> <p>الراء: صوت لثوي، تكراري مجهور منفتح.</p>	<p>فَعَّال</p>	<p>خَتَّار</p>	<p>32</p>	<p>23</p>
<p>من الكفر نقيض الإيمان ونقيض الشكر وكفر النعمة أي لم يحمدها.²</p>	<p>الكاف: صوت طبقي، شديد مهموس منفتح.</p> <p>الفاء: صوت شفوي أسناني، مهموس منفتح.</p> <p>الواو: صوت شفوي نصف حركة، مجهور منفتح.</p> <p>الراء: صوت لثوي، تكراري مجهور منفتح.</p>	<p>فَعُول</p>	<p>كَفُّور</p>	<p>32</p>	<p>24</p>

¹ خليل بن أحمد الفراهيدي، معجم كتاب العين، مادة (ختر)، ج4/236.

² المرجع نفسه، مادة (كفر)، ج5/356.

25	33	العزور	فَعُول	الغين: صوت طبقي، رخو مجهور منفتح. الراء: صوت لثوي، تكراري مجهور منفتح. الواو: صوت شفوي نصف حركة، مجهور منفتح. الراء: صوت لثوي، تكراري مجهور منفتح.	بمعنى الشيطان الكثير التغريب والتظليل. ¹
26	34	عَلِيم	فَعِيل	ذكرت من قبل.	ذكرت من قبل.
27	34	خَبِير	فَعِيل	ذكرت من قبل.	ذكرت من قبل.

جدول يبين عدد صيغ المبالغة في سورة لقمان وأوزانها ومخارج وصفات أصواتها وكذا معناها

المعجمي

اعتمدنا في تبين مخارج الأصوات وصفاتها على كتاب الدلالة الصوتية لصالح سليم عبد القادر الفاخري، واعتمدنا في تبين مخرج الألف مصطلح الجوف للتحليل بن احمد الفراهيدي، وقد ذكرنا في المدخل.

استخرجنا من هذه السورة الكريمة سبعة وعشرون صيغة مبالغة، وردت بعضها متكررة، حيث كُرت صيغة الحكيم ثلاث مرات وردت إحداها مجردة من ((ال))، وتكررت صيغة العزيز مرة جاءت مجردة من ((ال))، وكُرت الصيغتين عَنِّي حَمِيدٌ مرة جاءت في المرة الثانية مقترنة ب ((ال))، كما كُرت الصيغتين خبير عليم مرة واحدة فقط.

¹ بمحت عبد الواحد صالح، الإعراب المفصل في كتاب الله المرتل، دار الفكر، ط3، الأردن، 2010م، م70/5.

و يمكن تبين الأوزان التي انبنت عليها صيغ المبالغة المستخرجة في جدول كالآتي:

أوزان صيغ المبالغة في سورة لقمان			
فَعْل	فَعَّال	فَعُول	فَعِيل
1- هُدَى.	1- صَبَّار.	1- فخور، 2- شكور،	1- الحكيم، 2- أليم،
	2- ختَّار.	3- كفور، 4- الغرور.	3- العزيز، 4- الحكيم،
			5- غني، 6- حميد،
			7- عظيم، 8- لطيف،
			9- خير، 10- عليم،
			11- غليظ، 12- الغني،
			13- الحميد، 14- عزيز،
			15- حكيم، 16- سميع،
			17- بصير، 18- العلي
			، 19- عليم، 20- خير

صيغ المبالغة

الواردة

في سورة لقمان

و يتبين من الجدول أعلاه أن صيغ المبالغة في هذه السورة قد وردت على ثلاث أوزان قياسية ووزن سماعي. والأوزان

القياسية التي انبنت عليها صيغ المبالغة في هذه السورة الكريمة هي :

فَعِيل: إذ وردت أغلب صيغ المبالغة على هذا الوزن، وبلغ عددها: عشرين صيغة.

فَعُول: وردت أربع صيغ على هذا الوزن.

فَعَّال: وردت على هذا الوزن صيغتان.

وأما الوزن السماعي الذ انبنت عليه صيغة مبالغة واحدة هو: فعل.

فائدة:

قد ورد في سورة لقمان صيغ مبالغة بمعنى اسم الفاعل واسم المفعول، كما وردت مبالغة للصفة المشبهة، وأغلبها جاءت على وزن فعيل. نحو: الحكيم في الآية [2] التي هي عند اللغويين صفة مشبهة. فالحكيم من صفاته عز وجل ووصف الكتاب به من باب الإسناد المجازي فإن منه سبحانه بدأ. وقد يوصف الشيء بصفة مبدئه. وأن يكون الأصل الحكيم مُتَزَلِّه أو قَائِلَه فُحْدِفِ المضاف إلى الضمير المحرور وأُقيم المضاف إليه مقامه فانقلب مرفوعاً ثم استكن في الصفة المشبهة.¹ فقد أفادت معنى محكم عى وزن مفعول الذي يعد من أوزان الصفة المشبهة. ووردت صيغة الحكيم في الايتين: [9-27] بمعنى اسم الفاعل الحاكم. كما أن صيغة حميد قد أفادت معنى اسم المفعول محمود.

كما نجد مفردات قد اشتركت مع صيغ المبالغة في الوزن القياسي فَعِيل، لكنها لم تفد المبالغة وإنما الوصف. نحو: كريم في قوله تعالى: ﴿خَلَقَ السَّمَوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرْوَنَهَا وَأَلْقَى فِي الْأَرْضِ رَوْسِي أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ﴾ لقمان: ١. قد جاءت كريم على وزن الفعل الثلاثي فَعُلَ أفاد معنى الحُسْنُ؛ أي من كل صنف حسن لونه.²

المبحث الثالث: الدراسة الصوتية الدلالية لصيغ المبالغة في سورة ((لقمان))

¹ شهاب الدين محمود الألوسي البغدادي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم و السبع المثاني، دار الحديث، دط، مصر، 2005م، م15، ج86/21.

² ينظر: محمود سليمان ياقوت، إعراب القرآن الكريم، دار المعرفة الجامعية، دط، مصر، دت، م1، ص3656.

أولاً: الصيغتان: الحكيم و هُدَى في قوله تعالى: ﴿تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ ۝ هُدَىٰ وَرَحْمَةً

لِّلْمُحْسِنِينَ ۝﴾ لقمان: ٢ - ٣

جاءت صيغة (الحكيم) على وزن فَعِيلٍ من الفعل الثلاثي حَكَمَ وقد تكونت هذه الصيغة من صوتين مهموسين

و صوتين مجهورين، فتناسب هذا التوازن في صفات الأصوات مع معناها المتمثل في المحكم الذي لا خلل فيه ولا

تناقض.

أما صيغة (هُدَى) جاءت على وزن فُعَلٍ من الأوزان السماعية لصيغ المبالغة، وهي من الفعل الثلاثي هَدَى وهذه

الصيغة ابتدأت بصوت مهموس وصوت شديد مجهور وانتهت بصوت لين منفتح ، وبتألفها أوحى على الهدوء

و السلام وهي بهذا دالة على الرشاد والصلاح نقيض الضلالة.

وردت صيغة الحكيم صفة للكتاب بمعنى الحكمة البالغة،¹ وقوله تعالى: قَالَ تَعَالَى: ﴿تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ

الْحَكِيمِ ۝﴾ لقمان: ٢ ؛ بمعنى أن هذه آيات الكتاب البديع، الذي فاق كل كتاب في بيانه، وتشريعه

وأحكامه، ذو الحكمة الفائقة، والعجائب الرائقة، الناطق بالحكمة والبيان.² فهو هداية ورحمة للمحسنين ، فالذين

يعملون الصالحات من إقامة الصلاة و تأديتها على الوجه الأكمل بأركانها وخشوعها وآدابها، ويدفعون الزكاة إلى

مستحقيها طيبةً بما نفوسهم ابتغاء مرضاة الله ويصدقون تصديقاً جازماً بالجزاء في الدار الآخرة، فعبدوا الله كأنهم

يرونه، ابتغاء مرضاته وثوابه فاهتدوا إلى طريق الرشاد فاستحقوا بذلك الفلاح في الدنيا والآخرة.³ ف (هُدَى): حال

من الآيات والعامل فيها ما في اسم الإشارة ((تلك)) منصوبة وعلامة نصبها الفتحة المقدرة للتعذر على الألف قبل

تنوينها ونونت لأنها مقصورة نكرة. وجاءت (و رحمة للمحسنين) معطوفة بالواو على (هُدَى) منصوبة مثلها وعلامة

نصبها الفتحة الظاهرة . (للمحسنين) جار ومجرور متعلق بصفة رحمةً أو ربما في ((تلك)) من معنى الإشارة وعلامة

جر الاسم الياء لأنه جمع مذكر سالم والنون عوض من التنوين والحركة في المفردة يجوز أن يكون عامل النصب الحال

¹ ينظر: المرجع السابق، ص3650.

² ينظر: محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، ج447/2.

³ ينظر المرجع نفسه، ج487/2. ينظر: إسماعيل بن كثير، تفسير القرآن الكريم، دار الأندلس، ط1، لبنان، 2006م، ج376/5.

فِعلاً مضمراً: أنزلناها - أي الآيات - هدى ورحمة للمحسنين قولاً وفعلاً.¹ فهم اهتموا بكتابه عز وجل العامر بحكمته التي وسعت كل شيء.

ثانياً: صيغة: أَلِيمٍ في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِ آيَاتُنَا وَآلِي مِسْكِينٍ كَانُوا يَسْمَعُهَا كَأَنَّ فِي أُذُنَيْهِ وَقَرًا فَبَشِّرْهُ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ لقمان: ٧

وردت صيغة (أليم) على وزن فعيل من الفعل الثلاثي أَلِمَ و هو مكون من صوت صائت رخو مجهور

و صامتين مجهورين وعند إضافة الياء المجهورة زيد في معنى الوجع ليدل على شدة الألم فأكسبت صفة الجهر التي اتصفت بها أصوات هذه الصيغة معنى الشدة. و أفاد الانفتاح في الألف دوام الألم و استمراره.

جاءت صيغة أليم للمبالغة في وصف الألم فقد عُذِلَ عن مؤلم للزيادة في معنى الألم فصيغة أليم أبلغ منها، إذ جاء في الخصائص: ((في المبالغة لا بد أن نترك موضعا إلى موضع إما لفظا إلى لفظ وإما جنسا إلى جنس، فاللفظ كقولك: عُراض فهنا قد تركت لفظ (عريض) فعراض إذا أبلغ من عريض)).²

و الآية التي وردت فيها صيغة (أليم) مرتبطة بالآية التي قبلها، إذ في قوله عز وجل: ﴿فَبَشِّرْهُ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ شملت البشارة كل الذين أعرضوا عن الانتفاع بسماع كلام الله عز وجل، وأقبلوا على استماع المزامير والغناء بالألحان والطرب، كما قال ابن مسعود في قوله تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ﴾، قال: هو والله! الغناء.³ ويقول الزمخشري: ((واللغو كل باطل ألهى عن الخير، نحو السمر والأساطير، و التحدث بالخرافات المضحكة، وفضول الكلام وما لا ينبغي، وقد قال الحسن البصري: نزلت هذه الآية في الغناء والمزامير.⁴

¹ بمجت عبد الواحد، إعراب القرآن المفصل لكتاب الله المنزل، م5، ص45.

² فاضل صالح السمرائي، معاني الأبنية العربية، 86. أخذنا عن: ابن حي، الخصائص، ج3/46.

³ إسماعيل بن كثير، تفسير القرآن الكريم، ج5/562.

⁴ محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، ج2/448.

إلى جانب اتخاذهم آيات الله هزوا وسخرية، فلسخريتهم واستكبارهم وتوليهم عن سماع آيات الكتاب الحكيم، بشرهم تهماً وسخرية بمصيرهم المحتوم وهو العذاب الأليم المستمر.

ثالثاً: الصيغتان: العزيز الحكيم في قوله تعالى: ﴿خَالِدِينَ فِيهَا وَعَدَّ اللَّهُ حَقًّا وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾^٩
لقمان: ٩

صيغة (العَزِيزُ) جاءت على وزن فَعِيلٍ من الفعل الثلاثي عَزَّ وهو متكون من أصوات مجهورة وأضيف للعين صوت مجهور لتزيد الدلالة على الشدة والقوة فتناسب الأصوات مع المعنى الذي تحمله هذه الصيغة والمتمثل في الغالب الذي لا يُقهر وهي صفة تقتصر على الله سبحانه وتعالى.

و أما صيغة (الحَكِيمُ) فجاءت أيضاً على وزن فَعِيلٍ من الفعل الثلاثي حَكَّمَ وهو متكون من صوت رخو مهموس و صوت شديد مهموس وصوت مجهور وأضيف حرف الياء الذي هو صوت مجهور، فأفادت الدلالة على من يتصف بالحِكْمَة وهي معرفة أفضل الأشياء بأفضل العلوم.

جاءت الصيغتان خبران لمبتدأ أفادتا معنى القاهر الذي لا يُغلب، والحكيم بأقواله وأفعاله،¹ وقد وردتا متجاورتين في هذه الآية الكريمة لارتباط دلالتهما مع الآيات الثلاث السابقة لها؛ لأن ورودهما تعلق بوعد عَزَّ وجلَّ الكافرين بآياته ممن فضلوا حديث الباطل على حديث الحق بالخلود في العذاب الأليم، و وعده المحسنين بخير الجزاء ألا وهو الخلود في جنات النعيم وبالتالي رضوانه عليهم. فأفادتا تأكيد حصول هذين الوعدين كما كانتا دليلاً على تماسك وترابط النسيج القرآني. وقد جاءت بعد قوله تعالى: ﴿وَعَدَّ اللَّهُ حَقًّا﴾؛ أي وعدهم بذلك وعداً حقاً وهما مصدران مؤكدان

¹ محمود سليمان الياقوت، إعراب القرآن الكريم، ص 3604.

الأول مؤكد لنفسه والثاني مؤكد للأول، بمعنى أن وعده سبحانه وتعالى كائن لا محالة.¹ فهو تعالى العزيز الذي لا يغلبه شيء ليمنعه عن إنجاز وعده، الحكيم الذي لا يفعل إلا ما تقتضيه الحكمة والمصلحة.²

رابعاً: الصيغتان غنيٌّ حميدٌ في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ أَنْ اشْكُرْ لِلَّهِ وَمَنْ يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ﴾ لقمان: ١٢

الصيغة (غَنِيٌّ) على وزن فَعِيل جاءت من الفعل الثلاثي غَنِيَ على وزن فَعِلَ وهو متكون من أصوات رخوة مجهورة،

و متوسطة مجهورة، فاكتمت هذه الصيغة معناها من صفة الجهر فعنت ذو الوفر الذي لا يحتاج لأحد.

و جاءت (حَمِيدٌ) على وزن فَعِيل من الفعل الثلاثي حَمَدَ وهو متكون من صوت مهموس وصوت متوسط مجهور،

و صوت شديد مجهور و عند إضافة الياء عبّر المعنى من الثناء إلى الكثرة فيه، فحميد بمعنى لا يزال يُحمد كثيراً.³

جاءت هاتان الصيغتان متجاورتين في هذه الآية الكريمة في سياق ذكر الله تعالى لعبده لقمان الذي منّ عليه بالشكر الذي يُعد صفة من الصفات التي تُرضي الله وتُقرّب إليه. ومع هذا يؤكد سبحانه وتعالى أنه مستغن عن أفعال عباده سواء أكانت خيراً أم شراً، فهو يؤكد بقوله (فإنَّ الله غَنِيٌّ حَمِيدٌ) أنه لا يحتاج لشكرهم فهو محمود على كل حال وعباده هم المحتاجون إليه ومن كفروا فلا يضره كفرهم شيئاً وإنما يضرون أنفسهم باتباعهم لسبيل الضلالة وابتعادهم عن سبيل الرشاد. وهذا ما يؤكد قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ﴾

فاطر: ١٥

وقد وردا خبرين لأنَّ أفادتا أن الله غنيٌّ عن شكر عباده، ومستحق للحمد من خلقه.⁴ وجملة (إنَّ الله غَنِيٌّ حَمِيدٌ)

جواب لشرط جازم مسبوق بأن مقترن بالفاء في محل جزم بمن، والفاء رابطة لجواب الشرط. وأنَّ: حرف نصب وتوكيد

¹ بحجت عبد الواحد صالح، الإعراب المفصل، م، 5، ص 49.

² محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، ج 2/448.

³ فاضل صالح السمرائي، معاني الأبنية في العربية، ص 63.

⁴ محمود سليمان الباقوت، إعراب القرآن، ص 3658.

مشبه بالفعل . والله لفظ الجلالة اسمها منصوب للتعظيم وعلامة النصب الفتحة. وغني حميد خيران مرفوعان بمعنى غني أي غير محتاج إلى الشكر، محمود أي جدير بالحمد وإن لم يحمده أحد.¹

خامسا: صيغة عظيم في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ لَقْمَنْ لِبَنِيهِ وَهُوَ يَعِظُهُ وَيُبَيِّنُ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾ لقمان: ١٣

جاءت صيغة (عَظِيمٌ) على وزن فَعِيلٍ من الفعل الثلاثي عَظُمَ، وقد تكونت من أصوات غلبت فيها صفة الجهر فتناسب ذلك مع الدلالة المعجمية للمفردة والمتمثلة في الكِبَر الشديد.

جاءت هذه الصيغة في سياق وعظ لقمان الحكيم لابنه بأن يؤمن بالله تعالى ويوحده ولا يشرك به فإن الشرك أعظم الخطايا التي يظلم الإنسان بها نفسه. ويقول ابن كثير في تفسير الآية: ((وهو يوصي ابنه الذي هو أشفق الناس عليه وأحبهم إليه فهو حقيق أن يمنحه أفضل ما يعرف ولهذا أوصاه أولا بأن يعبد الله وحده ولا يشرك به شيئا، ثم قال محذرا له (إن الشرك لظلم عظيم)؛ أي أعظم الظلم)).²

و قد ورد معنى الآية في صفوة التفاسير كآلآتي: ((واذكر لقومك موعظة لقمان الحكيم لولده، حين قال له واعظا مرشدا: يائبي كن عاقلا ولا تشرك بالله أحدا، بشرا أو صنما فالشرك ظلم صارخ لأنه وضعٌ للشئ في غير موضعه، فمن سؤى بين الخالق والمخلوق وبين الإله والصنم فهو - بلا شك - أحمق الناس)).³ ولهذا وُصِفَ الشرك بالعظيم للتأكيد على أنه أقبح الذنوب، وأعظم الجرائم عند الله. وقد جاءت (عظيم) نعنا ل(لَظْلَمٌ) المقترن بلام التوكيد الواقعة

¹ ينظر: بهجت عبد الواحد صالح، الإعراب المفصل، ص 52.

² إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي، تفسير القرآن الكريم، ج 5/382.

³ محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، ج 2/451، 452.

خبراً لأنَّ حرف النصب والتوكيد الدال على التعليل، والشرك اسم إنَّ.¹ وفي الآية الموالية تأكيد لمعنى هذه الآية، إذ أن الله أحق علينا بعبادته واتباع سبيله من الوالدين وإن كانا أحرص الناس علينا.

سادسا: الصيغتان لطيف خبير في قوله تعالى: ﴿يَبْنِيْ اِنَّهَا اِنْ تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ حَرْدَلٍ فَتَكُنْ فِيْ صَخْرَةٍ اَوْ فِي السَّمٰوٰتِ اَوْ فِي الْاَرْضِ يٰٓاَتِ بِهَا اللّٰهُ اِنَّ اللّٰهَ لَطِيْفٌ خَبِيْرٌ﴾ لقمان: ١٦

جاءت صيغة (لَطِيْفٌ) على وزن فَعِيْلٍ من الفعل الثلاثي لَطَفَ ونجد أنه يتكون من صوت جانبي مجهور، وشديد مهموس، وصوت مهموس وجميعها منفتحة فعند زيادة الياء دُعِمَت الطاء بصوت متوسط مجهور أدى بالمفردة لاكتساب معنى الرفق في الفعل و العلم بدقائق المصالح.

أما صيغة (خبير) فقد جاءت أيضا على وزن فَعِيْلٍ من الفعل الثلاثي خَبَرَ الذي تكون من صوت مهموس وصوت شديد مجهور، وصوت تكراري مجهور وعند إضافة الياء المتوسطة المجهورة أفادت معنى العالم بما كان ومايكون، وذو الخبرة الذي يُخْبِرُ الشئ بعلمه والتكرار في صوت الراء دليل على دوام علمه ومعرفته بما ظهر وما خفيٍّ وتأكيد للمعنى.

جاءت الصيغتان خبران لأنَّ فلطيف بمعنى أن الله لا تخفى عليه دقائق الأشياء، بل يصل علمه كل شئ، وخبير بمعنى أن الله يعلم حقائق الأشياء كلها ولا يغيب عنه شئ.² وقد اختزلت هتان الصيغتان معنى الآية التي وردتا بها. ففي

قوله: ﴿يٰٓا بُنْيٰٓ اِنَّهَا اِنْ تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ حَرْدَلٍ﴾؛ أي إن كانت المظلمة أو الخطيئة مثقال حبة خردل (يأت بها الله)؛ أي يحضرها الله يوم القيامة حين يضع الموازين القسط ويجازي عليها فإن كان خيرا فخير وإن كان شرا فشر، ولو كانت تلك الذرة محصنة محجبة في داخل صخرة صماء أو غائبة في أرجاء السماوات والأرض فإن الله يأت بها.

¹ جامع الكتب الإسلامية، إعراب صيغة عظيم في سورة لقمان، الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، المجلد 9، ص155، بتاريخ: 2023/6/3،

الساعة: 11:15. Kotabonline. com.

² ينظر: محمود سليمان ياقوت، إعراب القرآن، ص3663.

وقوله: ﴿لَطِيفٌ خَبِيرٌ﴾ أي لطيف العلم، فلا تخفى عليه الشياء، وإن دَقَّتْ ولطفت وتضاءلت.¹ ويقول القاضي أبو محمد: وهذا كله صعب وإنما سعى الكلام المبالغة والانتهاة في التفهيم، أي أن قدرته تنال ما يكون في تضاعيف صخرة وما يكون في السماء وفي الأرض وقوله تعالى: ﴿يَأْتِ بِهَا﴾ إن أراد الجواهر فالمعنى (يأت بها) إن احتيج إلى ذلك أو كانت رزقا نحو هذا وإن أراد الأعمال فمعناه (يأت بها) بذكرها وحفظها فيجازي عليها بثواب أو عقاب ولطيف خبير لا تقتان بإظهار غرائب قدرته.²

سابعاً: صيغة فَخُورٍ في قوله تعالى: ﴿وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ﴾ لقمان: ١٨

صيغة فَخُورٍ على وزن فَعُولٍ من الفعل الثلاثي فَخَرَ وقد تكونت هذه الصيغة من صوتين مهموسين وصوت مجهور، و صوت تكراري مجهور فأفادت معنى كثير الفخر والمتكبر الذي يكثر من الفخر على غيره فالراء دلت على كثرة حدث الفخر و الجهر أفاد الدلالة على قبح هذه الصفة في حاملها.

جاءت هذه الصيغة ضمن مجموعة من النواهي التي نصح لقمان ابنه بعدم الاتصاف بها. وقد تجاوزت هذه الصيغة مع اسم الفاعل (مختالٍ)، ففخور صفة لمختال مجرورة ومختال مضاف إليه.³ ومعنى الآية الكريمة (لا تصعر خدك للناس) أي لا تتكبر فتحترق عباد الله ، وتُعرض عنهم بوجهك إذا كلموك احتقاراً منك لهم. ولكن ألن جانبك وأبسط وجهك إليهم، كما جاء في الحديث: ((وَلَوْ أَنَّ تَلْقَى أَخَاكَ وَوَجْهَكَ إِلَيْهِ مُنْبَسِطٌ، وَإِيَّاكَ وَإِسْبَالُ الْإِرَارِ فَإِنَّهَا مِنْ الْمَخِيلَةِ وَالْمَخِيلَةَ لَا يُجِبُّهَا اللَّهُ)). وأصل الصعر داء يأخذ الإبل في أعناقها ورؤوسها، حتى تفلت أعناقها عن

¹ إسماعيل بن كثير، تفسير القرآن الكريم، ج5/384.

² عبد الحق غالب بن عطية الأندلسي، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تحقيق عبد السلام الشافعي محمد، دار الكتب العلمية، ط1، لبنان، 2001م، ج4/351، 350.

³ ينظر: محمود سليمان ياقوت، إعراب القرآن، ص3665.

رؤوسها، فَيُشَبَّهُ به الرجل المتكبر، ولذلك جِيء بصيغة المبالغة (فخور) للتأكيد على قُبْح وذم الإعجاب بالنفس والفخر على الناس.¹

ثامنا: صيغة عَلِيمٌ في قوله جَلَّ وَعَلَا: ﴿وَمَنْ كَفَرَ فَلَا يَحْزُنكَ كُفْرُهُ ۚ إِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ فَنُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوا إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾ لقمان: ٢٣

جاءت صيغة (عَلِيمٌ) على وزن فَعِيلٍ من الفعل الثلاثي عَلِمَ وتكونت هذه الصيغة من أصوات غلب فيها الجهر، فأكسب المفردة معنى كثير العلم أي عليم بظواهر الأشياء والأمور وبواطنها، فائق العلم، فهو فوق كل ذي علم عليم. وردت هذه الصيغة في قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾ فإن حرف توكيد ونصب مبني على الفتح، والله لفظ الجلالة اسم إنَّ منصوب، وعَلِيمٌ خبر إنَّ مرفوع والجملة استئنافية للتعليل، (بذات الصُّدُور) جازٌ ومجرور متعلق بـ:(عليم) وذات مضاف والصدر مضاف إليه. أي أَنَّ الله تعالى يحيط علما بدخائل النفوس، لا تخفى عليه من ذلك خافية.² وأريد في هذه الآية الكريمة تبيان أن الله عَزَّ وَجَلَّ عليم بما في قلوبهم من المكر والكفر والتكذيب فيجازيهم عليها.³ فهو الذي لا تخفى عليه خافية وهذا ما أفادته صيغة المبالغة عليم بعد إلحاق ذات الصدور إليها.

تاسعا: صيغة غَلِيظٌ في قوله تعالى: ﴿نُمَتِّعُهُمْ قَلِيلًا ثُمَّ نَضْطَرُّهُمْ إِلَىٰ عَذَابٍ غَلِيظٍ﴾ لقمان: ٢٤

جاءت صيغة (غَلِيظٌ) للمبالغة على وزن فَعِيلٍ من الفعل الثلاثي غَلِظَ على وزن فَعَلٍ، تكونت هذه الصيغة من أصوات تتسم بأصوات مَجْهُورَة، وهي الغين واللام والطاء للدلالة على القوة و الشدة، إذ توافقت الأصوات مع المعنى، فصيغة غَلِيظٌ بمعنى الشديد الصعب.

¹ ينظر: إسماعيل بن كثير، تفسير القرآن الكريم، ج5/385.

² محمود سليمان ياقوت، إعراب القرآن، ص3670.

³ محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، ج2/496.

وردت هذه الصيغة في قوله تعالى: ﴿إِلَىٰ عَذَابٍ غَلِيظٍ﴾، (إلى عذاب) جار ومجرور متعلق بنضطرهم، غليظ نعت لعذاب مجرور مثلها وعلامة جره الكسرة بمعنى إلى عذاب ثقيل لايسعهم تحمله.¹ ومعنى الآية: ﴿نَضَطَّرُهُمْ إِلَىٰ عَذَابٍ غَلِيظٍ﴾ ثقيل عليهم ثقل الأجرم الغلاظ، والمراد بالإضطرار أي الإلجاء إلزامهم ذلك العذاب الشديد إلزام المضطر الذي لايقدر على الانفكاك مما أُلجئ إليه، وفي الانتصاف تفسير هذا الاضطرار ما في الحديث من أنظم لشدة مايكابدون من النار يطلبون البرد فيرسل عليهم زمهرير فيكون أشد عليهم من اللهب فيتمنون عود اللهب اضطراراً.²

عاشرا: صيغتا الغنيِّ الحميدُ في قوله جَلَّ و علا:

﴿لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۚ إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ﴾ لقمان: ٢٦

صيغة (الغنيِّ) جاءت على ون فَعِيل من الفعل الثلاثي غَنِيَ وه متكونة من أصوات مجهورة أفادت القوة إذ دلت على الاستغناء والكفاية وأن الموصوف بها دو وفر.

أما (الحميدُ) فقد جاءت على وزن فعيل من الفعل الثلاثي حَمَدَ وهذه الصيغة تكونت من صوت رخو مهموس

و باقي أصواتها مجهورة، فاكنتسبت هذه المفردة معنى كثرة الحمد، فالموصوف بها (الله) محمود على كل حال في الرخاء و الشدة .

أوردت الصيغتان خبران لحرف التوكيد إنَّ والله اسمها، ثم أضيف الضمير الدال على الله عزَّ وجلَّ للتأكيد وهو ضمير منفصل لا محل له من الإعراب، أو يمكن عده ضميرا منفصلا مبتدأ خبره الغنيِّ، والجملة في محل رفع خبر إنَّ،³ وهذا يدل على تأكيد صفة الغنيِّ في الموصوف وهو المخبر عنه: الله سبحانه وتعالى. و قد جاءت هذه الآية مكملة للآية التي قبلها في قوله: ﴿وَ لَئِن سَأَلْتَهُمْ مِّنْ خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا

¹ بمجت عبد الواحد صالح، إعراب المفصل لكتاب الله المرتل، ج6/5.

² شهاب الدين محمود الألوسي البغدادي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، دار الحديث، القاهرة، د ط، 2005م، م10، ج125/21.

³ بمجت عبد الواحد صالح، الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، ص3671.

يَعْلَمُونَ؟؛ أي لئن سألت يا محمد هؤلاء المشركين من كفار مكة من خلق السَّمَاوَاتِ والأَرْضِ؟ ليقولنَّ اللهُ خلقهن فقد اضطروا إلى الاعتراف به، فاحمد الله على ظهور الحجة عليهم، وعلى أنَّ دلائل الإيمان ظاهرة للعيان وأنهم لم يفكروا ويتدبروا فلم يعلموها. ثم يقول تعالى: ﴿لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ﴾؛ أي له جلٌّ و علاً ما في الكائنات ملكا وخلقاً وتديباً وهو مستغنٍ عن خلقه وعن عبادتهم، محمود في صنعه وآلائه.¹

الحادي عشر: صيغتا عزيز حكيم في قوله عزَّ و جلَّ: ﴿وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَمٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ لقمان: ٢٧

عَزِيزٌ: صيغة مبالغة على وزن فَعِيلٌ جاءت من الفعل الثلاثي عزَّ، بنيت هذه الصيغة على أصوات رخوة و هي العين والزاي إذ نجد تكرار صوت الزاي المجهور الذي يحمل دلالة القوة مع مجاورته الحركة الطويلة المجهورة الياء، زيادة الشدة والقوة والغلبة في كلمة عزَّ، فمعنى عزيز هو المنيع لا يغلب ولا يقهر.

حَكِيمٌ: صيغة على وزن فَعِيلٌ من الفعل الثلاثي حَكَمَ على وزن فَعَلٍ، تتكون من أصوات تتصف بالجهر

و الهمس، و هي صوت الحاء المهموس وصوت الكاف الشديد مع مجاورته إلى الياء الصائتة المجهورة وتاليها الميم المجهورة، أضاف معنى من يتصف بالحكمة الفائقة.

جاءت هاتين الصيغتين في قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾، إنَّ حرف مشبه بالفعل حرف نصب وتوكيد، الله لفظ الجلالة، مضاف إليه مجرور للتعظيم بالإضافة وعلامة الجر الكسرة بمعنى ما فنيت حكم الله وآياته. حكيم جاء خبر ثانٍ لأن أو صفة لعزير مرفوع بالضممة بمعنى لا يخرج من علمه وحكمته شيء.² وتعني الآية أن الله عز وجل عزيز قد

¹ ينظر: محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، ج456/2.

² بحث عبد الواحد صالح، الإعراب المفصل لكتاب الله المنزل، ص65.

عز كل شيء وقهره وغلبه، فلا مانع لما أراد ولا مخالف ولا معقب لحكمه، حكيم في خلقه وأمره وأقواله وأفعاله وشرعه وجميع شئونه.¹

الثاني عشر: صيغتا المبالغة سَمِيعٌ بَصِيرٌ في قوله تعالى: ﴿مَا خَلَقَكُمْ وَلَا يَعْثُبُكُمْ إِلَّا كَنَفْسٍ وَاحِدَةٍ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ﴾ لقمان: ٢٨

جاءت صيغة (سَمِيعٌ) على وزن فَعِيلٍ من الفعل الثلاثي المتعدي سَمِعَ على وزن فَعَلٍ، بنيت هذه الصيغة على أصوات مهموسة مستفلة وأصوات مجهورة مستعلية، وهي السين والميم والعين، وعند مجاورة الميم المهموس إلى الباء وهي حرف صائت مجهور فزادت معنى قوة إدراك الله عز وجل الذي لا يخف عنه مسموع فهذه الصيغة جاءت لوصف الله تعالى الذي وسع سمعه كل شيء.

أتت صيغة (بَصِيرٌ) للمبالغة على وزن فَعِيلٍ من الفعل الثلاثي المتعدي بَصَرَ على وزن فَعَلٍ، تتكون من أصوات تتسم بالشدّة والرخاوة والتوسط، وهي الباء صوت شديد مجهور، والصاد صوت إحتكاكي مهموس مستعل، والراء صوت تكراري مجهور، وعند إضافة الحركة الطويلة المجهورة (الياء) إلى الصاد أدى إلى زيادة المعنى فأفاد معنى قوة الفطنة والعلم والخبرة.

والشاهد في قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ﴾، إن حرف مشبه بالفعل و حرف نصب وتوكيد، الله لفظ جلاله: اسم إنَّ منصوب للتعظيم وعلامة النصب الفتحة ، سميع: خبر إن مرفوع بالضمّة، أي يسمع لكل صوت، بصير: خبر ثانٍ لإنَّ أو صفة لسَمِيعٍ مرفوع بالضمّة بمعنى يبصر كل مبصر.² إذ وردت معنى الآية في روح المعاني : أن الله سبحانه وتعالى يسمع كل مسموع ويبصر كل مبصر في حالة واحدة لا يشغله إدراك بعضها عن إدراك بعض فكذا الخلق والبعث وحاصله كما أنه تعالى شأنه يبصر واحد يدرك سبحانه المبصرات ويسمع واحد يسمع جلّ وعلا المسموعات

¹ إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي، تفسير القرآن الكريم، ج 5 / 395.

² بمجت عبد الواحد صالح ، الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، ص 65.

ولا يشغله بعض ذلك عن بعض كذلك فيما يرجع إلى القدرة والفعل فهو استشهاد بما سلموه فشبّه المقدرات فيما يراد من المدركات فيما يدرك.¹

ثالث عشر: صيغة العَلِيّ في قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ الْبَطْلُ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ﴾ لقمان: ٣٠

جاءت صيغة (العَلِيّ) على وزن فعيل من الفعل الثلاثي عَلِيّ على وزن فَعَلَ، اتسمت أصوت هذه الصيغة بصفتي الجهر الاستفحال وهي العين واللام والياء التي تدل على القوة والشدة، و جاءت هذه الأصوات متناسبة مع معنى المعجمي لصيغة العَلِيّ وهو الصلب القوي الشديد، الرفيع القدر.

والشاهد في قوله تعالى: ﴿وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ﴾، الواو عاطفة و أَنَّ حرف توكيد ونصب وحرف مشبه بالفعل، الله لفظ الجلالة اسم (أَنَّ) منصوب بالفتحة، هو ضمير فصل لا محل له من الإعراب، أو ضمير منفصل مبتدأ، العَلِيُّ خبر (أَنَّ) مرفوع بضممة، بمعنى العَلِيّ على خلقه في شأنه، أو العَلِيّ على عرشه فوق سمواته العَلِيّ بقدره وجلاله الكبير: خبر ثانٍ لأنَّ مرفوع. الكبير بمعنى العظيم ذو الكبرياء في روبيته وسلطانه.²

الرابع عشر: صيغتا المبالغة صَبَّار شَكُور في قوله عَزَّ و جَلَّ: ﴿الَّذِينَ أَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً نَبَاتٍ ثَمَرًا غَيْرَ يَمِينٍ سَابِقًا لِمَنْ يَرْجُو الْغَيْثَ وَنُزُلًا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً حَلِيمًا ذُرِّيَّتَهُمْ فِي الْيَوْمِ الْحَكِيمِ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَذَانًا لِمَنْ يَدْعُوهُ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَالْجَانِّ وَلَا بِالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ سَبَّارًا عَسِيبًا ذُرِّيَّتَهُمْ فِي الْيَوْمِ الْحَكِيمِ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَذَانًا لِمَنْ يَدْعُوهُ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَالْجَانِّ وَلَا بِالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ سَبَّارًا عَسِيبًا ذُرِّيَّتَهُمْ فِي الْيَوْمِ الْحَكِيمِ﴾ لقمان: ٣١

صَبَّار: صيغة مبالغة على وزن فَعَّال من الفعل الثلاثي صَبَّرَ على وزن فَعَّلَ، تكوّنت من أصوات تحمل صفات الرخاوة و الشدة و التكرار، وهي الصاد و الباء و الراء و عند تشديد الباء الذي يتصف بالشدة و القوة مع إضافة الحركة الطويلة، أدى إلى زيادة المعنى إذ أفادت صيغة (صَبَّار) معنى الشدة في الصبر الذي يتحلى بها صاحبها إذ لا

¹ شهاب الدين محمود الألوسي البغدادي، روح المعاني، ص 132.

² محمود سليمان بقوت، إعراب القرآن الكريم، ص 3675.

يجزع عند البلاء الشديد، فباشتداد البلاء تزيد شدة الصبر، فارتبط الصبر بالبلاء أو في وقت المحن فجاءت هذه الصيغة لوصف العبد المؤمن سواء أكان رجلاً أم امرأة.

شُكُورٌ: صيغة مبالغة على وزن فُعُول من الفعل الثلاثي شَكَرَ على وزن فَعَلَ بنيت هذه الصيغة على أصوات تتسم بالاحتكاك والإنفجار والتكرار وهي: الشين، والكاف، والراء. وعند زيادة الحركة الطويلة المجهورة (الواو) إلى الصوت الإنفجاري المجهور (الكاف)، دل على من يشكر الله في الرخاء و الشدة، وجاءت الراء التكرارية لتؤكد ملازمة الفاعل على فعل الشكر.

والشاهد في قوله تعالى: ﴿لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ﴾، لكل جار ومجرور، صَبَّارٍ: مضاف إليه مجرور بالإضافة وعلامة جره الكسرة، شكور جاءت صفة لصبار مجرور مثلها وعلامة جرهما الكسرة بمعنى إن في ذلك الفضل لدلائل لكل صبار على بلائه شكور لنعمائه وهما صفتان للمؤمن بمعنى الكثير الشكر وهما صيغ مبالغة لاسم الفاعل صابر وشاكر.¹ وقد فسرها الصابوني في سياق الآية: إنَّ في تسخير هذه السفن وما تحمله من الطعام والأرزاق والتجارات، آيات باهرة، وعبر جليلة لكل عبد منيب ، صبار في الضراء، شكور في الرخاء.²

الخامس عشر: صيغتا خَتَّارٍ كُفُورٍ في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا غَشِيَهُمْ مَوَاجٌ كَالظَّلِيلِ دَعَوْا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ فَمِنْهُمْ مُّقْتَصِدٌ وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا كُلُّ خَتَّارٍ كَفُورٍ﴾ لقمان: ٣٢

وردت صيغة (خَتَّارٍ) على وزن فَعَّال من الفعل الثلاثي خَتَرَ على وزن فَعَلَ، تتكون من أصوات تتصف بالرخاوة والشدة وهي الخاء والتاء والراء، وعند تشديد حرف التاء مع إضافة حركة طويلة مجهورة أدى إلى زيادة معنى الكلمة ختر بمعنى أشد الغدر وأبلغه، فصيغة خَتَّارٍ جاءت مقابل لصيغة صَبَّارٍ.

¹ بمجت عبد الواحد صالح، الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، ص 68.

² محمد علي الصابوني ، صفوة التفاسير، ص 499.

وجاءت صيغة كفور على وزن فَعُول من الفعل الثلاثي كَفَّرَ على وزن فَعَلَ، بنيت هذه الصيغة من الكاف وهو صوت شديد و الفاء صوت رخو و الراء صوت تكراري مجهور يدل على تكرار الفعل ، و قد تجاور صوت الفاء بالواو و هو حرف مد صائت، أدى إلى مبالغة في الكفر الذي هو نقيض الإيمان ونقيض الشكر أي الكفر بالنعمة.

والشاهد في قوله تعالى: ﴿إِلَّا كُلُّ خِتَّارٍ كَفُورٍ﴾¹ إلا: أداة حصر لاعمل لها. كُلُّ فاعل يحدد مرفوع و علامته الضمة، خِتَّار مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة، بمعنى (غدار)، كفور: نعت لختَّار مجرور مثلها وعلامة جرها الكسرة. وهي صيغة مبالغة على وزن فَعُول، بمعنى فاعل أي كثير الكفر.¹ وفي تفسير ابن كثير عن هاتين الصغتين نجد أنَّ الختار هو: الغدار. وقد قال مجاهد والحسن وقتادة ومالك عن زيد بن أسلم: و هو الذي كلما عاهد نقض عهده، و الختر أتم الغدر و أبلغه و الكفور أي الجحود للنعم لا يشكرها بل يتناسها ولا يذكرها.²

السادس عشر: صيغة الغرور في قول الله تعالى: ﴿يَأَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ وَأَخْشَوْا يَوْمًا لَا يَجْزِي وَالِدٌ عَنْ وَاٰلِدَيْهِ وَلَا مَوْلُودٌ هُوَ جَازٍ عَنِ وَاٰلِدَيْهِ شَيْئًا إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَلَا يَغُرَّنَّكُم بِاللَّهِ الْغُرُورُ﴾ لقمان: ٣٣

الغرور: صيغة على وزن فَعُول من الفعل الثلاثي غَرَّ على وزن فَعَلَ، بنيت هذه الصيغة على أصوات تتسم بالرخاوة والتوسط، و هي صوت الغين و الراء، وهذا الأخير صوت تكراري يدل على تكرار الفعل. و بمجاورة الواو له أصبحت صيغة الغرور تدل على الشيطان الذي يغر الخلق و يكثر في التظليل.

الشاهد في قوله تعالى: ﴿وَلَا يَغُرَّنَّكُم بِاللَّهِ الْغُرُورُ﴾، الواو عاطفة، و(لا) ناهية، (يغرنكم) فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد في محل جزم ب(لا)، (بالله) جار ومجرور للتعظيم متعلق (بلايغرنكم) و الغرور: فاعل مرفوع

¹ المرجع السابق، ص 62.

² إسماعيل بن كثير ، تفسير القرآن الكريم، ج 3/398.

وعلاوة رفعه الضمة. و المعنى فلا تلهينكم زخارف الدنيا و زينتها عن الاستعداد ليوم القيامة، و لا تحذعنكم وساوس الشيطان فتصرفكم عن الله وطاعته.¹

السابع عشر: صيغتا المبالغة عَلِيمٌ خَيْرٌ في قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنزِلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَيْرٌ﴾ (لقمان: ٣٤)

عَلِيمٌ: صيغة مبالغة على وزن فَعِيلٌ جاءت من الفعل الثلاثي المتعدي عَلِمَ على وزن فَعَلَ، تتكون هذه الصيغة من أصوات رخوة ومتوسطة وهي العين واللام والميم، وعند مجاورة اللام المتوسطة إلى الياء أضافت معنى الكثرة لكلمة عَلِمَ، وأصبحت بمعنى كثير العلم ومبالغة فيه.

خَيْرٌ: صيغة مبالغة على وزن فَعِيلٌ أتت من الفعل الثلاثي خَبَرَ على وزن فَعَلَ، تتكون هذه الصيغة من صوت الخاء، و صوت الباء، و صوت الراء، إذ تتصف بالرخاوة والشدة والتوسط، و عند إضافة حرف المد الصائت (الياء) أدى إلى المبالغة، وأصبحت هذه الأصوات متناسبة مع معناها الذي يدل على أن الله سبحانه وتعالى ذو خبرة الذي لا يخف عنه شيء.

والشاهد في قوله عزَّ و جلَّ: ﴿إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَيْرٌ﴾ إنَّ: حرف نصب وتوكيد وحرف مشبه بالفعل، الله لفظ الجلالة، اسم (إنَّ) منصوب للتعظيم، وعلامة نصبه الفتحة، عليم: خبر (إنَّ) مرفوع بالضمة، خير: خبر ثانٍ لأنَّ: أي خير بعد خبر مرفوع بالضمة ويجوز أن يكون نعتا لعليم مرفوعا بالضمة الظاهرة على آخره.² وفسرت الصيغتين عند الصابوني: (إنَّ الله عليم خير) أي مبالغ في العلم يعلم كل الامور خير بظواهر الأشياء وبواطنها.³

¹ محمود سليمان بقوت، إعراب القرآن الكريم، ص 3679.

² بمحت عبد الواحد صالح، الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، ص 71.

³ محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، ص 458.

و مما سبق يمكن القول أن صفات الأصوات التي تتكون منها صيغ المبالغة و التي غلبت فيها الأصوات المجهورة كالباء والظاء والغين تكسب الصيغة زيادة في معنى الشدة والقوة سواء دلت على حدث أو صفة.

و أفادت أغلب صيغ المبالغة الواردة في هذه السورة الكريمة تأكيد المعنى ، نحو قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ الْبَطْلُ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ﴾ ﴿لقمان: ٣٠﴾. حيث جاءت (أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ) مؤكدة أن الله هو الحق. وقد ترد صيغتين للمبالغة متتابعين لتؤكد الثانية معنى الأولى والعكس صحيح، نحو قوله تعالى: ﴿لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ﴾ ﴿لقمان: ٢٦﴾. فقد جاءت الحميد مؤكدة لصيغة الغني فهو المستغني عن الخلق وإن حمدوه على نعمه أو لم يحمدوه، وأكدت صيغة الغني أن الله مستحق للحمد.

وردت أغلب صيغ المبالغة في سورة لقمان في سياق الجملة الاسمية فأفاد ذلك الدلالة على الثبوت والدوام

(الاستمرار) نحو قوله: ﴿خَلْدِينَ فِيهَا وَعَدَّ اللَّهُ حَقًّا وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ ﴿لقمان: ٩﴾.

و أفاد توافق الفواصل في بعض الآيات الكريمة : {صبار شكور} و {ختار كفور} و {عليم خبير وسميع بصير} تحقيق السجع الذي يستدعيه المعنى لا اللفظ وهذا دليل على إعجاز القرآن الكريم.

خاتمة

خاتمة:

بفضل الله وتوفيقه أكملنا بحثنا هذا، فبعد جمع المعلومات حول الموضوع المحوري والتطبيق في آيات سورة ((لقمان)) ودراستها دراسة صوتية دلالية؛ للكشف عن صيغ المبالغة المبنوثة فيها وبيان وظائفها، توصلنا إلى نتائج تمثل الإجابة عن التساؤلات المنبثقة عن الإشكالية نوردها كما يلي:

- قد وردت صيغ المبالغة بكثرة في سورة ((لقمان)) واشتقت أغلب صيغها من الفعل الثلاثي فَعَلَ نحو: فَخُور من فَخَرَ وفَعَلَ نحو: العَنيُّ من عَني، كما وردت على وزن فَعَلَ نحو عَظِيم من عَظُم.

- جيء بالمصدر في هذه السورة الكريمة للمبالغة وقد ورد على وزن فَعَلَ للمبالغة وهي صيغة هُدَى.

- أغلب صيغ المبالغة الواردة في سورة ((لقمان)) هي صفة من صفات الله سبحانه وتعالى، وعنت بلوغ حد المعنى لا الإفراط في الوصف، وهي بذلك دالة على الاستمرار، نحو: العليم أي ما شمل علمه ما خفي وما ظهر من الأشياء والأمور في السماوات والأرض.

- قد تتجاوز صيغتان للمبالغة في نفس الآية فتفيد الثانية تأكيد معنى الأولى والعكس صحيح. نحو: قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَنِيُّ الْحَمِيدُ﴾، [الاية 26]. فصيغة (العَنيُّ) أكدت بدلالاتها على الاستغناء والكفاية معنى المستحق للحمد وإن لم يحمد. والحميد بإفادتها لمعنى المحمود على كل حال قد أكدت معنى العني فهو الخالق القادر الذي لا بد من حمده .

- وردت أغلب صيغ المبالغة في سورة ((لقمان)) في جمل إسمية فحملت الدلالة على الدوام والاستمرار.

- تطلق صيغ المبالغة للذم والمدح، نحو: صَبَّارٍ شَكُورٍ وَخَتَّارٍ كَفُورٍ لتفيد التوكيد والإكثار من الفعل الذي دلت عليه

- نجد أن صيغ المبالغة تكتسب معنى الكثرة والتوكيد من الأصوات التي تتسم بالشدّة والقوّة، نحو الصيغ التي ترد على وزن فَعِيل وفَعَّال، نحو : عَلِيٌّ إذ تكونت هذه الصيغة من أصوات إنفجارية مجهورة فأفادت معنى الشديّد الصعب الذي لا يُجتمَل. وختار التي تفيد معنى أقبح الغدر فالتشديد الحاصل في عين الصيغة ومجاورته للصوت التكراري أفاد معنى كثرة الغدر.

- إن صيغ المبالغة الواردة متوافقة الفواصل في بعض آيات سورة لقمان قد استدعاها المعنى ولم ترد تكلفاً، إذ دلت كل صيغة في تلك الفواصل على معنى مختلف، وقد جمعت تلك الصيغ بين كونها محسناً معنوياً إذ أفادت معنى المبالغة، وبين كونها محسناً لفظياً وهذا دليل على إعجاز القرآن الكريم.

الملاحق



أماكن الحروف في الفم

﴿ قائمة المصادر والمراجع ﴾

قائمة المصادر والمراجع:

1- القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم.

2- التفاسير:

- إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي، تفسير القرآن الكريم، دار الأندلس، ط1، لبنان، 2006م.
- شهاب الدين الألوسي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، دار الحديث، دط، مصر، 2005م .
- عبد الحق غالب بن عطية الأندلسي، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تحقيق عبد السلام الشافي محمد، دار الكتب العلمية، ط1، لبنان، 2001م.

- محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، دار التونسية، دط تونس، 1984م.

- محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، دار سحنون، دط، تونس، 1997م.

- محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، دار البيضاء، ط5، قسنطينة، الجزائر، 1990م.

3- المراجع:

- أحمد بن محمد الحملاوي، شذا العرف في فن الصرف، دار الكتب العلمية، ط1، لبنان، 2009م.
- أحمد مختار عمر، علم الدلالة، عالم الكتب، ط1، القاهرة، 1998م.
- إيميل بديع يعقوب، المعجم الوافي في النحو والصرف والإعراب، المؤسسة الحديثة للكتاب، ط1، لبنان، 2011م.
- إيمان بقاعي، معجم الأسماء، دار المدار الإسلامي، ط1، لبنان، 2003م.

- بدر الدين بن عبد الله الزركشي، البرهان في علوم القرآن، تحقيق زكي محمد أبو سريع، دار الحضارة، ط2، الرياض، 2009م.
- بسام بركة، علم الأصوات العام، مركز الإنماء القومي، دط، لبنان، 1990م.
- بهاء الدين عبد الله بن عقيل الهمداني المصري، شرح ابن عقيل على ألفية بن مالك، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، دار التراث، ط20، مصر، 1995م.
- جمال الدين عبد الله بن يوسف بن هشام الأنصاري، شرح قطر الندى و بل الصدى، تحقيق محمّد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، دط، لبنان، 2000م.
- حلمي خليل، دراسة في اللسانيات التطبيقية، دار المعرفة الجامعية، دط، مصر، 2005م.
- حلمي خليل، مقدمة لدراسة فقه اللغة، دار المعرفة الجامعية، دط، مصر، 1992م.
- خليل بنيان الحسون، سنن العربية في الدلالة على المألغة والتكثير، دار الكتب العلمية، ط1، لبنان، 2009م.
- رمون طحان، الألسنية العربية، دار الكتب اللبناني، ط1، لبنان، 1972م.
- سليمان فياض، استخدامات الحروف العربية، دار المريخ، دط، المملكة العربية السعودية، 1998م.
- صالح سليم عبد القادر الفاخري، الدلالة الصوتية في اللغة العربية.
- عبد الله بن مسلم بن قتيبة، أدب الكاتب، دار الكتب العلمية، ط4، لبنان، 2009م.
- عثمان بن حني، التصريف الملوكي، تحقيق ديزيره سقال، دار الفكر العربي، ط1، لبنان، 1998م.
- عثمان بن جني، الخصائص، تحقيق محمد علي النجار، دار الهدى، ط2، لبنان، 1952م.

- عبد الجليل منقور، علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي، منشورات اتحاد الكتاب العرب، ط1، دمشق سوريا، 2001م.
- عصام نور الدين، علم وظائف الأصوات اللغوية الفونولوجيا، دار الفكر اللبناني، ط1، لبنان، 1992م.
- عبد القاهر الجرجاني، الجمل، دار ابن حزم، ط1، لبنان، 2010م.
- عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز في علم المعاني، دار الكتاب العربي، ط1، لبنان، 1995م.
- عبده الراجحي، التطبيق الصرفي، دار النهضة العربية، دط، لبنان، دت.
- فاضل صالح السمرائي، معاني الأبنية في العربية، دار عمار، ط2، الأردن، 2007م.
- فتح الله، أحمد سليمان، مدخل إلى علم الدلالة، مكتبة الأداب، ط1، القاهرة، مصر، 1991م.
- كمال بشر، التفكير اللغوي بين القديم والجديد، مكتبة الشباب، ط1، مصر، 1998م.
- كمال بشر، علم الأصوات، دار غريب، دط، القاهرة، مصر، 2000م.
- مجدى إبراهيم، علم الصرف بين النظرية والتطبيق، دار الوفاء لنديا، ط1، الاسكندرية، مصر، 2011م.
- مصطفى الغلايني، جامع الدروس العربية، المكتبة العصرية، ط18، بيروت، لبنان، 1986م.
- نادر سراج، مدخل إلى تبسيط المفاهيم اللسانية، دار الكتاب الجديد، ط1، لبنان، 2007م.

4- المعاجم:

- أحمد بن فارس، مقاييس اللغة، دار الجيل، تحقيق عبد السلام هارون، دار الجيل، دط، لبنان، دت .
- لخليل بن أحمد الفراهيدي، معجم كتاب العين، دار الرشيد، دط، العراق، 1982م.

- مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، قاموس المحيط، تحقيق ابو الوفاء نصر الهوريني، دار الكتب العلمية، ط2، 2007م.

- مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، ط2، القاهرة، 1972م.

-محمد بن منظور، لسان العرب، دار صادر، ط1، لبنان، 2000م.

-محمد بن منظور، لسان العرب، دار صادر، ط1، القاهرة، 2003م.

5- كتب إعراب القرآن:

-بھجت عبد الواحد صالح، الإعراب المفصل لكتاب الله المنزل، دار الفكر، ط3، الأردن، 2010م.

-محمود سليمان ياقوت، إعراب القرآن الكريم، دار المعرفة الجامعية، ط1، مصر، دت.

- هادي نھر، الإتقان في النحو وإعراب القرآن، دار الكتب الحديث، ط1، عمان، الأردن، 2010م.

6- الرسائل الجامعية:

-سعاد آمنة بوعناني، الدرس الصوتي عند علماء القرن الخامس الهجري (رسالة لنيل شهادة الدكتوراة في علوم اللغة

العربية)، إشراف أحمد عزوز، كلية الآداب والفنون، جامعة وهران، الجزائر، 2011م.

- علي بعداش، الميزان الصرفي أصوله وتطبيقاته (رسالة لنيل درجة الماجستير)، إشراف إبراهيم قلاقي، كلية الآداب

والعلوم الإجتماعية، جامعة فرحات عباس، سطيف، الجزائر، 2009م.

- فاطمة بنت عبد الله بن عوض، صيغ المبالغة في القرآن الكريم، (بحث مقدم لنيل درجة الماجستير في النحو والصرف)، إشراف علي أحمد، قسم الدراسات العليا، كلية اللغة العربية، جامعة مكة المكرمة، المملكة العربية السعودية، 1987م.

7- الدوريات والمجلات:

- شهرزاد بن يونس، في علم الدلالة، قسم الآداب واللغة العربية، كلية الآداب واللغات، جامعة الإخوة منتوري1، قسنطينة، الجزائر، 2019م.

- عياد الثبيتي، صيغ المبالغة بين القياس والسماع، بحوث ودراسات في اللغة العربية وآدابها، قسم اللغة والنحو والصرف، كلية اللغة العربية، جامعة أم القرى، 1988م.

- مازن مبارك، في تاريخ علم الصرف ومصطلحاته، مجلة الدراسات، مجلة الدراسات الإسلامية والعربية، دولة الإمارات، دبي، العدد19، جوان 2000م.

8- المواقع الإلكترونية:

- جامع الكتب الإسلامية، إعراب المفصل لكتاب الله المرتل، katabonline.com.

__حسين خميس محمود شحاتة، الأبنية الصرفية الدالة على المبالغة من غير صيغ المبالغة، fjhj.journals.ekb.eg.

-رسيدا لازكو، التعليل في ضوء اللسانيات الحديثة، www.alukah.net.

__عبد الرحمن معوض، إعمال صيغ المبالغة، elrahmanmeawd.blogspot.com.

__لغتي، صيغ المبالغة تعريفها، أنواعها وأوزانها، <http://loghat.com>.

-معجم المعاني الجامع، معجم الوسيط، www.almmany.com.

-ابن منظور، لسان العرب، wikidorar-aliraq.net.



الصفحة	قائمة المحتويات
	البسمة.
	كلمة شكر و عرفان
	إهداء.
	إهداء.
أ	مقدمة.
المدخل	
6	أولاً: تعريف علم الصرف.
6	1.1- التصريف (لغة واصطلاحاً).
8	2.1- الصرف (لغة واصطلاحاً).
9	2- الميزان الصرفي.
10	3- نشأة علم الصرف.
14	ثانياً: علم الأصوات.
14	1- تعريف علم الأصوات.
14	1.1- الصوت: لغة.
16	2.1- علم الأصوات: اصطلاحاً.
18	2- نشأة علم الأصوات تطوره عند علماء العربية.
26	3- علم الأصوات الوظيفي.
27	ثالثاً: علم الدلالة.
27	1- تعريف علم الدلالة.
28	1.1- لغة.
28	2.1- اصطلاحاً.
28	2- أنواع الدلالة.
30	3- مسار التطورات التاريخية لعلم الدلالة.
32	رابعاً: علاقة علم الصرف بعلمي الأصوات والدلالة.
32	1- علاقة علم الصرف بعلم الأصوات.

34	2- علاقة علم الصرف بعلم الدلالة.
الفصل الأول: أبنية صيغ المبالغة وانواعها ومعانيها	
37	المبحث الأول: تعريف صيغ المبالغة.
37	أولاً: الصيغ.
37	1- لغة.
38	ثانياً: المبالغة.
38	1- لغة.
39	ثالثاً: تعريف صيغ المبالغة.
39	1- اصطلاحاً.
39	المبحث الثاني: أنواع صيغ المبالغة ومعانيها.
40	أولاً: صيغ المبالغة القياسية.
45	ثانياً: صيغ المبالغة السماعية.
52	المبحث الثالث: عمل صيغ المبالغة.
53	المبحث الرابع: الفرق بين صيغ المبالغة واسم الفاعل.
54	أولاً: تعريف اسم الفاعل.
59	ثانياً: أوجه التشابه بين صيغ المبالغة واسم الفاعل.
62	ثالثاً: أوجه الاختلاف بين صيغ المبالغة واسم الفاعل.
63	المبحث الخامس: الفرق بين صيغ المبالغة والصفة المشبهة.
63	أولاً: تعريف الصفة المشبهة.
64	ثانياً: إعمال الصفة المشبهة.
65	ثالثاً: أوجه التشابه بين صيغ المبالغة والصفة المشبهة.
66	رابعاً: أوجه الاختلاف بين صيغ المبالغة والصفة المشبهة.
الفصل الثاني: صيغ المبالغة ووظائفها في سورة ((لقمان)) - دراسة صوتية دلالية-	
70	المبحث الأول: التعريف بسورة ((لقمان)).
73	المبحث الثاني: إحصاء صيغ المبالغة في سورة ((لقمان)).
84	المبحث الثالث: الدراسة الصوتية الدلالية لصيغ المبالغة في سورة ((لقمان)).

101	خاتمة.
104	الملاحق.
107	قائمة المصادر والمراجع.
114	الفهرس.

ملخص:

هذه المذكرة تدرس أبنية صيغ المبالغة في القرآن الكريم دراسة صوتية دلالية. تتضمن جانبه النظري مدخلا وفصلا، حيث تتبعنا في المدخل نشأة العلوم المتعلقة بدراستنا وهي : علم الصرف وعلم الأصوات وعلم الدلالة، ثم بيّنا العلاقة القائمة بينهما. أما في الفصل الأول النظري فاحتوى على تعريف صيغ المبالغة وأنواعها ودلالاتها ودعمناه بأمثلة من القرآن والشعر. كما ذكرنا الفرق بينها وبين بعض المشتقات. وتضمن جانبه التطبيقي فصلا واحدا قمنا فيه بتحليل صيغ المبالغة في سورة ((لقمان)) صوتيا وداليا.

الكلمات المفتاحية: الأبنية، صيغ المبالغة، المشتقات، الدراسة الصوتية الدلالية.

Abstracted:

This mémorandum studies the structures of escagerated formulas in the Quran, a phonetics and semantic study that includes its theorical aspect where we followed in the recess the émergence of sciences related to our study, namely: morphology, phonology and semantic, and we showed the relationship between them. As for the first theorical chapter, it contains the définition of escageration formulas, thier types and their implication.

We also mentioned différences between them by mentioning some derivatives. For its applied side, it includes one chapter in which we studied the escageration formulas in "surat luqman" à statistical, then phonetic, semantic study.

Key words: structures, escageration formes, derivatives, phonetic and semantic study.